

در استناب و مجتبه
لنومر العالی الی ولی السیاح لریادة الایعین

- BP193.13 .M88 2023

- المؤتمر العلمي الدولي لزيارة الأربعين (١-٥ : ٢٠٢٣ : العراق، كربلاء) - مؤلف.
- دراسات وبحوث المؤتمر العلمي الدولي لزيارة الأربعين. - الطبعة الاولى. - كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مركز كربلاء للبحوث والدراسات، ٢٠٢٣/١٤٤٤ للهجرة.
- مجلد ؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ١٢٠١)، (مركز كربلاء للدراسات والبحوث؛ ١٨٤)
- الاول: زيارة الاربعين معاني ودلالات -- الثاني: زيارة الاربعين معراج للإصلاح ومنهج للتربية الروحية - الثالث : زيارة الاربعين مسيرة عطاء نحو تحقيق اهداف التنمية المستدامة -- الرابع : الشباب وزيارة الاربعين تطوير الذات لصناعة المستقبل -- الخامس : زيارة الاربعينية جسد الحياة قلبه الاسرة وعقله الشباب - السادس : ثبات النهج وعنوان الهوية - السابع : زيارة الأربعين ... أصالة القيم وعنوان الحضارة .
- يتضمن إرجاعات ببليوجرافية.
١. الحسين الشهيد، الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الثالث، ٦١-٤ للهجرة -- مؤتمرات ٢. زيارة الاربعين -- مؤتمرات أ. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). مركز كربلاء للدراسات والبحوث -- جهة مصدرة. ب. العنوان

تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في
العتبة الحسينية المقدسة

٢١٣/٢٥٠٦٣

م ٦٨٨ المؤتمر العلمي (١: ٢٠٢٣: كربلاء) .

دراسات وبحوث المؤتمر العلمي الدولي الأول لزيارة الاربعين / المؤتمر. ط١. - كربلاء:

مركز الدراسات والبحوث، ٢٠٢٣.

(٢٣٣ص): ٢٤سم.

١. الحسين بن علي (ع) - (إمام) ٢- عاشوراء (زيارة الأربعين) - مؤتمرات أ- دراسات

وبحوث المؤتمر العلمي الدولي الأول لزيارة الأربعين .

م.و.

٢٠١٨/١٦٩١

المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٦٩١) لسنة ٢٠١٨ م.



دراسة وفجوت اليوم العالمي الأول في السابح لزيارة الأربعين

تحت شعار

زيارة الاربعين ... أصالة القيم وعنوان الحضارة

الذي أقامه مركز كربلاء للدراسات والبحوث

في العتبة الحسينية المقدسة

للمدة ٢٣ / صفر الخير / ١٤٤٥ هـ

الموافق ١٤ / أيلول / ٢٠٢٣ م

في الصحن الحسيني الشريف

الإشراف العام

سماحة المتولي الشرعي الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه)

رئيس المؤتمر

أ.د عبد الباسط محسن عيال (رئيس جامعة ميسان)

مدير المؤتمر

الاستاذ عبد الأمير عزيز القريشي (مدير مركز كربلاء للدراسات والبحوث)

اللجنة العلمية

- | | |
|----------------------------|---------------------------------------|
| أ. د نذير جبار الهنداوي | رئيسا/ (مركز كربلاء للدراسات والبحوث) |
| أ. د رياض سلمان الجميلي | (جامعة كربلاء/ مستشار علمي في المركز) |
| أ. د حسن حبيب الكريطي | (جامعة كربلاء/ مستشار علمي في المركز) |
| أ. د حيدر محمد عبد الله | (جامعة كربلاء/ مستشار علمي في المركز) |
| أ.د رسول جعفریان | (جامعة طهران) |
| أ.د علي زعلان نعمة | (كلية الصفوة الجامعة) |
| أ. د شاكر فالح شاكر | (جامعة كربلاء/ مستشار علمي في المركز) |
| أ. د حنا إسكندر | (الجامعة اليسوعية -لبنان) |
| أ. د محمد علي الانباري | (مستشار علمي في المركز) |
| أ. د عادل محمد زيادة | (مصر) |
| أ. د فيصل عبد الله الكندري | (جامعة الكويت) |
| أ. د سلام عبد علي العبادي | (جامعة بغداد) |
| أ.د صلاح الدين العامري | (جامعة الزيتونة -تونس) |
| أ. د محمود محمد سلمان | (جامعة بغداد) |

أ. د نور الدين أبو لحية	(الجامعة الجزائرية)
أ. د محمد حمود السهل	(جامعة بغداد)
أ. د هجير هجيلالي هاشم	(الجزائر)
أ. م. د خالد حنتوش ساجت	(جامعة بغداد)
أ. م. د عواطف عبد الله عبد الحميد	(جامعة الدنج-السودان)
أ. م. د مشتاق كريم الموسوي	(جامعة كربلاء / مستشار علمي في المركز)
أ. م. د أنور سعيد الحيدري	(جامعة بغداد / مستشار علمي في المركز)
أ. م. د معز حسن علي	(كلية الصفوة الجامعة)
أ. م. د محمد رضا محمد حسن نواب	(جامعة الأديان والمذاهب)
أ. م. د حيدر جليل كامل	(كلية الصفوة الجامعة)
أ. م. د محمد عبد الرزاق محمد	(كلية الصفوة الجامعة)
أ. م. د حسام حامد تسكام	(كلية الصفوة الجامعة)
أ. م. سمير خليل شمطو	(جامعة كربلاء / مستشار علمي في المركز)
م. د ثامر مكي علي	(الجامعة المستنصرية / مستشار علمي في المركز)
م. د علي كريم فنتيل	(كلية الصفوة الجامعة)
م. د. د. أكرم باقر ابراهيم	(جامعة الكوفة)
م. د. د. نغم حميد الياسري	(جامعة واسط)
د. احمد قاسم مفتن	(وزارة الهجرة والمهجرين)

اللجنة التحضيرية

أ. د مهدي وهاب نصرالله	رئيسا / (مستشار علمي في المركز)
أ. امير إبراهيم صاحب	(كلية الصفوة الجامعة)
أ. د زهير عبد الوهاب الجواهري	(مستشار علمي في المركز)
أ. م. د محمد وسام حيدر المحنا	(مستشار علمي في المركز)
م. د سيف حسن حسين	(كلية الصفوة الجامعة)
م. د محمد حسن عباس	(كلية الصفوة الجامعة)
م. د حيدر عبد الرضا عبد علي	(كلية الصفوة الجامعة)
د. أمير احمد رحيم الشمري	(مركز كربلاء للدراسات والبحوث)
م. مثنى محمد عبد الأمير	(كلية الصفوة الجامعة)
م. م. امير كامل جواد	(مركز كربلاء للدراسات والبحوث)

م. م مصطفى محسن شاكر	(مركز كربلاء للدراسات والبحوث)
م. م نور عباس عمران	(مركز كربلاء للدراسات والبحوث)
م. م علي مجبل مهدي	(كلية الصفوة الجامعة)
م.م. وهاب مهدي وهاب نصر الله	(كلية الصفوة الجامعة)
المهندس حيدر نوري جلوخان	(مجموعة قنوات كربلاء الفضائية)
الأستاذ باسم جهاد مطر	(مجموعة قنوات كربلاء الفضائية)
المهندس عادل الموسوي	(قسم الاليات/ العتبة الحسينية المقدسة)
المهندس عباس الخفاجي	(رئيس قسم الاعلام/ العتبة الحسينية المقدسة)
السيد عبد الأمير طه	(رئيس قسم العلاقات العامة/ العتبة الحسينية المقدسة)
الشيخ محمد عبد الرضا الساعدي	(مكتب مركز كربلاء / هولندا)
السيد حمزة عدنان النقيب	(رئيس قسم المضيف/ العتبة الحسينية المقدسة)
السيد مظفر محمد شعبان	(مدينة سيد الأوصياء/ العتبة الحسينية المقدسة)

لجنة العلاقات والاعلام

د. صادق جاسم الصحن	رئيسا (شبكة الاعلام العراقي)
أ.م. د بدر ناصر السلطاني	(جامعة بابل)
م. د محمد علي السعدي	(جامعة بغداد)
م.د. محمد جلاب	(كلية الصفوة الجامعة)
د. حياة عفيف الرهاوي	(لبنان)
د. هناء سعادة	(الجزائر)
د. مريم المقداد	(تونس)
د. حسن خاك	(مؤسسة عاشوراء الدولية)
م. موسى جعفر موسى	(كلية الصفوة الجامعة)
م. م سجاد كريم فليح	(كلية الصفوة الجامعة)
م. م عباس خليل محمد	(كلية الصفوة الجامعة)
م. م شهد كاظم حميد	(كلية الصفوة الجامعة)
م. م كامل كاظم عبد الله	(كلية الصفوة الجامعة)
السيد علي قاسم محمد	(كلية الصفوة الجامعة)
السيدة سندس الأسعد	(لبنان)

(إعلامية عراقية)	السيدة بيداء فاضل العامري
(وكالة نون الخيرية)	السيد تيسير سعيد الاسدي
(لبنان)	السيدة أمل سماحة
(الجمهورية الإسلامية في ايران)	السيدة جنان الواسطي
(مجمع أهل البيت عليه السلام العالمي)	سيد عارف حسيني
(باحث في العمل التطوعي)	الأستاذ زاهد جهاد البياتي

اللجنة التنسيقية

المجلس الاكاديمي العلمي لزيارة الاربعين

رئيسا/ (جامعة ديالى)	أ.د محمد يوسف حاجم الهيّتي
(جامعة كركوك)	أ.د صلاح سلمان زين العابدين
(جامعة ديالى)	أ.د عبد الخالق خميس علي
(جامعة ميسان)	أ.د ماجد عزيز الساعدي
(جامعة ذي قار)	أ.د رائد حمود عبد الحسين
(جامعة النهرين)	أ.د علاء حسين عبد
(جامعة النهرين)	أ.د قاسم شعيب السلطاني
(جامعة المثنى)	أ.م.د ناجح جابر الميالي
(جامعة ذي قار)	أ.م.د عدنان مالح ساجت
(جامعة ديالى)	أ.م.د رشيد سعدون العبادي
(جامعة ذي قار)	أ.م.د حيدر عبدالجليل الحريية
(الجامعة المستنصرية)	أ.م.د كاظم شامخ الخزعلي
(جامعة بابل)	أ.م.د مثنى عبدالجبار عبود
(جامعة البصرة)	أ.م.د محمد نجاح محمد الجزائري
(جامعة واسط)	م.د علي كاظم حسين
(جامعة بغداد)	م.د حسن جابر العطا
(جامعة القادسية)	م.د علي كاظم ياسين
(وزارة الشباب والرياضة)	م.د محمد علي الجابري
(استشاري في مركز الإرشاد الاسري)	م.د عامر عبادي العبادي
(كاتبة واعلامية)	السيدة كفاح حداد

الجزء الفارسي

بسم الله الرحمن الرحيم

١. المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين النبي الهادي الأمين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

لقد مثلت زيارة الأربعين المباركة بأبعادها كلّها محفلاً علمياً وتربوياً لمختلف فئات المجتمع العراقي بشكل خاص ولمجتمع زوار الامام الحسين (عليه السلام) في ذكرى اربعينته المباركة بشكل اعم وما يترتب على هذا الحدث التاريخي الذي يعد انعطافة حقيقية وثورة اخلاقية في حياة الكثير من الشعوب من اهتمام وتركيز لمختلف نواحي هذا الحدث الديني الابرز ودراسة معالمة الحية وقوى تأثيره على صنوف الفئات الاجتماعية لاسيما فئة الشباب التي تمثل المتغير الابرز في مسرح الاربعين المبارك.

ومن هنا جاءت النسخة الخامسة للمؤتمر العلمي الدولي لزيارة الأربعين تحت شعار: (الزيارة الاربعينية جسد الحياة قلبه الاسرة وعقله الشباب) وبرعاية المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) وذلك يومي (١٠-١١/٩/٢٠٢١م) الموافق (٣-٤ / صفر الخير / ١٤٤٣هـ) على قاعة سيد الاوصياء (عليه السلام) في العتبة الحسينية المقدسة بحضور الباحثين وعدد من رؤساء الجامعات العراقية وعمداء بعض كلياتها وفضلاء الحوزات العلمية، فضلا عن عدد من الشخصيات السياسية والإعلاميين من مختلف القنوات التلفزيونية والوكالات الخبرية والصحف والمجلات والاذاعات.

يضم هذا الجزء (الخامس) دراسات وبحوث السادة الباحثين، والتي تمثل عصارة جهودهم العلمية المبذولة في سبيل الارتقاء بشعبية زيارة الأربعين ودراستها من جوانب متعددة، لذا فقد استهوت فلسفة المؤتمر هذه النخبة من داخل العراق وخارجه عبر

العديد من المشاركات العلمية. جاء هذا المؤتمر بالتعاون مع كلية الصفوة الجامعة في محافظة كربلاء ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي ممثلة بالمجلس الأكاديمي العلمي لزيارة الأربعين المليونية. وقد عكفت اللجنة العلمية للمؤتمر على تقييم المشاركات العلمية كافة عبر سلسلة من الاجراءات المتبعة لأجل الخروج بأفضل المشاركات التي تنسجم وأهداف المؤتمر وتطلعاته والتي نأمل أن يوفقنا الله تعالى لخدمة أهداف ورسالة زيارة الأربعين المباركة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تأثير شرکت در پیاده روی اربعین بر بهزیستی روانشناختی دانشجویان

ستاره موسوی

دانش آموخته دکتری علوم تربیتی، استاد مدعو فرهنگیان

setarehmousavi@gmail.com

چکیده

هدف اصلی پژوهش حاضر بررسی تأثیر شرکت در مراسم اربعین بر بهزیستی روانشناختی بود. ۶۰ دانشجو در این پژوهش شرکت کردند و در گروه مداخله، و گروه کنترل گمارده شدند. نتایج نشان داد که اربعین درمانی در افزایش بهزیستی روانشناختی در گروه آزمایش، در مقایسه با گروه کنترل، موثر بود. همچنین در زیر مقیاسهای بهزیستی روانشناختی، پذیرش خود، ارتباط مثبت با دیگران، خودمختاری، رشد شخصی و تسلط بر محیط در مرحله پس‌آزمون بهبود نشان دادند.

واژه‌های کلیدی: اربعیندرمانی، بهزیستی روانشناختی، دانشجویان اثر المشاركة في مسيرة الأربعين على الحالة النفسية للطلبة

ملخص

كان الغرض الرئيسي من هذه الدراسة هو التحقق من تأثير المشاركة في مراسم الأربعين على الرفاه النفسي. شارك ٦٠ طالبًا في هذا البحث وتم تعيينهم في مجموعة التدخل والمجموعة الضابطة. أظهرت النتائج أن العلاج بالأربعين كان فعالاً في زيادة الرفاهية النفسية في المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة. أيضًا، في المقاييس الفرعية للرفاهية

النفسية ، وقبول الذات ، والعلاقة الإيجابية مع الآخرين ، والاستقلالية ، والنمو الشخصي والسيطرة على البيئة ، أظهروا تحسناً في مرحلة ما بعد الاختبار.

الكلمات المفتاحية: العلاج بالأربعين ، الرفاه النفسي ، الطلاب.

The effect of participation in the Arbaeen walk on students' psychological well-being

Abstract

The main purpose of the present study was to investigate the effect of participation in the Arbaeen ceremony on psychological well-being. 60 students participated in this research and were assigned to the intervention group and the control group. The results showed that Arbaeen therapy was effective in increasing psychological well-being in the experimental group, compared to the control group. Also, in the sub-scales of psychological well-being, self-acceptance, positive relationship with others, autonomy, personal growth and control over the environment, they showed improvement in the post-test stage.

Key words: Arbaeen therapy, psychological well-being, students

مقدمه

در سال های اخیر گروهی از محققان حوزه سلامت روانی از روانشناسی مثبت نگر، رویکرد نظری و علمی متفاوتی برای تبیین و مطالعه این موضوع برگزیده‌اند. آنان سلامت روان را معادل کارکرد مثبت روانشناختی تلقی و آن را در قالب واژه (بهزیستی روانشناختی) تصویر سازی کرده اند. این گروه نداشتن بیماری را برای احساس سلامتی کافی نمی دانند (تروی و ماس، ۲۰۱۱). این گروه بر این باور هستند که این واژه جنبه های مثبت را به ذهن متبادر می کند (ریف، ۱۹۹۸). بهزیستی روانشناختی دارای شش زیر مجموعه است که در این تحقیق به دو مولفه پذیرش خود و رشد شخصی پرداخته شده است. پذیرش خود به معنی داشتن نگرش مثبت به خود و زندگی گذشته خویش است. اگر فرد در ارزشیابی خود، استعدادها، توانایی ها و فعالیت های خود در کل احساس رضایت کند و در رجوع به گذشته خود احساس رضایت کند، عملکرد روانی مطلوبی خواهد داشت. همه انسان ها تلاش می کنند علی رغم محدودیت هایی که در خود سراغ دارند، نگاه مثبتی به خویش داشته باشند. این نگرش پذیرش خود است (گروتز و گاردسون، ۲۰۰۶). مولفه دیگر بهزیستی روانشناختی در این پژوهش رشد شخصی است که به معنای استعدادها و توانایی های بالقوه فرد در طی زمان و در طول زندگی بالفعل خواهد شد (میکائیلی منیع، ۱۳۸۹). رشد شخصی به گشودگی نسبت به تجربیات جدید از طریق تجربه گفته می شود (ریف، کی یس، ۱۹۹۵، لیندفورس و همکاران، ۲۰۰۶). برخی از محققان، بهزیستی روانشناختی را از نظر مولفه ها و فرایندهایی نظیر فرایندهای عاطفی مفهوم سازی می کنند و برخی دیگر بر فرایندهای جسمانی تاکید کرده اند و خاطر نشان می سازند که بین سلامت جسمانی بالا و کیفیت زندگی بالا رابطه وجود دارد، برخی دیگر از محققان بهزیستی روانشناختی را بیشتر به صورت یک فرآیند شناختی در زندگی توصیف می کنند. عده ای نیز در توصیف بهزیستی روانشناختی بر نقش فرایندهای معنوی تأکید دارند، بنابراین به نظر می رسد از جمله عواملی که می تواند بر بهزیستی روانشناختی به ویژه مولفه رشد شخصی

و پذیرش خود موثر باشد معنویت است. معنویت بخش مهمی از زندگی افراد را تشکیل می دهد و تأثیر بسزایی بر سلامت و بهزیستی آن ها دارد (چراغی و مولوی، ۱۳۸۵). محققان پس از نظریه پردازان و آزمون های بسیار، به این نظریه دست یافته اند که علایق مذهبی و باورهای دینی در کاهش یا حتی رفع بیماری های مختلف روحی و جسمی نقش به سزایی دارد. آنان بر این باورند که ایمان به خدا یا هر قدرت معنوی دیگر، به انسان مومن انگیزهای می بخشد که در تحمل سختی های عمیق زندگی به کمک او می آید. این نیرو می تواند نگرانی و اضطراب را کاهش دهد، انسان را که تحت فشارهای مختلف روحی روانی است یآوری کند (بزرگبرویی، ۱۳۹۳). اهمیت رشد معنوی انسان تا حدی است که سازمان جهانی بهداشت در تعریف ابعاد وجودی انسان به ابعاد جسمانی، روانی، اجتماعی و معنوی اشاره می کند، بعد چهارم یعنی بعد معنوی را نیز در تکامل انسان مطرح می سازد (غباری بناب و همکاران، ۱۳۸۲). روان درمانی مبتنی بر معنویت به این معناست که بشر می تواند فراتر از خودش و بدنش فکر کرده و به عمق شخصیتش بیندیشد. سعی کند والاتر از گذران عادی زندگی بیندیشد و با شیوه معنویت به درمان افراد کمک کند و به این مرحله برسد که بتواند دنیا و خود را فراتر از مادیات و خودش ببیند (بابایی، لطیفی، اسماعیلی، ۱۳۹۳). اهمیت رشد معنوی انسان در چند دهه گذشته به صورت روزافزون توجه متخصصان را به خود جلب کرده است (حبیب وند، علی مراد، ۱۳۸۶) و باعث به وجود آمدن رویکردی به نام معنویت درمانی در درمان بیماری های ذهنی شده است (زره پوش و همکاران، ۱۳۹۲). اژدری فرد، قاضی و نورانی پور (۱۳۸۹) به این نتیجه رسیدند که آموزش معنویت باعث افزایش سلامت روان و بهبود عملکرد جسمانی و عملکرد اجتماعی و کاهش اضطراب و افسردگی دانش آموزان شده است. همتی مسلک پاک، احمدی و انوشه (۱۳۸۹) نشان دادند که باورهای معنوی یک مولفه مهمی است که کیفیت زندگی دختران مبتلا به دیابت را تحت تأثیر قرار می دهد و یکی از عوامل مهم سازگاری دختران نوجوان مبتلا به دیابت در موقعیت های ملتهب معنویت

بوده و ضروری است. همچنین نتایج تحقیقات نشان می دهد که میان مذهب و سلامت روانی (تبرایی و همکاران، ۱۳۸۷ و غلامی و بشلیده، ۱۳۹۰) عزت نفس زیاد (قمری گیوی، ۱۳۸۷) و کاهش افسردگی (چراغی و مولوی، ۱۳۸۵)، حمایت اجتماعی (فایریکتور و هندال، ۲۰۰۴) نوعی همبستگی مثبت وجود دارد. پژوهش ها نشان داده اند که ایمان به خدا و انجام دستورات آن موجب ارتقای سطح سلامتی و بهزیستی فرد شود (نقل از بزرگر بفرویی، ۱۳۹۳) همچنین بزرگر بفرویی (۱۳۹۳) این نتیجه رسید که معنویت درمانی از دیدگاه اسلام بر بهزیستی روانشناختی و عملکرد تحصیلی دانش آموزان موثر واقع شده است. دسر و سیرس و میلر (۲۰۰۷) در پژوهش خود نشان دادند کسانی که از باورهای مذهبی برخوردارند، در مقابله با فشارهای تحصیلی از سلامت روان بیشتری برخوردارند، همچنین مک گر گوری، ۲۰۰۸ و کزدی و همکاران (۲۰۱۰) نشان دادند که آموزش مسائل دینی در کودکی باعث تمایل آن ها در نوجوانی و جوانی به دین و مذهب شده، روی سلامت روانی آن ها تأثیر مثبت به جای می گذارد. در بیان اهمیت و ضرورت این پژوهش شایان ذکر است که در جامعه اسلامی ایرانی که بسیاری از رفتارهای ما متأثر از آموخته های دینی ماست، این موضوع به ویژه برای نوجوانان حائز اهمیت است که شالوده ی شخصیتی آنان در حال رشد و شکل گیری است. با ادامه روند کنونی و کم رنگ شدن ارزش های دینی و معنوی در جامعه از سویی و رویکرد جوانان به الگوهای به ظاهر معنوی و عرفانی از سوس دیگر، سبب خواهد شد این شور و میل جوانان و باورهای دینی و معنوی آن ها به انحراف و نهایتاً به نها سقوط کشیده شود. نوجوانان و جوانان از سرمایه های ارزشمند هر جامعه ای به حساب می آیند و نیازمند حمایت آموزش و پرورش صحیح هستند. عدم توجه به بعد معنوی و خودشناسی در زندگی، طبق نظر نظریه پردازان و تحقیقات انجام شده، مانع رشد و شکوفایی می باشد. پیشگیری از به شکل دادن چنین موردی که بی گمان هم سلامت و بهداشت روانی فرد را تخریب کرده و هم باعث فروپاشی اجتماعی و زوال باورهای معنوی و دینی می شود (اژدري فرد و همکاران، ۱۳۸۹). محقق را بر آن داشت

که به بررسی شرکت در مراسم اربعین با رویکرد بومی بر بهزیستی دانشجویان بپردازد. مطالعه نیک فرجام و همکاران (۱۳۸۰) در تاج و الهی (۱۳۹۴) نصیری و همکاران (۱۳۹۵) بر اهمیت این موضوع تاکید کردند.

روش

پژوهش حاضر از نوع نیمه تجربی با گروه کنترل همراه با ارزیابی به صورت پیش آزمون، پس آزمون بود. جامعه آماری شامل کلیهی دانشجویان شهر اصفهان بودند. نمونه شامل ۶۰ نفر بود. برای نمونه گیری از روش انتخاب تصادفی خوشهای استفاده شد.

هدف پژوهش حاضر بررسی شرکت در مراسم اربعین بر بهزیستی روانشناختی دانشجویان است، جامعه آماری شامل همه دانشجویان دختر دانشگاه اصفهان در سال تحصیلی ۹۸-۹۹ بوده است تعداد افراد نمونه ۶۰ نفر بوده است که ۳۰ نفر دانشجویانی بودند که در اربعین شرکت کردند و ۳۰ نفر دانشجویانی بودند که در مراسم اربعین شرکت داشتند. پس از توافق با آنان درباره شرکت در اجرای پژوهش پرسشنامه جمعیت شناختی و پرسشنامه بهزیستی روانشناختی ریف در اختیار آنها قرار داده شد و از آنها درخواست شد تا آن را تکمیل کنند. سپس آزمودنی‌ها با استفاده از نمونه‌گیری خوشه‌ای تصادفی انتخاب و در دو گروه کنترل و آزمایش گمارده شدند. برای گروه آزمایش یک دوره اربعین درمانی شرکت کرده بودند. در حالی که آزمودنی‌های گروه کنترل، در لیست انتظار قرار گرفتند و چنین مداخله‌ای (در اعتکاف شرکت نکردند) دریافت نکردند. پس از پایان جلسات، از آزمودنی‌های هر دو گروه آزمایش و کنترل، پس آزمون به عمل آمد.

ابزار پژوهش

پرسشنامه بهزیستی روانشناختی ریف : مقیاس بهزیستی روانشناختی را ریف در سال ۱۹۹۵ طراحی نمود، فرم اصلی دارای ۱۲۰ پرسش است ولی در بررسی‌های بعدی فرم

های کوتاهتر ۱۸، ۵۴، ۸۴ سوالی نیز پیشنهاد شده است. در این پژوهش بر پایه پیشنهاد ریف (۱۹۹۵) به پژوهشگران فرم ۸۴ سوالی آن به کار برده شد. مقیاس بهزیستی روانشناختی دارای ۶ خرده مقیاس پذیرش خود، رابطه مثبت با دیگران، خودمختاری، زندگی هدفمند، رشد شخصی، تسلط بر محیط است. در فرم ۸۴ سوالی هر عامل دارای ۱۴ پرسش است و طی اجرا از شرکت کنندگان درخواست می شود پرسش ها را خوانده و نظر خود را بر روی یکی از گزینه های شش گانه کاملاً مخالف تا کاملاً موافق علامت بزنند. برای هر پرسش نمره های یک تا شش اختصاص داده می شود. نمره بالاتر بیانگر بهزیستی روانشناختی بهتر است. بیانی و همکاران (۱۳۸۷)، این مقیاس را هنجاریابی نمودند. همسانی درونی مقیاس بر حسب روش تصنیف، برابر با ۰/۸۹ و پایایی آزمون به روش آلفای کرونباخ ۰/۸۲ گزارش گردید.

پرسشنامه اطلاعات جمعیت شناختی: به منظور جمع آوری اطلاعات فردی و دموگرافیک آزمودنی ها، برگ اطلاعات فردی طراحی گردید که در آن سن، جنس، تحصیلات پدر و مادر، معدل تحصیلی و سایر اطلاعات فردی جهت ترسیم تصویر جمعیت شناختی آزمودنی ها تهیه و استفاده گردید.

یافته ها

جدول (۱) داده های توصیفی نمرات پیش آزمون و پس آزمون گروه ها در بهزیستی روانشناختی و زیر مقیاس های آن

متغیر	گروه	پیش آزمون		پس آزمون	
		میانگین	انحراف معیار	میانگین	انحراف معیار
پذیرش خود	اربعین درمانی	۴۸/۴۵	۷/۶۸	۵۲/۳۰	۶/۱۱
	کنترل	۵۰/۲۵	۵/۸۶	۵۰/۱۴	۵/۹۵

۱۱/۲۲	۶۰/۸۵	۱۱/۹۱	۵۷/۶۰	اربعين درمانی	رابطه مثبت با
۹/۶۴	۶۰/۵۵	۹/۶۴	۶۰/۵۵	کنترل	دیگران
۶/۰۴	۵۵/۴۰	۸/۷۵	۵۲/۱۰	اربعين درمانی	خودمختاری
۵/۰۵	۵۶/۲۰	۵/۰۲	۵۵/۲۵	کنترل	
۶/۱۸	۶۳/۳۰	۶/۷۷	۶۱/۰۰	اربعين درمانی	زندگی هدفمند
۷/۰۴	۵۸/۹۵	۶/۷۱	۵۹/۴۰	کنترل	
۷/۰۹	۶۰/۰۵	۹/۵۸	۵۷/۷۵	اربعين درمانی	رشد شخصی
۵/۳۲	۵۷/۵۰	۵/۴۶	۵۸/۷۰	کنترل	
۶/۱۸	۶۰/۳۵	۸/۷۶	۵۷/۸۰	اربعين درمانی	تسلط بر محیط
۵/۷۶	۵۷/۸۰	۵/۷۶	۵۷/۸۰	کنترل	
۲۷/۰۰	۳۴۴/۲۵	۳۵/۸۰	۳۲۵/۷۰	اربعين درمانی	بهبودی
۱۶/۳۶	۳۴۲/۱۵	۱۶/۳۰	۳۴۲/۸۵	کنترل	روانشناختی (کل)

همان طور که در جدول ۱ ملاحظه می شود، میانگین و انحراف معیار نمرات بهزیستی روانشناختی و زیر مقیاس های آن در دو گروه آزمایش و کنترل در مرحله پیش آزمون و پس آزمون نشان می دهد که میانگین نمره کل بهزیستی روانشناختی در گروه اربعین درمانی از پیش آزمون (۳۳۵/۷۰) به پس آزمون (۳۵۴/۲۵) افزایش یافته است، اما در گروه کنترل میانگین آن تغییر معناداری پیدا نکرده است (۳۴۲/۸۵ در برابر ۳۴۲/۱۵).

همچنین نتایج جدول ۱ نشان می دهد که نمرات پس آزمون دانشجویانی که در اربعین شرکت کردند، در زیر مقیاس های بهزیستی روانشناختی تفاوت زیادی با پیش آزمون دارد.

علاوه براین، نتایج نشان می دهد که نمرات پس آزمون دانشجویانی که در اربعین شرکت نکردند (گروه کنترل) در زیر مقیاس های بهزیستی روانشناختی تفاوت زیادی با پیش آزمون ندارد. با استفاده از روش تحلیل کواریانس و با حذف تاثیر پیش آزمون از روی نمرات پس آزمون در گروه های آزمایش و کنترل، بهزیستی روانشناختی گروه ها با یکدیگر مقایسه می شود. نتایج در جدول ۲ ارائه شده است.

جدول ۲ نتایج تحلیل کواریانس تاثیر عضویت گروهی بر نمرات کل بهزیستی روانشناختی در مرحله پس آزمون با کنترل نمرات پیش آزمون

رتبه	رتبه	رتبه	رتبه	رتبه	رتبه	رتبه	رتبه
رتبه	رتبه	رتبه	رتبه	رتبه	رتبه	رتبه	رتبه
پیش آزمون	۵۲۳۶۸/۶۵	۱	۵۲۳۶۸/۶۵	۲۲۳/۷۰	۰/۰۰۱	۰/۸۱	۱/۰۰۰
عضویت گروهی	۱۹۲۲۴/۰۸	۲	۹۴۶۲/۰۴	۴۰/۸۷	۰/۰۰۱	۰/۶۰	۱/۰۰۰

بر اساس نتایج جدول ۲ تفاوت بین میانگین های تعدیل شده پس آزمون در گروه آزمایش و کنترل پس از کنترل نمرات پیش آزمون به لحاظ آماری معنادار است ($P < ۰/۰۰۱$). در واقع مداخله اربعیندرمانی بر افزایش بهزیستی روانشناختی در مرحله پس آزمون موثر بوده است. میزان این تاثیر ۰/۶۰ است. یعنی ۶۰ درصد واریانس تفاوت های فردی در مرحله پس آزمون مربوط به تاثیر عضویت گروهی است. چنانچه مشاهده می شود توان آزمون ۱۰۰ می باشد که بیانگر این است که میزان دقت این تحلیل در کشف تفاوت های معنادار صد در صد بوده است و توان آماری یک نمایانگر کفایت حجم نمونه می باشد.

بحث و نتیجه گیری

هدف از این پژوهش، مقایسه تاثیر مداخلات اربعین درمانی بر افزایش بهزیستی روانشناختی بود. نتایج پژوهش نشان داد که به طور کلی عضویت گروهی بر مجموعه متغیرهای وابسته موثر بوده است و گروه ها از نظر تاثیر متفاوت بوده اند. میزان این تاثیر نیز ۶۰ درصد است. بدین معنی که ۶۰ درصد مجموع تفاوت نمرات پس آزمون روی هم رفته ناشی از عضویت گروهی و شرکت در جلسات آموزشی اربعین درمانی بوده است. نتایج بدست آمده به طور غیر مستقیم با نتایج پژوهش مورفی و همکاران (۲۰۱۶)، ماکسیمینیو و همکاران (۲۰۱۰)، کونالسکی و همکاران (۲۰۱۰)، یوسفی و همکاران (۱۳۹۴)، (نوپ و فی (۲۰۱۲)، (احمدی و همکاران (۲۰۱۳)؛ وبل و همکاران (۲۰۱۶) همخوانی دارد. در تبیین این مسئله می توان گفت در هر پژوهشی در حوزه علوم انسانی، توجه به موقعیتهای اجتماعی امری لازم و قابل توجه است. امروزه یکی از موضوعات مهم در این راستا مبحث سلامت می باشد و از طریق آن، می توان راهبردهای موفقیت انسان را به کار گرفت. همین امر سبب شده که برخی سازمان های جهانی بهداشت به بازنگری تعاریف موجود درباره انسان و ابعاد وجودی او بپردازند. سازمان جهانی بهداشت در تعریف ابعاد وجودی انسان، به ابعاد جسمانی، روانی و اجتماعی اشاره می کند و بعد چهارم یعنی بعد معنوی را نیز در رشد و تکامل انسان مطرح می سازد. هیچ شکی وجود ندارد که معنویت یکی از موضوعات اساسی است و افراد در جستجوی معنا در کارشان هستند، آنها به دنبال مسیری هستند که زندگی شان را با معنویت ارتباط دهند و همین پیوند با معنویت به آنها اجازه می دهد که با نیرویی لایتنهایی در همه جوانب زندگی شان مرتبط شوند. در واقع افراد شرکت کننده در اربعین، به آرامش خاطر و رضایت باطن و یک شادی طولانی دست می یابند و بستری را فراهم می آورند تا دیگران هم از این رضایت درونی برخوردار شوند. افرادی که دارای معنویت درونی شده و فعال می باشند و همچنین از حس اخلاقی و نوع دوستی قوی و حاکمیت بر نفس خود برخوردارند،

انگیزه اصلی خود را در انسان و حفظ کرامت او به منظور تقرب به درگاه خداوند جستجو می کنند و با روی آوردن به معنویات سلامت خود و دیگران را حفظ می نمایند. از دلایل دیگر اثربخشی اربعین، می توان به این نکته اذعان داشت که ما در اجتماعی بسر می بریم که بیش از ۹۸ درصد افراد آن معتقد به دین اسلام هستند، لذا غفلت از ارزش های معنوی در شیوه های درمانگری، از دست دادن حوزه مفیدی از راهبردهای مقابله ای برای تعمیق و تداوم نتایج درمانگری است. از دیدگاه وست (۱۳۸۷)، درمان های غیر مذهبی محدودیت دارند و توجه به نقش عوامل معنوی در روان درمانی ضرورتی اجتناب ناپذیر است. از سوی دیگر به دلیل آنکه فرهنگ، ظرفی است که گنجایش بسیاری از باورهای دینی را دارد، حتی افرادی که یک دین خاص را رسماً نپذیرفته اند اغلب در معرض نظام های ارزشی آن قرار دارند. آنان احتمالاً ویژگی های فضیلت پرورانه هماهنگ با آن نظامهای ارزشی مذهبی را در خود پرورش می دهند، علی رغم آن که آن دین را فی نفسه مورد تأیید قرار ندهند. هر چند عوامل تعیین کننده در بومی شدن روانشناسی در میان جوامع و ملیت های مختلف می تواند بسیار گوناگون باشد ولی با این حال می توان عواملی همچون: تصوراتی که نسبت به شخصیت انسان وجود دارد، بافت اکولوژیک، گرایشات و ارزشهای اخلاقی- مذهبی، بستر فرهنگ، مناسبات سیاسی و پیشینه ی تاریخی را در نظر گرفت. بنابراین اربعین، از مهمترین عوامل فرهنگی هستند که به تجارب، رفتار و ارزش های انسان ها معنی می بخشد.

مراسم اربعین بر شناخت و باورکردن حضور خدا، خود آگاهی جسمی و روحی، اجتماعی و معنوی، معنای زندگی و نقش دین و معنویت در زندگی، پاسخ به احساس تهایی، کاهش دادن ترس از مرگ و کاهش رنج و معنا دادن به زندگی آدمی تأکید داشت. باور به حضور خدا بر رشد شخصی نوجوانان دختر اثرگذار است به این دلیل که سنین بلوغ سرشار از بحران های روحی است که احساس حضور خداوند و اطمینان قلبی حاصل از آن به این نوجوانان آرامش بیشتری در برخورد با سختی ها می دهد. جوانانی که از خود آگاهی برخوردارند و آن را به تمام

ابعاد زندگی خود جاری می کند احساس پذیرش خود بالاتری گزارش می کنند و سازگاری بهتری با تغییرات سریعی که در این سن با آن مواجه هستند دارند و راحت تر با آن کنار می آیند چرا که با توجه به نظر نظریه پردازان عدم توجه به بعد معنوی مانع شکوفایی می شود و سلامت روانی را به خطر می اندازد. از طرفی توجه به معنای زندگی برای نوجوانان دختر که در آستانه ی انتخاب های مهمی در زندگی خویش هستند به ایشان کمک می کند تا هدفمند بیندیشند و تصمیم بگیرند. خداوند سرچشمه آرامش روحی است و در سختی های زندگی تکیه گاه انسان می باشد. پس چه خوب است با آگاهی و آموزش این حقیقت به جوانان آنان را در برابر دشواریهای زندگی واکسینه کنیم. توضیح پدیده مرگ، اربعین در این جلسات به جوانان کمک کرد تا با ترس ناشی از ناآگاهی از واقعیت مرگ کنار آمده و تلاش کنند با خودآگاهی به گونه ای زندگی کنند که بتوانند هم توشه ای برای آخرت خود بیندوزند و هم از لحظات زندگی خود بهره ببرند. از مهم ترین علل دین ریزی نوجوانان ایران اسلامی آموزش های غلطی است که توسط والدین یا در محیط آموزشی به این نوجوانان داده می شود بنابراین خوب است با اطلاع الگوهای آموزشی گامی در جهت بهبود رابطه نوجوانان با مقوله اربعین برداشته شود به این دلیل که در روح و فطرت همه ی انسان ها اعم از جوانان گرایش به اربعین وجود دارد. بنابراین توصیه می شود با آموزش های درست و دوری از افراط به آموزش معنوی نوجوانان پرداخته شود چرا که سلامت روانی جوانان، سلامت خانواده و در نهایت پیشرفت جامعه را در پی دارد.

منابع

- قرآن کریم

۱. اژدری فرد، پ؛ قاضی، ق؛ نورایی پور، ر. (۱۳۸۹). بررسی تأثیر آموزش عرفان و معنویت بر سلامت روان دانش آموزان. اندیشه های تازه در علوم تربیتی، دوره (۲): ۱۰۵-۱۲۷.

۲. بابایی، ز؛ لطیفی، ز؛ اسماعیلی، م. (۱۳۹۴). اثربخشی معنویت درمانی بر کیفیت زندگی، سلامت روان زنان مبتلا به دیابت. روانشناسی ودین، (۲): ۵۰-۳۷.
۳. برزگر بفرویی، ک. (۱۳۹۳). اثربخشی آموزش معنویت درمانی از دیدگاه اسلام بر بهزیستی روانشناسی و عملکرد تحصیلی دانش آموزان دختر. اخلاق، (۳): ۱۵۲-۱۲۶.
۴. بیانی، ع؛ عاشور، محمد؛ بیانی، ع. (۱۳۸۷). روایی و پایایی مقیاس بهزیستی روان شناختی ریف. روان پزشکی و روانشناسی بالینی ایران، سال چهاردهم: ۱۵۱-۱۴۶.
۵. تباری، ر؛ فتحی آشتیانی، ع؛ رسولزاده، ک (۱۳۸۷). بررسی سهم تأثیر جهت گیری مذهبی بر سلامت روان در مقایسه با عوامل جمعیت شناختی. روانشناسی و دین، دوره یک (۳): ۶۲-۳۷.
۶. چراغی، م؛ مولوی، ح. (۱۳۸۵). رابطه بین ابعاد مختلف دین داری و سلامت عمومی در دانشجویان دانشگاه اصفهان. پژوهش های تربیتی و روان شناختی، سال دوم (۲): ۱-۲۲.
۷. چراغی، مونا و مولوی، حسین. (۱۳۸۵). رابطه بین ابعاد مختلف دینداری و سلامت عمومی در دانشجویان دانشگاه اصفهان. مجله پژوهش های تربیتی و روانشناختی، دانشکده ی علوم تربیتی و روانشناسی دانشگاه اصفهان، سال دوم، شماره ۲، شماره پیاپی ۶، صص ۲۲-۱.
۸. حبیب وند، ع. (۱۳۸۶). رابطه جهت گیری مذهبی با اختلالات روانی و پیشرفت تحصیلی. روانشناسی و دین، دوره ۱ (۳): ۱۰۷-۷۹.
۹. درتاج، فریبا؛ اللهی، ذبیح. (۱۳۹۴). بررسی اثربخشی مراسم اعتکاف در سلامت روان و شادکامی دانشجویان. علوم تربیتی از دیدگاه اسلام، دوره ۳، شماره ۴، صص ۷۵-۸۸.
۱۰. دلاور، ع؛ کوشکی، ش. (۱۳۹۲). بررسی رابطه مؤلفه های بهزیستی روان شناختی با سلامت عمومی در بین دانش آموزان دبیرستانی. تحقیقات روانشناسی، (۱۹): ۱۱۵-۱۲۶.
۱۱. زره پوش، الف؛ زارعی، م؛ کجاف، م. (۱۳۹۲). بررسی اثربخشی معنویت درمانی بر

۱۱. کیفیت زندگی و امید در زنان متأهل شهر اصفهان. حوزه علمیه، سال سوم، (۱۱)، ۱۵۷-۱۷۶.
۱۲. شریف، مرتضی، موسوی، علی بن حسین. (۱۴۱۷ق). المسائل الناصریات. تهران: رابطه الثقافة و العلاقات الإسلامية
۱۳. طباطبایی، محمد حسین. (۱۳۷۴). تفسیر المیزان. قم: دفتر انتشارات اسلامی
۱۴. علامه حلی حسن بن یوسف. (۱۴۰۰). تذکره الفقهاء. بیروت: موسسه آل لبیت.
۱۵. غباری بناب، ب (۱۳۸۷) کودک و نوجوان، معنویت، تهران: نشر یسپرون.
۱۶. غلامی، ع؛ بشلیده، ک. (۱۳۹۰). اثربخشی معنویت درمانی بر سلامت روان زنان مطلقه. مشاوره و روان درمانی خانواده، ۱(۳): ۳۳۳-۳۴۸.
۱۷. قمری گیوی، ح. (۱۳۸۶). معنویت، هویت و بهداشت روانی در گستره زندگی. روانشناسی و دین، ۱(۴): ۲۱-۴۳.
۱۸. مکارم شیرازی، ناصر. (۱۳۵۳). تفسیر نمونه. قم: دارالکتاب الاسلامی.
۱۹. میکائیلی منیع، ف. (۱۳۸۹). بررسی وضعیت بهزیستی روان شناختی دانشجویان دوره کارشناسی دانشگاه ارومیه. افق دانش، دوره شانزده (۴): ۶۵-۷۲.
۲۰. نصیری، کبری؛ زارع، مهدی؛ بوکانی، سلیمان، ولیزاده، سمیه. (۱۳۹۵). بررسی نقش اعتکاف در بهزیستی روان شناختی دانشجویان. فرهنگ در دانشگاه اسلامی، سال ششم، شماره ۲ (پیاپی ۱۹)، صص ۱۲-۲۰.
۲۱. نیک فرجام، مسعود؛ الاهنگ، حسن؛ دریس، فاطمه؛ صولیتی، سیدکمال. (۱۳۸۰). بررسی تاثیر اعتکاف در سلامت روان معتکفین شهر شهرکرد. مجله غدد درون ریز و متابولیسم ایران. دوره ۳، صص ۶۰-۶۵.
۲۲. یوسفی ایل ذوله، زینب و افشاری نیا، کریم، ۱۳۹۴، تأثیر معنویت درمانی گروهی در افزایش بهزیستی روانی زنان مبتلا به فشارخون اساسی شهرکنگاور، اولین همایش علمی

- Psychological Well-being Scales in Swedish Female and Male Whitecollar Workers, Personality and Individual Differences, 40: 1213–1222.
32. Maximino C, de Brito TM, Batista AW, Herculano AM, Morato S, Gouveia A. Measuring anxiety in zebrafish: a critical review. Behavioural Brain Research. 2010;214(2):157-71
 33. Murphy NM, McCarthy FP, Khashan AS, Myers JE, Simpson NA, Kearney PM, et al. Compliance with national institute of health and care excellence risk-based screening for gestational diabetes mellitus in nulliparous women. European Journal of Obstetrics & Gynecology and Reproductive Biology. 2016; 199:60-5.
 34. Ryan RM, Deci EL(2001) On happiness and human potentials: a review of research on hedonic and eudaimonic well-being. Ann Rev Psych; 52: 141–166.
 35. Ryff, C. D. & Keyes, C. L. M (1995) “The structure of psychological well-being revisited. Journal of Personality and Social Psychology, 69, 719-727.
 36. Ryff, C. D. & Keyes, C. L. M (1995) “The structure of psychological well-being revisited. Journal of Personality and Social Psychology, 69, 719-727.
 37. Ryff, C.D(1995) Psychological well-being in adult life. Cur Dir Psych Sci; 4: 99–104.
 38. Ryff, C.D(1995) Psychological well-being in adult life. Cur Dir Psych Sci; 4: 99–104.
 39. Ryff, C.D, Singer B(1998) The contours of positive human health. Psych Inqu; 9: 1–28.
 40. Ryff, C.D, Singer B(1998) The contours of positive human health. Psych Inqu; 9: 1–28.
 41. Troy, A.S., & Mauss, I.B. (2011). Resilience in the face of stress: emotion

- regulation as a protective factor. In S.M, Southwick, & B.T, Litz, & D, Charney, & M.J, Friedman. (Eds.), Resilience and Mental Health: Challenges Across the Lifespan ((pp. 30-44). London: Cambridge University Press.
42. Webel AR, Sattar A, Schreiner N, Phillips JC. Social resources, health promotion behavior, and quality of life in adults living with HIV. Applied Nursing Research. 2016; 30:204-9.

تبیین زیارت بامعرفت اربعین حسینی راهکاری برای رستگاری انسان معاصر

عباسعلی اخوان ارمکی

akhavan1330@yahoo.com

چکیده

مهم ترین اهداف ادیان الهی هدایت انسان ها به سوی رستگاری بوده است. بر این اساس، در سیره پیامبران و اولیای خدا این مهم جلوه گری کرده و همواره مورد توجه احیاگران و مصلحان دینی قرار گرفته است. در دوران معاصر که انسان ها راه زندگی حقیقی خود را گم کرده و در چاه مشکلات گرفتار شده اند، هرکس در جستجوی روشی است که به سوی سعادت و رستگاری رهنمون شود. از آنجا که حضرت امام حسین (علیه السلام) از مقربان بارگاه الهی هستند، این سوال مطرح می شود: آیا زیارت بامعرفت اربعین حسینی می تواند راهکاری برای رستگاری انسان معاصر قرار گیرد؟ در پاسخ سوال مذکور، این فرضیه مطرح می شود که زیارت اربعین موجب ارتباط با آن حضرت است، که آن بزرگوار منشاء خیر و برکت و نزول فیض و رحمت الهی بوده و هستند. آن گونه که اگر شخصی در زمان حیات و دوران زندگی پیامبر (صلی الله علیه و آله) و اهل البیت آن حضرت به دیدار آن بزرگواران می رفت، آنان او را به سوی خدا و معارف و کمالات الهی دعوت می کردند، بعد از مرگشان هم اگر زائری به قصد زیارت آن ها بشتابد، زائر را به سوی خدا راهنمایی کرده و علائم و نشانه های رستگاری را به او نشان خواهند داد. در این تحقیق که به روش توصیفی - تحلیلی انجام شده است سعی کرده ایم، با مطالعه آثار این موضوع، خیر و برکت هایی که زیارت بامعرفت اربعین برای زائران حسینی به همراه دارد و انسان معاصر را به سوی رستگاری هدایت می کند، بررسی نماییم.

واژگان کلیدی: رستگاری، زیارت بامعرفت، اربعین حسینی.

Abstract

The most important goals of divine religions have been to guide people to salvation. Based on this, in the lives of the prophets and saints of God, this importance has been highlighted and has always been the focus of religious revivalists and reformers. In the modern era, when people have lost their true way of life and are stuck in the well of problems, everyone is looking for a way to lead to happiness and salvation. Since Imam Hussain (peace be upon him) is one of the close friends of the divine court, this question is raised: Can pilgrimage with the knowledge of Hussain's Arbaceen be a solution for the salvation of contemporary man? In response to the mentioned question, this hypothesis is proposed that Arba'in pilgrimage is the cause of connection with that saint, who was and is the source of goodness and blessing and the descent of divine grace and mercy. In the same way that if a person went to visit those dignitaries during the lifetime of the Prophet (peace and blessings of God be upon him) and his family, they would invite him to God and divine knowledge and perfections, even after their death. If a pilgrim rushes to visit them, they will guide the pilgrim to God and show him the signs and symptoms of salvation. In this research, which has been carried out in a descriptive-analytical way, we have tried to study the benefits and blessings that pilgrimage with the knowledge of Arbaceen brings to Hosseini pilgrims and guides the contemporary man towards salvation.

Keywords: salvation, knowledgeable pilgrimage, Arbaceen Hosseini.

ملخص

كانت أهم أهداف الأديان السماوية إرشاد الناس إلى الخلاص. وبناءً على ذلك، في حياة أنبياء الله وقديسيه، تم تسليط الضوء على هذه الأهمية وكانت دائماً محط أنظار الإصلاحيين الدينين والمصلحين. في العصر الحديث، عندما فقد الناس طريقتهم الحقيقية في الحياة وعلقوا في بئر المشاكل، يبحث الجميع عن طريقة تقودهم إلى السعادة والخلاص. بما أن الإمام الحسين (عليه السلام) من أصدقاء البلاط الإلهي المقربين، فإن هذا السؤال يطرح: هل يمكن أن يكون الحج بمعرفة الحسين عليه السلام حلاً لخلاص الإنسان المعاصر؟ ورداً على السؤال المذكور، يقترح هذا الفرض أن حج الأربعين هو سبب الارتباط بهذا القديس، الذي كان ولا يزال مصدر الخير والبركة ونزول النعمة والرحمة الإلهية. وبنفس الطريقة التي إذا ذهب الإنسان لزيارة تلك الوجهاء في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وآله، فإنهم يدعونه إلى الله والعلم والكمال حتى بعد وفاتهم. إذا هرع الحاج لزيارتهم، فإنهم سيرشدون الحاج إلى الله ويظهرون له علامات وأعراض الخلاص. في هذا البحث الذي تم إجراؤه بطريقة وصفية تحليلية، حاولنا دراسة الفوائد والبركات التي يجلبها الحج بمعرفة الأربعين لحجاج الحسيني ويوجه الإنسان المعاصر نحو الخلاص.

الكلمات المفتاحية: الخلاص، الحج العارف، الأربعين حسيني.

۱. مقدمه

در طول تاریخ، ادیان الهی برای رستگاری انسان به طور دقیق برنامه ریزی کرده و پیامبران قوانین آن ها را به مردم ابلاغ می کرده اند. مسیحیان عقیده دارند، مرگ حضرت عیسی (علیه السلام) فقط برای برگزیدگان و ایمان آورندگان به او نبوده است، بلکه آن حضرت برای رستگاری جهانیان جان فدا کردند (انجیل: ۲۹/۱ نامه یوحنا) و با مرگ خود کیفر گناهکاران را به تعویق انداختند، تا انسان ها برای زندگی و توبه فرصت پیدا کنند. دین حضرت مسیح (علیه السلام) عمل به احکام و شریعت را برای نیل به رستگاری لازم می داند که در انجیل آمده است: «ای برادران من! چه فایده ای دارد، اگر کسی بگوید ایمان دارم وقتی که عمل نداشته باشد؟ آیا ایمان می تواند او را نجات بخشد؟ پس اگر برادری یا خواهری برهنه و محتاج خوراک باشد و کسی از شما به ایشان بگوید: «به سلامتی بروید و گرم و سیر شوید» اما مایحتاج بدن را به ایشان ندهد، چه نفعی دارد؟ هم چنین ایمان نیز اگر اعمال ندارد در خود مرده است» (انجیل: رساله یعقوب، ۱۴/۲).

با ظهور هر پیامبری مردم موظف به رعایت دستورالعمل او بوده اند و شریعت پیامبر سابق هم منسوخ می شده است.

شریعت دین به این معناست که خداوند بر اساس مصالح و مفاسدی که در انجام یا ترک یک عمل نهفته، دستورهایی را ابلاغ کرده که باعث تعالی شخصیت انسان و رسیدن او به رستگاری است. در عین حال به این نکته باید توجه داشت که اجرای شریعت به تنهایی کافی نیست و باید با اعتقادات صحیح و صفای باطن همراه شود؛ به عبارت دیگر رستگاری در گرو اصلاح عقیده، اخلاق و عمل است.

از دیدگاه اسلام هر انسانی با فطرت پاک به دنیا می آید و بار گناه ذاتی بر دوش هیچ کس نیست. خداوند برای رستگاری بشر از گمراهی به وسیله پیامبران، به آنان، عقل و وحی عنایت کرده و قدم اول را برای بازگشت خطاکاران برداشته است؛ «...إِنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ

تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (قرآن: توبه، ۱۱۸).

به فرمایش قرآن نجات از کیفر گناهان، چه آثار وضعی و چه استحقاق عقوبت، با توبه و استغفار و دعا حاصل می شود، که در قرآن آمده است: «وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ» (قرآن: هود، ۵۲). و ای قوم، از خدای خود آمرزش طلبید و به درگاه او توبه کنید تا از آسمان بر شما رحمت فراوان نازل گرداند و بر قوت و توانایی شما بیفزاید و زنهاری و نابکاری و عصیان روی مگردانید.

قرآن راه رستگاری را ایمان، عمل صالح و سفارش به حق و صبر دانسته است و گروهی را بر صراط مستقیم هدایت و دسته ای را در ضلالت و گمراهی و عده ای را اهل عناد و انکار معرفی کرده است؛ اهل عناد کسانی هستند که حق را شناخته ولی با آگاهی و بصورت عمدی از پذیرش آن سرباز زده و با آن به مخالفت برخاسته اند. خداوند برای این گروه دوری از رحمت و عذاب جاودانه را در نظر گرفته است؛ «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (قرآن: بقره، ۲۵۶).

حضرت امام حسین (علیه السلام) هم فرموده اند: «لَا أَفْلَحَ قَوْمٌ آثَرُوا مَرَضَةَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى مَرَضَةِ الْخَالِقِ» (حرانی، ۱۳۶۶: ۲۴۹) گروهی که خشنودی خود را برخشنودی خداوند برگزیدند، هرگز رستگار نخواهند شد.

۱/۱. اهمیت موضوع

از گذشته های بسیار دور تا کنون رستگاری آرزوی دیرینه انسان ها بوده و هر کس از این مهم تصویری در ذهن خویش می پرورانده است. در روزگار ما که انسان ها راه زندگی حقیقی خود را گم کرده و بدون اینکه خود از آن آگاه باشند، یک دنیا رنج و گرفتاری را بر دوش خود

نهاده اند، یافتن راه رستگاری بسیار دشواری است. کار طاقت فرسا از یک طرف و زندگی ماشینی از طرف دیگر انسان را در چاه مشکلات و سرگردانی گرفتار کرده است. با این حال همه در جستجوی رستگاری هستند و به ظاهر ادعا می کنند، می توانند به رستگاری این گمشده نسل ها و عصرها برسند.

از آنجا که حضرت امام حسین (علیه السلام) از مقربان الهی هستند، که به فرموده حضرت امام جعفر صادق (علیه السلام) زائری که آن حضرت را بامعرفت زیارت کند، برای او هزار حج و هزار عمره مورد قبول نوشته می شود و اگر بدبخت باشد او را در زمره رستگاران قرار می دهد و پیوسته درون رحمت و بخشایش خدای بلند مرتبه خواهد بود (حر عاملی، ۱۴۱۴: ج ۱۰، ۳۵۵)، بررسی نقش زیارت بامعرفت اربعین حسینی راهکاری برای رستگاری انسان معاصر از اهمیت ویژه ای برخوردار است.

۱/ ۲. سؤال های تحقیق

۱. آیا تبیین زیارت بامعرفت اربعین حسینی می تواند راهکاری برای رستگاری انسان معاصر قرار گیرد؟
۲. منظور از زیارت بامعرفت چیست؟
۳. زیارت با معرفت اربعین چه نتایجی برای زائران حسینی دارد، که باعث رستگاری آن ها می شود؟

۱/ ۳. پیشینه تحقیق

درباره نقش زیارت تحقیقات بسیاری انجام شده، که حاصل آن چندین مقاله و کتاب شده است که از آن جمله می توان به پژوهش های زیر اشاره کرد:

در سال (۱۳۹۲) امینی، نرجس و همکارانش تحقیقی با عنوان «بررسی جایگاه زیارت در مهندس فرهنگی» انجام داده اند. نویسندگان این تحقیق با بیان نقش زیارت در بهبود وضعیت

های روحی و روانی افراد جامعه، لزوم رویکرد جدی به زیارت به عنوان یکی از مهم ترین عناصر فرهنگ ساز را ضروری می دانند.

همچنین، در سال (۱۳۹۷)، ناصح ستوده، پژوهشی با عنوان «فلسفه زیارت و نقش آن در جامعه دینی» انجام داده است. نویسنده در این تحقیق با هدف ایجاد بستر ذهنی مناسب نسبت به جایگاه ولایت و هرگونه پیوند و ارتباط با اهل البیت (علیه السلام)، در سطح کلان جامعه و اعطای دید روشنی نسبت به فلسفه زیارت و تأثیرات سازنده آن، به آحاد جامعه پرداخته است. محقق با مفروض گرفتن جایگاه والای زیارت در نگاه قرآن، احادیث و اهل البیت (علیه السلام)، تلاش نموده است، تا فلسفه زیارت و تأثیرات سازنده آن را در دو بعد فردی و اجتماعی و نیز در عرصه های مختلف اجتماعی، سیاسی و اقتصادی مورد بررسی قرار دهد.

۱/۴. هدف تحقیق

از آنجا که زیارت با معرفت اربعین حسینی، باعث تزکیه نفس انسان می شود و او را به سوی سعادت سوق می دهد، هدف از این پژوهش ارائه راهکاری مناسب برای رستگاری انسان معاصر است.

۲. تعاریف واژگان

۲/۱. زیارت اربعین حسینی

زیارت که به زبان انگلیسی آن را «pilgrimage» گویند، واژه های عربی است که استفاده از آن در زبان فارسی نیز با همین ماده و شکل معمول شده است. زیارت به معنای دیدار کردن با شخص بزرگ و محترم، بازدید کردن، به مشاهده بقاع متبرکه رفتن، دعائیکه به عنوان تشریف باطنی برای امام، امامزاده و اولیاء خوانند، آورده شده است (معین، ۱۳۵۴: ج ۲، ۱۷۶۷).

در اصطلاح دینی، زیارت تمایلی است که افزون بر میل و حرکت حسی، قلب هم گرایش

جدی پیدا کرده و نسبت به مزور با اکرام و تعظیم قلبی و انس روحی همراه باشد و این معنا در مرتبه برتر و کامل خود اقبال قلبی، فکری، روحی، اخلاقی و عملی نسبت به مزور را با خود دارد (طریحی، ۱۴۱۴: ج ۱، ۳۰۵). در دعای «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ زُؤَارِكِ» (مجلسی، ۱۴۰۰: ج ۸۱، ۳۷۷). زیارت به معنای قصدکنندگان به سوی او، پناه آورندگان به درگاهش تفسیر شده است (طریحی، ۱۴۱۴: ج ۱، ۳۰۴).

زیارت سه رکن اساسی دارد:

۱. زائر؛ شخصی که میل یا گرایش به چیزی یا کسی دارد.
۲. مزور، یعنی؛ شخص یا چیزی که میل به سوی اوست.
۳. خصیصه ای نفسانی به نام گرایش قلبی که با تکریم و تعظیم و انس گرفتن با مزور همراه است.

بدیهی است هرچه ارکان سه گانه فوق از بنیان و اساس محکم تری برخوردار باشند، حقیقت زیارت و آثار آن آشکارتر خواهد بود.

حضرت امام حسین (علیه السلام) و یارانش در سال (۶۱) هجری در کربلا به شهادت رسیدند و خانواده آن حضرت را به اسارت بردند. آنان بعد از چهل روز برای زیارت شهدا به کربلا بازگشتند. از آن روز تاکنون از گوشه و کنار دنیا در روز اربعین برای زیارت آن حضرت به سوی کربلا حرکت می کنند و چند سالی است که با پای پیاده زائران حسینی برای شرکت در این مراسم و پیمان بستن با اهداف آن امام همام به سوی کربلا می شتابند. همچنین زیارت نامه ای هم با همین عنوان برای این روز وارد شده است.

۲/۲. معرفت

معرفت در لغت، به معنی شناختن، شناسایی، علم و دانش، ادراک امر جزئی یا بسیط است (معین، ۱۳۵۴: ج ۵، ۲۱۳).

معرفت، از مفاهیم بدیهی و غیرقابل تعریف است. دلیل این که شناخت قابل تعریف نیست، به خاطر آن است که گفته اند: ما همه چیز را به علم می شناسیم، اگر بخواهیم علم را به علم تعریف کنیم، این تعریف دور مصرح خواهد بود و اگر بخواهیم به غیر علم بشناسیم، لازم است آن غیر علم را توسط علم بشناسیم، آنگاه علم را به وسیله آن بشناسیم، چنان تعریفی نیز به مثابه دور مصرح است.

پس آنچه در تعریف معرفت و یا علم گفته می شود، تعریف حقیقی نبوده، بلکه تعریف تشبیهی است.

بدون شک تحقق معرفت متوقف بر اموری است. اولین اموری که تحقق معرفت مستلزم آنهاست، معلوم، عالم و علم است (جوادی آملی، ۱۳۸۶: ۸۷).

۱. معرفت، در فلسفه اطلاق بر معانی زیر است:

۴. ادراک مطلق اعم از تصور و تصدیق

۵. تصور تنها که آن را معرفت و تصدیق را علم گویند.

۶. ادراک جزئی

۷. ادراک جزئی از روی دلیل که آن را معرفت استدلالی می گویند.

۸. ادراک دوم از چیزی که اول ادراک کرده باشند و بعد از فراموش کردن مجدداً متذکر شوند.

۹. ادراک بعد از جهل که ادراک مسبوق بعد گویند (هجویری ۱۳۶۳: ۳۴۲).

قشیری گفته است: «معرفت علم بود و همه علم معرفت بود و هرکه به خدای عزوجل علم بود عارف بود و هر که عارف بود عالم بود و به نزدیک این گروه، معرفت صفت آن کس بود که خدای را بشناسد به اسماء و صفات او. پس صدق در معاملات به جای آرد. پس از خوی های بد دست بدارد» (هجویری، ۱۳۶۳: ۵۴۰).

معرفت یا حسی و یا عقلی است، معرفت حسی، معرفتی است که از راه حواس ظاهری

نسبت به اشیاء خارجی حاصل می شود. اما معرفت عقلی مدرکات کلی عقل است. در اصطلاح عرفانی معرفت شهودی است که در مقابل معرفت استدلالی است و مراد همان برهان صدیقین است، که از شهود ناصب آیات و موجد آنها به ذات خود موجود می برند. همچنین، معرفت کشفی یا عیانی معرفتی است که در آن حال تمام شکوک و شبهات از پیش سالک حق بین برخیزد و به کشف و عیان ببیند، آنچه را به نظر و استدلال نتوان دانست. پیامبر بزرگوار اسلام (صلی الله علیه و آله) فرموده اند: «الشَّرِيعَةُ أَقْوَالِي وَ الطَّرِيقَةُ أَعْمَالِي وَ الْحَقِيقَةُ أَحْوَالِي وَ الْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مَالِي» (محدث نوری، ۱۴۰۷: ج ۱۱، ۱۷۳) شریعت سخنان من، طریقت کارهای من، حقیقت حالات من و معرفت از همه بالاتر است.

۳/۲. رستگاری

رستگاری، در فرهنگ نامه ها به معنای آزادی، رهایی و نجات یافتن آمده است. این واژه معادل کلمه فلاح در عربی است. فلاح را فوز و بقای در نعمت و خوبی معنی کرده اند (معین، ۱۳۵۴: ج ۱، ۱۴۵۶). مراد از رستگاری دستیابی به خیر و بقای همیشگی در نعمت و خوبی است، که کامل این نعمت ها در آخرت حاصل می شود.

۴/۲. تبیین

تبیین به معنی، بجای آوردن، شناختن، آشکار کردن، روشن شدن، روشننگری و هویدا شدن آمده است (معین، ۱۳۸۶: ج ۱، ۱۰۲۴).

۵/۲. زنده و شاهد بودن حضرت سیدالشهدا (علیه السلام)

اگر چه برخی از افراد و فرق مذهبی بر این باورند که انسان بعد از مرگ، عملش قطع می شود و این فرق نمی کند، چه کسی باشد؛ می خواهد پیامبر و اولیای الهی و یا از مردم عادی باشد. هیچ اثری بر حیات زندگان ندارد و نمی تواند عنایتی به بازماندگان داشته باشد؛ دعا،

شفاعت و استغاثه و استغفار برای خود و دیگران از آنها ساخته نیست و مثل سنگی هستند که در کنار دیواری افتاده باشد، ولی حضرت امام جعفر صادق (علیه السلام) فرموده اند: « هر ولی و پیامبری که از دنیا برود، خداوند بعد از سه روز روح و گوشت و استخوان و جسد او را به آسمان می برد. آنان زنده اند، مردم به زیارت محل دفن آنها می آیند و یا از راه دور بر ایشان سلام می فرستند، آنها سلام را می شنوند و بر زندگی مردم اشراف کامل دارند» (محدث نوری، ۱۴۰۷: ج ۱۰، ۸۶).

در قرآن هم آمده است: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (قرآن، احزاب، ۵۶) خدا و ملائکه الهی بر پیامبر درود و سلام می فرستند، شما مومنان هم بر او سلام و درود بفرستید و کاملاً تسلیم فرمان او باشید.

این آیه دلالت بر حیات پیامبر خدا (صلی الله علیه و آله) دارد که مومنان را موظف کرده است، تا بر او سلام کنند و حیات و ممات هم شرط نشده است. لذا؛ در نماز هم موظفیم بگوئیم: «السلام علیک ایها النبی و رحمه الله و برکاته» یعنی؛ هم بر پیامبر (ص) و هم بر آل او درود بفرستیم.

قرآن هم شهدا را زنده معرفی کرده است؛ «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» (قرآن، آل عمران، ۱۶۳) یا «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءُ» (قرآن، بقره، ۱۴۹).

«ملا احمد نراقی» در «معراج السعاده» آورده است: «بدان که نفوس قدسیه، خصوصاً نفوس مقدمه انبیاء و ائمه (علیه السلام) هرگاه از ابدان شریفه خود رحلت نمودند و دست از بدن برداشتند و صعود به عالم بالا نمودند، نهایت احاطه و غایت استیلا، براین عالم از برای ایشان حاصل می شود و تمامی امور این عالم در نزد ایشان منکشف و ظاهر می گردد و تمکن از تصرف و تاثیر در این عالم، از برای ایشان حاصل می شود. پس هر که به قبور مطهره ایشان حاضر شد به جهت زیارت ایشان، بر او مطلع می گردند و از احوال زوار مرقد مطهرشان

استحضار تمام دارند و سوالات و تضرعات و توسلات ایشان را می شنوند و نظر به رأفت و مهربانی ایشان نسبت به مخلصان، نسیم الطاف ایشان بر آنان می وزد. پس دامن شفاعت به میان می زنند و از خدا طلب حوائج ایشان را می نمایند و همین سر در ترغیب به زیارت پیامبر (صلی الله علیه و آله) و ائمه (علیه السلام) است» (نراقی، ۱۳۶۶: ۷۰۳).

۲/۶. زیارت بامعرفت

«محمد بن ابی نصر بزنطی» نقل کرده است: در کتاب امام رضا (علیه السلام) خواندم که فرمودند: «ابلیغ شیعتی: انّ زیارتی تعدل عندالله عزّ و جلّ الف حجه، فقلت لابی جعفر الف حجه؟ قال: ای واللّه، و الف الف حجه، لمن زاره عارفاً بحقه» (شیخ صدوق، ۱۴۰۴: ج ۲، ۳۴۵). به شیعیان من بگو که زیارت قبر من معادل هزار حج است. من این مطلب را به امام جواد (علیه السلام) عرض کردم و گفتم: که آیا واقعا ثواب زیارت قبر پدرتان معادل هزار حج است؟ فرمودند: نه هزار حج، بلکه هزار هزار حج، به شرط این که عارف به حق او باشند. همچنین، حضرت امام کاظم (علیه السلام) فرمودند: «فَمَنْ زَارَهُ مُسْلِمًا لِأَمْرِهِ عَارِفًا بِحَقِّهِ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ جَلًّا وَعَزًّا كَشَهِدَاءٍ بَدْرٍ» (مجلسی، ۱۴۰۰: ج ۹۹، ۴۱).

نکته ای که در این روایات وجود دارد و ارزش و اهمیت زیارت را مشخص می کند «معرفت و شناخت» است. حضرت امام حسین (علیه السلام) از جد بزرگوارش نقل فرموده اند: «المعروف بقدرالمعرفة» (مجلسی: ۱۴۰۰: ج ۴۴، ۱۹۶) ارزش هرکار خوبی به قدر معرفت صاحب آن فرد است. حضرت امام صادق (علیه السلام) در این باره فرموده اند: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ وَلَا مَعْرِفَةً إِلَّا بِعَمَلٍ فَمَنْ عَرَفَ دَلَّتْهُ الْمَعْرِفَةُ عَلَى الْعَمَلِ وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ فَلَا مَعْرِفَةَ لَهُ إِلَّا إِنَّ الْإِيمَانَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ» (مجلسی، ۱۴۰۰: ج ۱، ۱۲۰۶) خداوند عزّ و جلّ عمل را بدون علم و شناخت نمی پذیرد و شناخت و معرفتی بدون عمل نیست. یعنی؛ اگر علم بدون عمل باشد، اصلا علم نیست و کسی که عمل نمی کند معرفتی برای او نیست. همانا ایمان بعضش از بعض دیگر و مربوط به هم است.

حدیث فوق بیانگر این حقیقت است که: خداوند هیچ عملی را بدون معرفت نمی پذیرد؛ زیرا معرفت روح عمل است. همچنین، اگر کسی عارف و عالم باشد، ولی به معرفت خود عمل نکند، علم او اثر نداشته و در حکم معدوم است.

۳. عوامل رستگاری از دیدگاه قرآن

برخی از اصولی که باعث رستگاری انسان می شود و در قرآن آمده است، عبارتند از:

۳-۱. جهاد در راه خدا

خداوند در قرآن می فرماید: «وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (قرآن: مائده، ۳۵) همچنین، قرآن می فرماید: «لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (قرآن: توبه، ۸۸).

۳/۲. پایداری در مقابله با دشمن

پایداری در مقابله با دشمن نتیجه اش رسیدن به سعادت است. خداوند می فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (قرآن: انفال، ۴۵).

۳/۳. دوستی با دوستان خدا و رسولش (ص) و دشمنی با دشمنان نشان

در قرآن آمده است؛ «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (قرآن: مجادله، ۲۱ و ۲۲).

۳/۴. صبر و شکیبایی

خداوند در قرآن می فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (قرآن: آل عمران، ۲۰۰).

۳/۵. وفای به عهد

در سوره مؤمنون از جمله هفت صفتی که برای مؤمنان رستگار شمرده است، وفای به عهد و پیمان است «وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ» (قرآن: مؤمنون، ۸)..

۳/۶. دادن زکات

خداوند در سوره «اعلی» فرموده است: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى» (قرآن: اعلی، ۱۵).

مصدق دیگر برای این موضوع انفاق در راه خدا است، در سوره روم آمده؛ «فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَ الْمَسْكِينِ وَ ابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكْ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (قرآن: روم، ۳۸).

۳/۷. اهمیت دادن به نماز

از عوامل بسیار مهم رستگاری، نماز است؛ زیرا خداوند می فرماید: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ» (قرآن: مؤمنون، ۱)
همچنین؛ در سوره حج آمده: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (قرآن: حج، ۷۷).

۴. تبیین زیارت بامعرفت اربعین حسینی راهکاری برای رستگاری انسان معاصر

از آنجا که پیامبر بزرگوار اسلام (صلی الله علیه و آله) و اهل البیتش (علیه السلام) به

بارگاه حق تعالی راه یافته و از مقربان مستجاب الدعوه و مظاهر کامل و جامع اسماء حسناى الهی هستند، زیارت آنها برای رستگاری انسان مفید و کارساز است؛ آن گونه که در قرآن آمده است: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ» (قرآن، ۱۳۳۸: مائده، ۳۹) ای کسانی که ایمان آورده اید، تقوای الهی پیشه کنید و (برای تقرب به او) وسیله بجوید. حضرت علی (علیه السلام) در تفسیر این آیه فرموده اند: «من آن وسیله هستم» (ابن شهر آشوب، ۱۳۷۴: ج ۳، ۷۵).

حضرت امام جعفر صادق (علیه السلام) فرموده اند: «کسی که قبر امام حسین (علیه السلام) را بامعرفت زیارت کند، برای او هزار حج و هزار عمره مورد قبول نوشته می شود و اگر بدبخت باشد او را در زمره رستگاران قرار می دهد و پیوسته درون رحمت و بخشایش خدای بلند مرتبه خواهد بود (حر عاملی، ۱۴۱۴: ج ۱۰، ۳۵۵).

زیارت بامعرفت اربعین موجب ارتباط با امام حسین (علیه السلام) است که آن بزرگوار منشاء خیر و برکت و نزول فیض و رحمت الهی هستند. زیرا حیات اولیاء خدا پس از مرگشان هم، تمامی آثار و برکات حال حیاتشان را دارد. همان گونه که در حال حیات و دوران زندگی پیامبر (صلی الله علیه و آله) و ائمه معصومین (علیه السلام) اگر زائری به زیارت آن بزرگواران می رفت، هرگز آنان اشخاص را به خود نخوانده، بلکه به خدا و معارف و کمالات الهی دعوت می کردند، بعد از مرگ آنان هم اگر زائری به قصد زیارت آنها بشتابد، آنها زائر را به سوی خدا راهنمایی کرده و علائم هدایت و نشانه های رستگاری را به او نشان خواهند داد.

زیارت بامعرفت اربعین به دلایل زیر می تواند الگویی برای رستگاری انسان معاصر قرار گیرد:

۱/۴. شناخت حضرت امام حسین (علیه السلام) راهکاری برای رستگاری

در زیارت اربعین می خوانیم: «الَسَّلَامُ عَلَی وَلِیِّ اللّٰهِ وَحَبِیْبِهِ السَّلَامُ عَلَی خَلِیْلِ اللّٰهِ وَ نَجِیْبِهِ السَّلَامُ عَلَی صَفِیِّ اللّٰهِ وَ ابْنِ صَفِیِّهِ . السَّلَامُ عَلَی الْحُسَیْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِیدِ السَّلَامُ عَلَی اَسِیرِ الْکُرْبَاتِ وَ قَتِیلِ الْعَبْرَاتِ اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَشْهَدُ . اَنَّهُ وَلِیْکَ وَ ابْنُ وَلِیْکَ وَ صَفِیْکَ وَ ابْنُ صَفِیْکَ الْفَائِزُ بِکَرَامَتِکَ اَکْرَمَتْهُ بِالشَّهَادَةِ وَ حَبِوْتُهُ بِالسَّعَادَةِ وَ اَجْتَبَيْتُهُ بِطِیْبِ الْوِلَادَةِ وَ جَعَلْتُهُ سَيِّدًا مِّنَ السَّادَةِ وَ قَائِدًا مِّنَ الْقَادَةِ وَ ذَائِدًا مِّنَ الذَّادَةِ وَ اَعْطَيْتُهُ مَوَارِثَ الْاَنْبِیَاءِ وَ جَعَلْتُهُ حُجَّةً عَلَی خَلْقِکَ مِّنَ الْاَوْصِیَاءِ» (قمی، ۱۳۷۹: ۲۴۸). سلام بر ولی خدا و دوست او. سلام بر خلیل خدا و بنده نجیب او. سلام بر بنده برگزیده خدا و فرزند برگزیده اش. سلام بر حسین مظلوم و شهید. سلام بر آن بزرگواری که به گرفتاری ها اسیر بود و کشته اشک روان گردید. خدایا! من براستی گواهی دهم که آن حضرت ولی تو و فرزند ولی تو بود و برگزیده ات و فرزند برگزیده ات بود که کامیاب شد.

به بزرگداشت تو، گرامیش کردی به وسیله شهادت و مخصوصش داشتی به سعادت و برگزیدی او را به پاکزادی و قرارش دادی یکی از آقایان و از رهروان پیشرو و یکی از کسانی که از حق دفاع کردند و میراث های پیامبران را به او دادی و از اوصیایی که حجت تو بر خلقت هستند قرارش دادی.

اولین شرط رسیدن به رستگاری، داشتن الگویی کامل است، تا انسان او را سرمشق خویش قرار دهد. زائر اربعین حسینی بر این عقیده است که حضرت سیدالشهدا (علیه السلام) انسان کاملی است که از طرف خداوند برای هدایت بشر انتخاب شده و جانی ملکوتی دارد که پیوسته با عالم اعلی در ارتباط است؛ آنگونه که حضرت امام صادق (علیه السلام) فرموده اند: «کسی که قبر امام حسین (علیه السلام) را زیارت کند، در حالی که می داند، او امامی است که از ناحیه خداوند، اطاعتش بر بندگان واجب است، خداوند گناهان گذشته و آینده اش را می آمرزد

و شفاعت او را در باره پنجاه انسان گناهکار می پذیرد و هر حاجتی که در نزد قبر او از خداوند خواسته شود، اجابت می گردد» (شیخ طوسی، ۱۴۰۱: ج ۶، ۱۰۸).

عارف نامی «میرزا جواد ملکی تبریزی» شناسایی امام و ولایت او را شرط اصلی در صحت عمل و قبولی آن می دانستند و عقیده داشتند: «اگر بنده ای تمام روزگار خود را روزه بدارد و تمام عمرش را به نماز و عبادت و حج قیام کند و تمام مال خود را صدقه دهد، وقتی امام زمان خود را نشناخته باشد، یا او را دوست نداشته باشد و این اعمال را به دلالت و راهنمایی او نیاورده باشد، از او پذیرفته نمی شود» (ملکی تبریزی، ۱۳۶۸: ج ۲، ۲۱۵).

حضرت امام جواد (علیه السلام) معرفت به امام را این گونه تفسیر کرده اند: «عَارِفًا بِحَقِّهِ يَعْلَمُ أَنَّهُ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ بَابُهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ» (مجلسی، ۱۴۰۰: ج ۹۹، ۳۷). عارف به حق امام (علیه السلام) یعنی؛ علم به این که او حجت الهی برای مردم است و در پرتو این برهان باهر است که همه چیز روشن می شود.

حضرت امام حسین (علیه السلام) نشانه راستین حضرت حق در جهان و وسیله نجات و راه یابی خلق به سوی خالق هستند و چون خداوند متعال آن حضرت را وسیله نجات و هدایت خلق قرار داده، قطعاً باید عمل به اوامر او را واجب و مخالفت با دستوراتش را حرام دانست. شناخت امام و ولایت او آن قدر اهمیت دارد، که زائران محروم از شناخت آن، هرگز «وفد» و مهمان الهی نبوده و از ضیافت معنوی برخوردار نمی شوند.

بی تردید اولیای خدا طهور و عامل پاکی قلب هستند. آن گونه که در زیارتشان می خوانیم: «صَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِكَ وَ بَدَنِكَ طَهْرَ طَاهِرٍ مَطْهَرٍ مِنْ طَهْرٍ طَاهِرٍ وَ مَطْهَرٍ» (شیخ طوسی، ۱۴۰۱: ج ۶، ۲۷). همان خاندانی که به اراده الهی از طهارت خاص برخوردار شده و همه رجس ها از محدوده وجودی و قلمرو هستی آنان زدوده شده است؛ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (قرآن، ۱۳۳۸: احزاب، ۳۳) خداوند می خواهد آلودگی را از شما خاندان بزدايد و شما را پاک و پاکیزه گرداند.

زیارت اربعین حسینی که بستری مناسب برای حضور در محضر اولیای خدا و آشنایی و تثبیت و تحکیم ولایت است، پاکی و طهارت نفس انسان را به همراه دارد.

در برخی زیارت نامه ها اولیای خدا «عین الحیاه» (شیخ طوسی، ۱۴۰۱: ج ۶، ۸۰) معرفی شده اند و این بدان علت است، که ولایت منبع حیات ملکوتی و جان انسانی است که در سایه الله، حیات و زندگی انسانی معنا پیدا می کند. اگر انسان بخواهد از تیرگی ها رهایی یابد، چاره ای جز پیوند با آنان ندارد. در زیارت حضرت فاطمه (سلام الله علیها) می خوانیم، «فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِن كُنَّا صَدُقْنَاكَ إِلَّا الْحَقِّتِنَا بِتَصَدِّقِنَا لَهُمَا لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهَّرْنَا بِوِلَايَتِكَ» (شیخ طوسی، ۱۴۰۱: ج ۶، ۱۰) از شما درخواست می کنیم که اگر ما شما را تصدیق کردیم و اهل صداقت و تصدیق بودیم، پس ما را مزدگانی دهید، تا ما هم خود را بشارت دهیم، در سایه ولایت شما، چنین طهارتی به ما دست داده است.

همچنین آن بزرگواران «طاهر»، «مطهر» و «طهور» معرفی شده اند؛ زیرا با توسل به آنان، کدورت و تیرگی های اعتقادی، اخلاقی و رفتاری از وجود انسان پاک و زدوده می شود. بنابراین، نقش زیارت در این رابطه بسیار والاست که هم انسان را به چشمه زندگی متصل می کند و هم در زلال حقیقت طهور پاکیزه می سازد.

شناخت حضرت امام حسین (علیه السلام)، در حقیقت درک و آگاهی به حق ولایت ایشان است؛ زیرا آنان از ما به ما و مصالحمان آگاه ترند؛ زیرا که آگاهی آن ها شهودی است و محبتشان غریزی و محدود نیست، بلکه ربوبی است. آن بزرگواران از همه کشش های نفسانی آزادند. آنان به راه های آسمان آگاه تر از زمین هستند. تلفیق این آگاهی و آزادی عصمت می شود و همین زیربنا و رمز پذیرش ولایت و تسلیم در برابر اوست.

شناخت حق معرفت حضرت امام حسین (علیه السلام) این چنین است که بدانی آن بزرگوار امام واجب اطاعه و زنده می باشد و تو را می بیند و نجوایت را می شنود و شاهد اعمال زائران و بندگان است.

۴/۲. زیارت اربعین و اظهار محبت به امام حسین (علیه السلام)

محبت ادامه معرفت است. با درک آن امام بزرگوار و آگاهی از مقام ولایتشان، محبتشان در دل می نشیند و عشق به آن حضرت که عشق به همه خوبی ها و زیبایی هاست، در قلب آدمی ریشه می گستراند.

«ابوبکر حضرمی» نقل کرده، که امام محمدباقر (علیه السلام) فرموده اند: «هر کس می خواهد بداند که از اهالی بهشت است، باید محبت ما را بر قلبش عرضه کند؛ اگر آن را قبول کرد، پس او مومن است و هر کس که عاشق ما باشد می باید رغبت و میل به زیارت قبر امام حسین (علیه السلام) داشته باشد. زیرا اگر کسی زائر حسین (علیه السلام) باشد، ما عشق و محبت او را نسبت به اهل البیت (علیه السلام) می فهمیم و همانا او از اهل بهشت خواهد بود (ابن قولویه، ۱۳۵۶: ۱۹۳).

یکی از راهکارهایی که باعث رستگاری زائران اربعین می شود، اظهار محبت و ارادت به اولیا خدا و آشکار کردن دشمنی و عداوت با دشمنان و معاندان آنان است. به عبارت دیگر تولی و اظهار دوستی به اهل البیت (علیه السلام) و اظهار عداوت و بیزاری از دشمنان آنان نشانه معرفت زائر است.

هنگامی که زائر اربعین به وسیله محبت، به سیدالشهدا (علیه السلام) نزدیک می شود، درحقیقت به خصایص و اخلاق و رفتار آن بزرگوار نزدیک شده و آنجا که از دشمنانش بیزاری می جوید، در واقع از خصلت ها و اوصاف ناشایسته این افراد گریزان شده است، که این شیوه عملی در افزایش معنویت و قرب به کمال زائر بسیار مؤثر است.

برای ایجاد و تثبیت محبت و دوستی اهل البیت (علیه السلام)، زیارت آن بزرگواران توصیه شده است. زیارت اربعین امام حسین (علیه السلام) نه تنها افکار و آرمان ها را هم جهت می سازد، بلکه دل ها را هم همسو می کند. اگر دلی زیارت آن بزرگوار را آرزو کرد، این نماد اجابت الهی به دعای حضرت ابراهیم (علیه السلام) است، که وقتی آن حضرت، حضرت اسماعیل و هاجر را در کنار بیت عتیق رها کردند، دست به دعا برداشتند و از خدا خواستند

که دل های مردم به سوی آنها گرایش یابند. (قرآن، ۱۳۳۸: ابراهیم، ۳۷) گرچه ظاهر این دعا حضرت هاجر و اسماعیل هستند، اما تأویل این است که خداوند دل ها را به سوی اهل البیت (علیه السلام) متمایل کرده، تا دوستی و ولایت آنها در دلشان ایجاد شود. پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله) فرموده اند: «آسایش و راحتی، کامیابی و رستگاری و پیروزی، برکت و گذشت و تندرستی و عافیت، بشارت و خرمی و رضایتمندی، قرب و خویشاوندی، یاری و پیروزی و توانمندی، شادی و محبت، از سوی خدای متعال، بر کسی باد که علی بن ابیطالب (علیه السلام) را دوست بدارد، ولایت او را بپذیرد، به او اقتدا کند، به برتری او اقرار نماید، و امامان پس از او را به ولایت خود بپذیرد. بر من است که آنان را در شفاعتم وارد کنم. بر پروردگار من است که خواسته مرا درباره آنان اجابت کند. آنان پیروان من هستند و هر که از من پیروی کند، از من است» (مجلسی، ۱۴۰۰: ج ۲۷، ۹۲). بنابراین، دوستی حضرت امام حسین (علیه السلام) که همان دوستی خداست، باعث ایجاد معنویت در روح انسان می شود. در این باره «جابر بن عبدالله انصاری» به عطیه کوفی گفت: پیامبر خدا (صلی الله علیه و آله) فرمودند: «هرکس قوم و مردمی را دوست داشته باشد، با آنها در عملشان شریک است» (مجلسی، ۱۴۰۰: ج ۵۶، ۱۳۱). لذا؛ در زیارت نامه ها می خوانیم: «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا» (مجلسی، ۱۴۰۰: ج ۹۸، ۱۶۶). ای کاش با شما بودم و به رستگاری عظیمی نایل می شدم.

آنچه می توان براین موضوع افزود، درک این نکته است که این محبت دو طرفه است. این گونه نیست که فقط ما آن بزرگواران را دوست داریم، بلکه آن ها هم به ما محبت دارند و حتی از ما به ما مهربان تر هستند.

۳/۴. زائر اربعین و اظهار برائت از ستمکاران برای رستگاری

در زیارت اربعین می خوانیم: «...وَاطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أَهْلَ الشَّقَاقِ وَالنِّفَاقِ وَحَمَلَةَ الْأَوْزَارِ الْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ فَجَاهَدَهُمْ فِيكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا حَتَّى سَفِكَ فِي طَاعَتِكَ دَمُهُ وَاسْتَبِيحَ حَرِيمُهُ اَللّٰهُمَّ فَالْعَنُهُمْ لَعْنًا وَبِيْلًا وَعَذِّبْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» (قمی، ۱۳۷۹: ۲۴۸) و پیروی کردند از میان

بندگان آنانی را که اهل نفاق بودند و کسانی را که بارهای سنگین گناه بدوش می کشیدند و بدین جهت مستوجب دوزخ گشته بودند. آن حضرت با شکیبایی و پاداش جویی با آنها جهاد کرد تا خونس در راه پیروی توریخت و حریم مقدسش شکسته شد. خدایا آنان را لعنت کن به لعنتی و بال دار و به عذابی دردناک، عذابشان کن.

«تولی» و «تبری» لازم و ملزوم یکدیگرند، که اگر یکی از آن دو نباشد، دیگری هم ارزشی نخواهد داشت. راز اسرار تبری در زیارت نامه ها در همین نکته نهفته است، که تولی خالصانه و بی شائبه باشد و دوستی با انحرافات فکری و اخلاقی آلوده نگردد. زائر اربعین حسینی (علیه السلام) در هنگام زیارت، بیزاری خود را از دشمنان آن حضرت اعلام می دارد. آن گونه که در زیارتنامه خطاب به آنان می گوئیم: «أَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْهَادِي وَالْوَلِيُّ الْمُرْشِدُ أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَانِكَ وَاتَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ بِوَلَايَتِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» (قمی، ۱۳۷۹: ۲۵۶) گواهی می دهم که تو امام راهنما و سرپرست ارشادکننده هستی، در پیشگاه خداوند از دشمنان بیزاری می جویم و در پرتو ولایت و دوستی تو، به درگاه الهی تقرب می نمایم، صلوات و رحمت و برکات خدا برتو باد.

یا در زیارت عاشورا می خوانیم؛ «وَبِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ أَسَّسَ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ» (مجلسی، ۱۴۰۰: ج ۹۸، ۲۹۴).

در اغلب زیارت نامه ها برای شناسایی دشمن، آنان را دسته بندی کرده و بیزاری خود را از هر دسته اعلام می دارند، برای مثال؛ در زیارت عاشورا دشمنان را به گروه های زیر تقسیم بندی کرده اند:

الف. گروهی که اساس ظلم و ستم معرفی شده و حق اهل البیت (علیه السلام) را غضب کرده اند؛ «فَلَعَنَ اللَّهُ أَمْتًا أَسَّسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ (علیه السلام)» (مجلسی، ۱۴۰۰: ج ۹۸، ۲۹۵) این گروه بودند که جریان سقیفه را به وجود آوردند و ثمره منحوس آن جریان، کشته شدن فرزند دلبنده پیامبر (صلی الله علیه و آله) در کربلا بود.

ب. گروهی که به طور مستقیم در شهادت امامان معصوم (علیه السلام) دست داشتند و به آنها ظلم و ستم کردند؛ «وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ» (مجلسی، ۱۴۰۰: ج ۹۸، ۲۹۴).

ج. گروهی که عالمانه حق ولایت را از اهل البيت (علیه السلام) سلب کردند. این گروه کسانی بودند که با انگیزه های انتقام جویی اجازه ندادند، تا ائمه معصومین (علیه السلام) از موقعیت خلافت و ولایت الهی که به آنان سپرده شده بود، برای سعادت انسان ها بهره بگیرند و آنها را از این مقام و جایگاه دور ساختند. از این گروه این گونه اظهار انزجار می کنیم: «وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ وَ أَزَالَتْكُمْ عَنْ مَرَاتِبِكُمْ الَّتِي رَتَّبَكُمْ اللَّهُ فِيهَا» (مجلسی، ۱۴۰۰: ج ۹۸، ۲۹۴).

د. گروهی که زمینه ساز ظلم به اهل البيت (علیه السلام) بودند. این گروه با آماده سازی و ایجاد فضای تبلیغاتی، مردم را علیه امام (علیه السلام) می شوراندند و با تهمت و افترا مردم را تحریک می کردند. لذا؛ در زیارت نامه ها می خوانیم: «وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُمَهِّدِينَ لَهُمْ بِالتَّمْكِينِ مِنْ قِتَالِكُمْ» (مجلسی، ۱۴۰۰: ج ۹۸، ۲۹۴).

هـ. گروهی که از روی نادانی در کشتن ائمه معصومین (علیه السلام) شرکت کرده اند. حضرت امام سجاد (علیه السلام) فرمودند: «لَوْ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِدَمِهِ» (مجلسی، ۱۴۰۰: ج ۲۲، ۲۷۴) گروهی برای نزدیک شدن به خدا، حسین بن علی را به شهادت رساندند. این عبارت، بیان کننده آن است که عده ای از روی نادانی و سفاهت در دام سیاستمداران زمان خود قرار گرفتند و برای دنیای ناچیز- که هرگز به آن هم نرسیدند -به دشمنی با امام (علیه السلام) پرداختند و آن عزیز را به شهادت رساندند. چنانکه عمر سعد در صبح روز عاشورا به لشکریان خود می گفت: «ای لشکر خدا سوار شوید، که شما را به بهشت بشارت می دهم» (مجلسی، ۱۴۰۰: ج ۴۴، ۳۹۱). لذا؛ در زیارت عاشورا می خوانیم؛ «وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَ الْجَمَتْ وَ تَنَقَّبَتْ لِقِتَالِكَ» (مجلسی، ۱۴۰۰: ج ۹۸، ۲۹۴).

و. گروهی که با شنیدن خبر شهادت امام (علیه السلام) به این عمل رضایت دادند. این گروه

کسانی بودند که در صف دشمن نبودند و اقدام عملی هم انجام ندادند، اما اندیشه و حرکت ظالمان را تأیید کردند. این افراد در تمام زمان ها بوده و هستند. لذا؛ انزجار خویش را از آنان هم اعلام می داریم؛ «و لعن الله امه سمعت، بذلک فرضیت به» (مجلسی، ۱۴۰۰: ج ۹۸، ۲۹۴).

۴/۴. اساس رستگاری زائر اربعین در پیروی کامل از امام حسین (علیه السلام)

در زیارت اربعین درباره حضرت امام حسین (علیه السلام) آمده است: «بَدَلْ مُهْجَتَهُ فَيْكَ لَيْسَتْ نَقْدَ عِبَادِكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلَالَةِ» (قمی، ۱۳۷۹: ۲۵۰). خون خود را در راه تو نثارکرد، تا بندگان از دریای ضلالت و جهالت نجات یابند.

برای رستگار شدن پیروی از الگوی کامل لازم است، زیرا انسان همواره نیازمند اسوه و الگوست، تا عقاید خود را بر عقیده او و اخلاق خود را بر خلق او و رفتار خود را بر کردار او منطبق سازد.

قرآن هم پیامبر (صلی الله علیه و آله) را به عنوان بهترین الگو معرفی کرده و فرموده است: «قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا» (قرآن، ۱۳۳۸: احزاب، ۲۱).

در مقام ولایت که باطن هر مقام است، اعم از نبوت و رسالت و امامت میان رسول خدا و عترت ایشان تمایزی نیست، بلکه تمایز در نبوت و رسالت پیامبر (صلی الله علیه و آله) است. با این معیار امام حضرت حسین (علیه السلام) که انسان کامل هستند، الگو و سرمشقی برای جامعه انسانی خواهند بود.

با معرفت و محبت آن بزرگوار به ولایت و سرپرستی آن حضرت می رسیم. ولایت نه به معنای محبت که به معنای سرپرستی و تولیت در امور و امامت و پیشوایی است؛ یعنی؛

سرپرستی و حاکمیت آن امام بزرگوار بر فرد و جامعه، بر فکر و احساس و عمل و بر این اندیشه و در تمام زندگی باید خود را نشان دهد. که حضرت

امام رضا (علیه السلام) فرموده اند: «امام، زمام دین و باعث تحکیم نظام مسلمین و صلاح دنیا و عزت مؤمنین است. امام اساس اسلام پویا و زنده و شاخه بلند آن است. کامل شدن نماز و زکات و روزه و جهاد و زیاد شدن غنائم و صدقات و اجرای حدود و احکام و نگاه داری مرزها به وسیله امام صورت می گیرد. امام حلال و حرام خدا را برای مردم بیان کرده و حدود خدا را برپا داشته و از دین خدا دفاع می کند و مردم را از راه حکمت و موعظه به راه خدا دعوت می کند» (نعمانی، ۱۳۹۷: ۲۱۶).

به همین علت زائر اربعین حسینی وظیفه خود می داند، تا سنت و سیرت امام حسین (علیه السلام) را بیاموزد و می کوشد تا بر سنت و سیرت آن حضرت باشد و از اخلاق، منش و روش مخالفان و دشمنانشان دوری کند. زائر اربعین حسینی زمانی رستگار خواهد شد، که اوصاف والای انسانی و الهی آن امام (علیه السلام) را بشناسد و از شایستگی هایش آگاه گردد. بنابراین؛ وظایف زائر اربعین، اعتراف به فضایل و کمالات امام از یک طرف و اقرار به ضلالت و بی کفایتی دشمنان و مخالفانش از طرف دیگر است. چنانکه در برخی زیارت نامه ها عبارت «عَارِفٌ بِحَقِّکُمْ»، «مَقْرَرٌ بِفَضْلِکُمْ» و «مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِکُمْ وَ بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَکُمْ» (شیخ صدوق، ۱۳۹۲: ج ۲، ۶۱۴) در کنار هم آورده شده است. دراین باره امام صادق (علیه السلام) فرموده اند: «اگر کسی تمام شب به عبادت برخیزد و هر روز روزه بدارد و تمام مالش را صدقه دهد و همه عمرش را حج کند، اما ولایت ولی خدا را ننشاند تا از او پیروی کند و همه کارهایش به راهنمایی او باشد، او را بر خدای عزوجل حق ثوابی نیست و از اهل ایمان نباشد.» (کلینی، ۱۴۰۱: ج ۲، ۷۰).

۴/۵. زیارت اربعین تجدید پیمان وفاداری با امام حسین (علیه السلام)

معرفت به حضرت امام حسین (علیه السلام) و محبت به آن بزرگوار، زمینه ساز عهد و پیمان با آن امام همام می شود؛ زیرا عشق و ولایت بدون مسئولیت پذیری، هوسی بیش نیست. عهد، التزام خاص و نوعی تعهد پذیری در مقابل شخص یا کاری است. عهد و پیمان با امام (علیه السلام) یعنی؛ خود را به وظایفی که نسبت به آن حضرت داریم ملتزم سازیم و با آن بزرگوار برای انجام خواسته ها و آرمان هایشان عهد ببندیم و آن عهد را با اسباب و وسایلی محکم کنیم (حر عاملی، ۱۳۶۶: ج ۱۸، ۴۴). و در نهایت با آنان بیعت کرده و دست در دست آنان نهاده از آنان پیروی کنیم. حضرت امام رضا (علیه السلام) به «ابی هشام داود بن قاسم جعفری» فرموده اند: «ای داوود بی تردید، ما به گردن شما به خاطر پیامبر (صلی الله علیه و آله) حقی داریم و شما را بر گردن ماحقی است. پس هر که حق ما را شناخت، حقش بر ما واجب می شود و هر که حق ما را شناخت، حقی بر ما ندارد» (حرانی، ۱۳۶۶: ۸۱۰).

یکی از اصول نظام فکری اسلام، پیمان هایی است که از طرف خداوند آمده است؛ پیمان هایی مانند توحید، رسالت و نبوت پیامبران و قبول امامت و ولایت اوصیاء که از مهم ترین پیمان های ناگسستنی الهی هستند.

زیارت، همان تثبیت میثاق و تحکیم عهد رسالت و امامت است. زیارت عرصه بسیار مناسب و مؤثری در بازشناسی پیمان ها و تجدید و تحکیم این قراردادهاست. بدون شک بهترین عامل برای نهادینه کردن و تقویت بافت های ایمانی و الهی و التزام فکری و روحی و عملی مؤثر، زیارت است. همین پیمان هایی که میثاق حقیقی بین انسان و حقایق الهی ایجاد می کند و انسان در پناه این میثاق ها از لغزش و خطا مصون می ماند. این پیمان ها حلقه های ناگسستنی است، که انسان را از فرو افتادن در ورطه زشتی ها و پلیدی ها بازمی دارد و به عالم خوبی ها رهنمون می سازد.

در تمام زیارت نامه ها این پیمان به طور صریح آمده است. چنانکه در زیارت نیمه شعبان

به یک یک ائمه سلام می دهیم و می گوئیم: «شهادت می دهیم که شما حجت و برهان های الهی هستید و من میثاقی را که با شما دارم تجدید می کنم و از خداوند می خواهم تا ما را براین عهد و پیمان موفق بدارد» (مجلسی، ۱۴۰۰: ج ۹۷، ۲۶۶).

لذا؛ در زیارت اربعین حسینی می گوئیم: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي وَلِيُّ لِمَنْ وَالَاهُ وَعَدُّو لِمَنْ عَادَاهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبِسْكَ الْمُدْلِهَمَاتُ مِنْ ثِيَابِهَا وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْأَمَامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الرَّكِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وَلَدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلَامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإِيَابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سَلِمٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَكُمْ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَامَعَ عَدُوُّكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ وَظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ» (قمی، ۱۳۷۹: ۲۴۹) خدایا! من تو را گواه می گیرم که من دوست دارم، هر که او را دوست دارد و دشمنم با هر که او را دشمن دارد. پدرم و مادرم به فدایت ای فرزند رسول خدا! گواهی دهم که تو براستی نوری بودی در پشت پدرانی بلند مرتبه و رحم هایی پاکیزه که اوضاع زمان جاهلیت به آلودگی هایش که آلوده ات نکرد و از لباس های چرکینش به تو نپوشاند و گواهی دهم که براستی تو از پایه های دین و ستون های محکم مسلمانان و پناهگاه مردمان با ایمان هستی و گواهی دهم که تو براستی پیشوای نیکوکار با تقوا و پسندیده و پاکیزه و راهنمای راه یافته ای و گواهی می دهم که همانا امامان از فرزندان روح و حقیقت تقوی و نشانه های هدایت و رشته های محکم (حق و فضیلت) و حجت هایی بر مردم دنیا هستند و گواهی دهم که من به شما ایمان دارم و به بازگشتان یقین دارم با قوانین دینم و عواقب کردارم و دلم تسلیم دل شما است و کارم پیرو کار شما است و یاریم برایتان آماده است تا آنکه خدا در ظهورتان اجازه دهد. پس با شمایم نه با دشمنان شما، دروذهای خدا بر شما و بر روان های شما و پیکرهایتان و حاضران

و غائبان و آشکارتان و نهانتان باشد.

۴/۶. رستگاری زائر اربعین با آمرزش گناهان

انسان ها به خاطر وابستگی های دنیایی، خواسته یا ناخواسته دچار لغزش و گناه شده اند و این امر سابقه ای تاریکی در شناسنامه ذهنشان ثبت کرده است. از این رو حزن نسبت به گذشته و خوف از آینده آنان را راحت نمی گذارد. لذا؛ همه در جستجوی پناهگاهی امن هستند، تا بتوانند خود را آرام سازند.

از آنجا که پیامبر (صلی الله علیه و آله) و خاندانش (علیه السلام) می توانند دستی بر گذشته کشیده و تیرگی های دل را بزدایند و با نگاهی به آینده افق روشن و مطمئنی در منظر ما بکشایند، زیارت پل ارتباطی چنین حقیقتی است، که خداوند در قرآن فرموده است: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا» (قرآن، ۱۳۳۸: نساء، ۶۷) هیچ رسولی را نفرستاده ایم مگر این که به اذن الهی اطاعت شود و اگر مردم وقتی بر خود ستم کرده و معصیت نمودند، نزد تو آمدند و از خداوند طلب مغفرت کردند، پیامبر نیز برای آنها طلب مغفرت کرد، قطعاً خداوند را نسبت به گذشته توبه پذیر و نسبت به آینده رحیم می یابند.

نگاه عمومی ائمه معصومین (علیه السلام) براین نکته توجه دارد که گذشته را با مغفرت و آینده را با شفاعت و همراهی خود در مواقع دشوار برزخ و قیامت امید می بخشد؛ که «ابن مسکان» از حضرت امام جعفر صادق (علیه السلام) نقل کرده که فرموده اند: «کسی که امام حسین (علیه السلام) را زیارت کند، وجه الله به او رو می کند و خدا از گناهانش او را نجات می دهد مانند کودکی که تازه از مادر متولد شده باشد و چنین کسی را فرشتگان در طول مسیر همراهی می کنند و نیز فرشتگان الهی عفو و بخشایش را از پروردگار برای زائر امام حسین (علیه السلام) می خواهند و به زائر ندا می دهند که پاک شدی و پاک شد هرکس تو را زیارت

کرد و در میان خانواده اش نیز محافظت و مراقبت است (حرعاملی، ۱۴۱۴: ج ۱۰، ۳۹۰).

پیامبر بزرگوار اسلام (صلی الله علیه و آله) هم فرموده اند: «ای علی! کسی که مرا در حال حیات یا بعد از مرگ زیارت کند، یا تو را در حال حیات یا بعد از مرگ، یا فرزندان تو را در حال حیاتشان یا بعد از مرگشان زیارت کند، تعهد می کنم که در روز قیامت از سختی های آن روز آنها را نجات داده و در مرتبه خود در بهشت قرار دهم» (مجلسی، ۱۴۰۰: ج ۹۷، ۱۲۳).

زیارت بامعرفت اربعین موجب آمرزش گناهان و سبکبالی زائران می شود، زیرا «مقابر ائمه (علیه السلام) محل حضور، شهود و عنایت جدی آن ارواح عالیّه و اشباح برزخیه و نوریه است. آنان در ملاء اعلی شاهد قصه زیبای زیارت و ناظر بر اعمال زائرانند. نظارتی که هزاران خیر و برکت را به همراه دارد» (ملا محسن فیض، ۱۴۱۲: ج ۱۴، ۱۴۸۲). زائر اربعین به خاطر آن که به این یقین رسیده است که خداوند گناهان او را می آمرزد، احساس رستگاری می کند، که «زید حشام» از امام صادق (علیه السلام) نقل کرده است که فرموده اند: «هرکس به زیارت قبر امام حسین (علیه السلام) بیاید، در حالی که مشتاق به زیارتش باشد، خداوند نام او را در زمره امان یافتگان در قیامت می نویسد و نامه عملش را به دست راستش می دهند، تا اینکه وارد بهشت شود. او زیر پرچم سیدالشهدا (علیه السلام) است و در بهشت در درجه سیدالشهدا (علیه السلام) ساکن می شود (حرعاملی، ۱۴۱۴: ج ۱۴، ۴۹۷).

۴/۷. زیارت بامعرفت اربعین عاملی برای برآوردن حاجات زائران

حسینی

حضرت امام محمدباقر (علیه السلام) فرموده اند: «همانا حسین (علیه السلام) صاحب کربلاست، او مظلومانه، غصه دار و لب تشنه عطشان کشته شد و بر خداوند عزوجل است که هیچ دردمند و گرفتار و گناهکار و اندوهناک و لب تشنه و بیماری را برنگرداند، مگر اینکه درد و غمش را برطرف سازد و حاجتش را به او عطا کند و گناهش را بیامرزد و عمرش را طولانی

کند و در روزیش گشایش ایجاد نماید» (مجلسی، ۱۴۰۰: ج ۱۰۱، ۴۶).

قدرت و اختیار اولیاء الهی در تصرف و تسخیر پدیده های تکوینی بر اساس اعتقادات دینی و براهین عقلی و نقلی مسلم و غیر قابل تردید است. چنانکه در زیارت جامعه کبیره آمده است: «بِکُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَ بِکُمْ يَخْتِمُ وَ بِکُمْ يُنْزِلُ الْغَيْثَ وَ بِکُمْ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَيِ الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ بِکُمْ يُنْفُسُ الْهَمَّ وَ يَكْشِفُ الضُّرَّ» (شیخ طوسی، ۱۴۰۱: ج ۶، ۹۹) در سایه وجود شما اهل البیت است که باران می بارد و به برکت وجود شماست که آسمان در اوج خود بر زمین نمی افتد، تا آن را ویران کند و همه این ها به اذن و اراده الهی است و در سایه وجود شما همت ها و تلاش ها به نتیجه می رسد و بدی ها و مصائب از بین می رود.

برخی از روایات شرف و کمال انسان و برآوردن حاجات را در گرو زیارت پیامبر (صلی الله علیه و آله) و ائمه معصومین (علیه السلام) می داند، مانند: زمانی که به سوی بیت الله الحرام حرکت کردید، پس از انجام مناسک، حج را به زیارت رسول الله تمام کنید، زیرا ترک زیارت او جفای به حضرت است و نیز حج خود را به قبوری که خداوند عالم حق آنها را بر عهده شما قرار داده است و زیارت آنها بر شما الزام کرده به پایان رسانید و از نزد آنها رزق و روزی دنیا و آخرت طلب کنید (شیخ صدوق، ۱۴۱۶: ۶۱۶).

از همین دیدگاه است، که همه دین باوران با حضور در مشاهده مشرفه از ارواح طاهره و نفوس زکیه آنان استمداد می جویند، تا در عبور از تنگناهای زمانه با هدایت و عنایت آنان راه را به پیش ببرند. لذا؛ درباره زیارت امام حسین (علیه السلام) روایت شده است که موجب طول عمر و حفظ و صیانت جان و مال و سبب فزونی روزی و رهایی از سختی ها و برآوردن حاجت می شود (مجلسی، ۱۴۰۰: ج ۹۸، ۴۵).

برای برآوردن حاجات زائرین امام حسین (ع علیه السلام) که باعث رستگاری آنان می شود، ابوبصیر از امام صادق (علیه السلام) روایت کرده که فرموده اند: «خداوند بزرگ برای قبر حسین (علیه السلام) هفتاد هزار فرشته را مأمور کرده که هر روز با حالت اندوه بر او درود

بفرستند و در حق زوّار آن حضرت دعاکنند و بگویند خدایا این ها زائران حسین هستند، حوائج شان را چه بگویند و چه نگویند برآورده ساز» (شیخ صدوق، ۱۳۹۲: ج ۲، ۵۸۱).

۵. یافته های تحقیق

زائر اربعین حسینی عقیده دارد، که حضرت امام حسین (علیه السلام) انسان کاملی هستند، که جانی ملکوتی دارند و پیوسته با عالم اعلی در ارتباط هستند. لذا؛ با عشق و محبت به زیارت آن بزرگوار می شتابد و دوستی خود را اظهار می کند و با بیزاری از دشمنانشان به صفات پسندیده روی آورده و از صفات رذیله دوری می جوید. همچنین؛ وظیفه خود می داند، به احترام دوستی با آن حضرت سنت و سیرتش را بیاموزد و از اخلاق و منش و روش آن بزرگوار در رسیدن به رستگاری پیروی کند.

زائر اربعین حسینی کدورت و تیرگی های اعتقادی، اخلاقی و رفتاری خود را در زلال عین الحیاه سیدالشهد (علیه السلام) می زداید.

آنچه از رهگذر زیارت بامعرفت اربعین حسینی نصیب زائران می شود، قابل توصیف نیست؛ زیرا در پرتو زیارت، حضور آن بزرگوار را در صحنه های مختلف زندگی می تواند احساس کند و این حضورتا به جایی می رسد که تعلقات و وابستگی ها و عواملی که انسان را از مسیر کمال باز می دارد رها کرده و در اندیشه ساحت قدس الهی می شود. لذا، زیارت بامعرفت اربعین حسینی می تواند الگویی برای رستگاری انسان معاصر قرار گیرد.

۵. پیشنهاد

برای این که انسان معاصر از زیارت اربعین حسینی کاملاً بهره مند شود و به قله های رستگاری صعود کن د، موارد زیر پیشنهاد می شود:

۱۰. شناساندن شخصیت والای سیدالشهدا (علیه السلام) و آشناکردن زائران با سیره و سنت

آن حضرت.

۱۱. آشنا ساختن مردم از چگونگی زیارت بامعرفت اربعین حسینی از طریق رسانه ها به ویژه صدا و سیما و تهیه و بخش فیلم ها و سریال هایی در این زمینه با توجه به درک مخاطبان.

۱۲. شناساندن آثار و برکات زیارت اربعین حسینی از طریق رسانه ها.

۱۳. تشویق و ترغیب نویسندگان و هنرمندان به خلق آثار ماندگار و تأثیرگذار در زمینه زیارت اربعین حسینی.

۱۴. برگزاری اردوهای زیارتی و آگاهی دادن به زائران اربعین حسینی در این زمینه.

۱۵. راهنمایی های لازم توسط افراد آموزش دیده و با اخلاص در حرم مطهر آن بزرگوار.

۱۶. گنجاندن مطالبی با موضوع زیارت اربعین حسینی در کتاب های درسی از مقطع ابتدایی تا دانشگاه.

۱۷. زدودن غبار خرافات از برداشت های عامیانه از چهره زیارت اربعین حسینی .

۱۸. برگزاری همایش هایی با حضور اندیشمندان و صاحب نظران و ارائه راهکار هایی در این زمینه.

۱۹. آموزش به مسئولان کاروان های زیارتی و دفاتر گردشگری و چگونگی راهنمایی کردن زائران اربعین حسینی.

۲۰. آموزش آداب زیارت اربعین حسینی در مراسم مختلف مذهبی در مساجد و حسینیه های سراسر دنیا..

منابع

۱. انجیل: منبع الکترونیکی.

۲. ابن قولویه، جعفر بن محمد بن قولویه، (۱۳۵۶). کامل الزیارات. نجف: نشر مطبوعه

- المرتضویه، چاپ دوم.
۳. ابن شهر آشوب، (۱۳۷۴). مناقب. قم: نشر علامه، چاپ دوم.
۴. جوادی آملی، عبدالله، (۱۳۷۱). مراحل اخلاق در قرآن. قم: نشر اسراء، چاپ هشتم.
۵. جوادی آملی، عبدالله، (۱۳۸۶). معرفت شناسی در قرآن. قم: نشر اسراء، چاپ چهارم.
۶. حرانی، (۱۳۶۶). تحف العقول عن آل رسول. ترجمه علی اکبر غفاری، تهران: کتاب فروشی اسلامیة، چاپ سوم.
۷. حرعاملی، محمد بن حسن، (۱۴۱۴). وسائل الشیعه. نشر دارالحیا، بیروت: نشر الثرات العربی، چاپ اول.
۸. حرعاملی، محمد بن حسن، (۱۳۶۶). اثباه الهداه بالنصوص والمعجزات. تهران: دارالکتب الاسلامیه، چاپ سوم.
۹. شیخ صدوق، محمد بن علی بن الحسین، (۱۳۹۲ق). من لا یحضره الفقیه. قم: انتشارات جامعه مدرسین، چاپ سوم.
۱۰. شیخ صدوق، محمد بن علی بن الحسین، (۱۴۱۶). الخصال. تصحیح غفاری، قم: نشر اسلامی، چاپ اول.
۱۱. شیخ صدوق، محمد بن علی بن الحسین، (۱۴۰۴). عیون اخبار الرضا. اول، بیروت: نشر مؤسسه الاعلمی.
۱۲. شیخ طوسی، محمد بن حسن، (۱۴۰۱). تهذیب الاحکام فی شرح المقنعه. بیروت: نشر دارالصعب و دارالتعارف، چاپ اول.
۱۳. طریحی، فخرالدین، (۱۴۱۴ق). مجمع البحرین. تحقیق احمد حسینی، قم: نشر بنیاد بعثت، چاپ دوم.
۱۴. قرآن، (۱۳۳۸). ترجمه الهی قمشه ای. تهران: نشر محمدعلی علمی، چاپ دوم.

١٥. قمی، شیخ عباس، عباس بن محمد رضا، (١٣٧٩). مفاتیح الجنان. تهران: نشر آفتاب، چاپ هفتم.
١٦. کلینی، محمد بن یعقوب کلینی، (١٤٠١). الکافی. تصحیح علی اکبر غفاری، تهران: نشر دارالصعب و دارالتعارف، چاپ دوم.
١٧. مجلسی، محمد باقر، (١٤٠٠). بحار الانوار. بیروت: نشر موسسه الوفا، چاپ دوم.
١٨. محدث نوری، حسین بن میرزا محمدی تقی نوری طبرسی، (١٤٠٧). مستدرک الوسائل. بیروت: نشر آل البيت (علیه السلام)، چاپ اول.
١٩. ملکی تبریزی، جواد، (١٣٦٨). المراقبات. ترجمه میرزا حکیم خسروانی، تهران: نشر فقیه، چاپ اول.
٢٠. ملا محسن فیض کاشانی، (١٤١٢). الوافی. تصحیح ضیاء الدین علامه، اصفهان: نشر امیرالمومنین، چاپ اول.
٢١. معین، محمد، (١٣٥٤). فرهنگ معین. تهران: امیرکبیر، چاپ پانزدهم.
٢٢. هجویری، عبدالکریم بن هوازن هجویری (١٣٦٣). رساله قشیریہ. ترجمه ابو علی حسن بن احمد عثمانی، تصحیح بدیع الزمان فروزانفر، تهران: انتشارات علمی فرهنگی، چاپ هشتم.
٢٣. نعمانی، محمد بن ابراهیم، (١٣٩٧ق). غیبت. چاپ اول، مکتبه الصدوق، تهران.

تحويل إعلامي ظاهرة زيارة الاربعين العظيمة (بالقاء نظرة على الحج الغربي)

رسانه ای سازی پدیده عظیم اربعین (با نگاهی به زیارت های پیاده غربی)

حجت حاجی محمدی یزدی

دکتری مدیریت رسانه دانشگاه تهران

hojatyazdi69@ut.ac.ir

خلاصة

في السنوات الأخيرة ، أصبح حفل مشي الأربعين حسيني ظاهرة فريدة من نوعها أذهلت العالم ، فلدى هذا المجتمع البشري الضخم العديد من الفرص والتهديدات التي تستحق التحقيق والتحليل من قبل خبراء في مختلف العلوم. الغرض من هذه الدراسة هو تحليل تحويل إعلامي لروايات الحجاج أثناء الحج على الأقدام. في السنوات الأخيرة ، لم يكن لدى الحجاج إمكانية الاتصال ببيوتهم أثناء الحج والعودة منه. فقط بعد العودة من الرحلة والوصول إلى المنزل ، سيشاركون قصصهم مع أحبائهم. تدريجياً ، مع ظهور الخطوط الأرضية وأجهزة الكمبيوتر المتصلة بالإنترنت والهواتف الذكية ، انخفض وقت مشاركة قصص السفر مع العالم الخارجي. من خلال فحص روايات الحج المنشورة على الإنترنت (شبكات التواصل الاجتماعي) ، تبين أن التجربة الحميمة للحجاج أصبحت منتجاً إعلامياً يؤثر ، عند نشره ، على رواية القصص والتجربة الفعلية للحج.

الكلمات الدالة: الأربعين ، الحج على الأقدام ، الحجيج ، تحويل إعلامي.

Abstract

In recent years, the Arbaeen Hosseini walking ceremony has become a unique phenomenon that has amazed the world. This huge human community has many opportunities and threats that deserve to be investigated and analyzed by experts in various sciences. The purpose of this study is the mediatization analysis of the narratives of the pilgrims of the pilgrimage on foot. In recent years, pilgrims did not have the possibility to contact their homes during the pilgrimage and return from it. Only after returning from the trip and reaching home, they would share their stories with their loved ones. Gradually, with the advent of landlines, computers connected to the Internet, and smart phones, the time to share travel stories with the outside world decreased. Examining pilgrimage narratives published on the Internet (social networks), shows that the intimate experience of pilgrims has become a media product that, when published, affects both storytelling and the actual experience of pilgrimage.

Keywords: Arba'in, Foot-pilgrimage, Pilgrims, Mediatization

چکیده

مراسم پیاده روی اربعین حسینی در سال های اخیر به پدیده منحصر به فردی تبدیل شده که موجب تحیر جهانیان گردیده است، این اجتماع عظیم بشری فرصت ها و تهدیدهای بسیاری را به دنبال دارد که شایسته است از سوی متخصصان علوم مختلف مورد بررسی و واکاوی قرار گیرد. هدف از این مطالعه تحلیل رسانه ای سازی روایت های زائرین زیارت پیاده می باشد. در ساله های نه چندان دور، زائرین امکان تماس با خانه های خود را در طول سفر زیارتی و بازگشت از آن نداشتند. تنها پس از بازگشت از سفر و رسیدن به خانه روایات خود را با عزیزانشان در میان می گذاشتند. به تدریج با ظهور تلفن های ثابت، رایانه های متصل به اینترنت و تلفن های هوشمند، مدت زمان به اشتراک گذاشتن روایات سفر با دنیای خارج کاهش پیدا کرد. بررسی روایات زیارتی منتشر شده در اینترنت (شبکه های اجتماعی)، نشان می دهد که تجربه صمیمی زائران به یک محصول رسانه ای تبدیل شده است که وقتی منتشر می شود، هم در داستان سرایی و هم در تجربه واقعی زیارت تأثیر می گذارد.

کلیدواژه ها: اربعین، زیارت پیاده، زائرین، رسانه ای سازی.

۱. مقدمه

پیاده روی اربعین، از همان اولین اربعین امام حسین علیه السلام آغاز شد، و پس از فراز و فرودهای بسیاری امروزه به صورت گسترده و عظیم، و با یک حرکت جمعی چند میلیونی شکل می گیرد. از ویژگی های مراسم پیاده روی اربعین این است که با شور و شغف و شادی خاصی برگزار می شود، حرکت زائران در طول شبانه روز قطع نمی شود و همه با شور و شغف و شوق رسیدن به کربلای معلی گام برمی دارند. در این مراسم مذهبی زائران از هشتاد الی چهارصد کیلومتر را تا رسیدن به کربلای معلی طی می کنند، که در نوع خود یک ورزش همگانی بی نظیر، و تجلی بخش وحدت است؛ که نمونه دیگری برای آن نمی توان یافت. پیاده روی اربعین در ظاهر فعالیت بدنی است، ولی در واقع تلاش معنوی عظیمی است که زائران با فعالیت بدنی برای رسیدن به هدف اصلی خود، که همان طهارت روحی است، تلاش می کنند. همچنین پیاده روی اربعین تجربه های معرفتی و شناختی جدیدی برای زائر دارد؛ زیرا دنیای جدیدی کشف می کند و با افراد و شخصیت های تازه و آداب و رسوم سایر شیعیان آشنا می شود.

روایت ها نقش اساسی در زندگی انسان ها دارند، زیرا با ظرفیت داستان گویی پیوند خورده اند و در نتیجه دنیای ما را شکل می دهند. فلوسر (۲۰۰۴) خاطرنشان می کند که زبان "پایه جهان" است، همانطور که در متن کتاب مقدس "در آغاز کلمه وجود داشت" فرض شده است. اما به نظر نویسنده، زبان به بعد تولید واقعیت و انتشار آن اشاره دارد. به همین معناست که بحث از روایت مورد استفاده در اینجا می خواهد تجربه را در چارچوبی از رسانه ای سازی قرار دهد. یعنی در بستری که در آن همه اشکال زندگی تحت تأثیر لایه ای از فرهنگ رسانه ای قرار می گیرند که راه های تماس و ارتباطات جدیدی را ایجاد کرده است.

روایات که در جوامع مذهبی اهمیت حیاتی دارند، پیوندهایی را بین عمل بازگویی و تماس با امر مقدس در یک محدوده نمادین تشکیل می دهند. با این کار، آنها یک مرجع اصلی را

تشکیل می دهند که آموزه ها و مناسک دینی بر آن استوار است. روایات نیز از نظر انتقال تجربیات دینی جایگاه مناسبی را به خود اختصاص داده اند. اعضای یک گروه مذهبی از طریق روایات با احساس خود برخورد می کنند و دیگران را برای انجام همین کار تشویق می کنند. بیش از این، روایات تجربه دینی واقعی را به گردش در می آورند. این دیدگاه زمانی سودمند است که شرایط فعلی را در نظر بگیریم که در آن انعکاس ارتباطات بدون بحث در مورد گردش معانی که در حوزه رسانه آشکار می شود غیرممکن است.

بین تجربه و روایت رابطه مستقیمی وجود دارد. با این حال، رابطه فوق العاده پیچیده است. بر اساس نظریه روایی پل ریکور (Ricoeur 1984, 1985, 1988)، می توان گفت: یک تجربه مبتنی بر روایت ناشی از تفسیر تجربه زیسته، تجربه روایت (عمل) تاریخ تجربه زیسته، و تجربه تفسیر تجربه طرف مقابل از طریق روایتی که در اختیار طرفین قرار می گیرد. این گردش در آنچه نویسنده «تقلید سه گانه» می نامد گنجانده شده است. علیرغم رایج بودن در تحقیقات علمی برای جداسازی تجربه روایی، و جداسازی آن از موارد دیگر، ضروری است که کل روایتی را که شامل آن می شود از دست ندهیم.

به دلیل تفکیک ناپذیری روایت و تجربه، و مرتبط بودن این مشکل در زمینه دینی، این مقاله به دنبال بررسی این است که چگونه فرآیند رسانه ای سازی زیارت اربعین نه تنها اشکال روایت این تجربه، بلکه نحوه تجربه زیارت را نیز تغییر داده است. به این دلیل است که تجارب زائران به طور فزاینده ای شکل محصولی را می گیرد که برای گردش رسانه ای ایجاد شده است، بنابراین، حوزه های صمیمی و عمومی را یکپارچه می کند.

برای درک این تأثیرات از چندین تکنیک رویکرد روش شناختی استفاده شد، مانند تحقیق در مورد الهامات قوم نگاری در مسیر پیاده روی زیارتی، تحلیل گزارش های زائران در رسانه های مختلف (وبلاگ ها، شبکه های اجتماعی، کتاب ها) و مصاحبه ها. در بخش های بعدی، جزئیات بیشتری از این روش شناسی و همچنین رابطه بین تجربه روایی و رسانه ای نشان داده

خواهد شد. ابتدا برخی از جنبه های تاریخی زیارت اربعین مورد بحث قرار خواهد گرفت.

۲. مناسک زیارت

زیارت یک مراسم سنتی در میان ادیان اصلی جهان مانند هندوئیسم، بودیسم، یهودیت، اسلام و مسیحیت است، و از جوامع قبیله ای بی شمار نیز یاد نمی کنیم. زیارت به معنای به حرکت درآوردن خود در جهت مکانی مقدس است که بر اثر یک احساس عمیق (معمولاً مذهبی/عبادی) هدایت می شود. انگیزه زائر، مسیر و مقصد اجزای اساسی هستند (Cardita 2012, p. 197).

از نظر تاریخی، زیارت ها از یک سلسله مراتب پدید می آیند (الیاد ۱۹۸۷) - به عبارت دیگر، تجلی امر مقدس در جهان: یک معجزه، یک تجلی فراطبیعی، یا حفظ برخی یادگاری مقدس. آن ها نقاطی را در فضا تشکیل می دهند که مانند مراکزی عمل می کنند که کسانی را که می خواهند تجربه ای داشته باشند جذب می کنند که در آن حضور خدا را احساس کنند. طبق نظر ترنر و ترنر (۲۰۱۱) و ون جنپ (۱۹۶۰)، زیارت، مانند سایر آیین ها، مستلزم غوطه ور شدن در تجربه ای در حاشیه ساختار اجتماعی است. این فرایند شامل سه مرحله است: جدایی از جامعه ای که فرد بخشی از آن است. حاشیه (یا آستانه)، که با کاهش موقعیت های اجتماعی سلسله مراتبی در جامعه، و غوطه ور شدن در منطق آیینی مشخص می شود. و ادغام مجدد، زمانی که شرکت کننده بار دیگر به جامعه باز می گردد و دوباره بخشی از ساختار اجتماعی می شود. در مناسک عبور، آخرین مرحله با صعود به یک موقعیت اجتماعی جدید مشخص می شود (ون جنپ ۱۹۶۰).

علیرغم اینکه زیارت یک آداب گذر محسوب نمی شود، زیرا منجر به تغییر موقعیت در جامعه نمی شود،

ترنر و ترنر (۲۰۱۱) و ون جنپ (۱۹۶۰) موافق هستند که این یک تجربه آیینی است که به

موجب آن با ساختار اجتماعی و روال روزمره قطع ارتباط وجود دارد.

Van Gennep (1960, p. 185) می گوید: «هر زائری از زمان عزیمت تا بازگشت، خارج از زندگی عادی و در حالت گذار خواهد بود». ترنر (۱۹۹۱، ص ۱۷۷) در فرآیند آیینی قبلاً تأکید کرده بود که لحظه آستانه توسط سازمانی مشخص می شود که توسط جماعت وارگی ارجاع داده شده است که «جامعه را به عنوان یک کل غیر متمایز و همگن ارائه می کند، که در آن افراد به طور یکپارچه با یکدیگر روبرو می شوند، و نه به عنوان «بخش بندی» به وضعیت ها و نقش ها». در تصویر و فرهنگ در زیارت مسیحی، تالیف ترنر و ترنر (۲۰۱۱)، شباهت هایی بین ویژگی های زیارت و آداب معابر ترسیم شده است، مانند:

رهایی از ساختار دنیوی؛ همگن سازی وضعیت؛ سادگی لباس و رفتار؛ جماعت وارگی؛ مصیبت؛ تأمل در معنای ارزشهای اساسی دینی و فرهنگی؛ اجرای آیینی تناظرهای بین پارادایم های دینی و تجربیات مشترک بشری؛ ظهور شخص جدایی ناپذیر از چند شخصیت؛ حرکت از یک مرکز دنیوی به یک پیرامون مقدس که به طور ناگهانی و گذرا برای فرد محوری می شود، محوری از ایمان او. خود جنبش، نمادی از جماعت وارگی، که با زمان تغییر می کند، برخلاف سکون، که نمایانگر ساختار است. فردیت در برابر محیط نهادینه شده قرار گرفته است. (Turner and Turner 2011, p. 61)

نهادینه شدن زیارت ممکن است زائران را به مخالفت با هنجارهای مؤسسات مذهبی از نظر دسترسی به مکان های مقدس سوق دهد (Eade and Salnow 1991). برای این مقاله، یادآوری این نکته ضروری است که این آیین، صرف نظر از میزان دخالت یک مؤسسه دینی، خواستار گسست از ساختار زندگی روزمره، یعنی کار، خانواده و عادات است. این به معنای کندوکاو در واقعیت دیگری است که مملو از تجربیات غیرعادی است. نحوه انجام این تجربیات به ویژگی های خاص هر سفر زیارتی بستگی دارد که شامل عوامل مذهبی و زمینه ای است.

۳. زیارت و پیاده روی مذهبی

در ادبیات معاصر، زیارت دینی به عنوان زیرمجموعه ای از زیارت مدرن تلقی می شود. (Jackowski & Smith, 1992, p. 93) که شامل یک سفر با انگیزه مذهبی به مکان مقدس است که می تواند شامل موارد زیر باشد: الف) عناصر محیط طبیعی مانند کوه ها، رودخانه ها، غارها، بیشه ها یا حتی حیوانات. ب) اماکن مذهبی مانند کلیساها، معابد یا زیارتگاه ها؛ ج) محل برگزاری فعالیت های مذهبی، آیین ها یا جشنواره ها (Cohen, 2000, p. 439, Shackley, 2006). ساختار زیارت مستلزم چگونگی انجام یک زیارت است. پیاده روی به سمت مکان مقدسی که زیارت را با پای پیاده انجام می دهد، در فرض ساختار یک زیارت قرار می گیرد، زیرا نشان می دهد که چگونه زیارت انجام می شود (Bremborg, 2013). به منظور تحقق زیارت های پیاده، مسیرهای مشخصی برای زائران ایجاد شده است تا سفر فیزیکی را آغاز کنند.

برخی از مسیرهای زیارتی مذهبی ادعای اصالت خود را فقط بر روی مسیرهای پیاده روی می گذارند، مانند سانتیاگو د کامپوستلا در اسپانیا، بودیسم شینگون در شیکوکو در ژاپن (یک تا دو ماه برای تکمیل مسیر به طور کامل لازم است) و زیارت یک روزه پابرهنه در اوت. به کروگ پاتریک در ایرلند شمالی. حتی امروزه، زائران می توانند انتظار داشته باشند که در سفر خود با نوعی سختی مواجه شوند، اما در مقایسه با قرون وسطی، چنین مشقاتی معمولاً جزئی هستند و جزء اصلی تجربه زیارت محسوب می شوند.

علاوه بر مسیرهای زیارتی، «مقام زائر» موضوعی کلیدی است که در مطالعات پیاده روی غربی مورد بررسی قرار گرفته است. بلک ول (۲۰۰۷) تأیید می کند که «مقام زائر» گواهی برای کسانی است که تجربه زیارتی آنها شامل سختی و رنج است. اثر شرارد (۱۹۷۷، ص ۱۰۲) بازدیدکنندگان کوه آتوس را از مقام زیارت محروم می کند، اگر مسیرهای طولانی، شیب دار و اغلب بی امان را طی نکرده باشند. ملاحظات مشابهی در مطالعات مربوط به زیارت

به سانتیاگو دوباره ایجاد شده است (Reader, 2007; Slavin, 2003). علاوه بر این، الگوی پیاده روی زائر موضوع دیگری در مطالعات پیاده روی است. در مکان های زیارتی ژاپن الگوهای زیارت به الف) زیارت ۱۰۰٪ پیاده روی تقسیم می شود. ب) زیارتی که توسط شخصی دعوت می شوید و با هم می روید یا ج) زیارتی که از طریق ترکیبی از پیاده روی با اتوبوس یا قطار انجام می شود (Eiki, 2007 p. 63-64).

۴. اعتقاد شیعه، کربلا و زیارت

اسلام، مانند بسیاری از ادیان دیگر، همواره دارای چند انشعابات داخلی بوده است. تفاوت عمده در اسلام بین سنی و شیعه است. همه مذاهب اسلام به یگانگی خدا و کتاب آسمانی اعتقاد دارند و از این رو اشتراک همچنان پابرجاست. شیعیان دومین فرقه بزرگ در اسلام هستند که معتقدند پس از رحلت پیامبر اسلام، سلسله ای متشکل از دوازده نفر از فرزندان متقیان حضرت محمد ﷺ به نام امامان وجود داشته است که قرار بود جانشین او شوند و از دامادش علی شروع شد (Aghaie, 2005). شیعیان این امامان را رهروان دینی معصوم برای بشریت می دانند، البته نه پیامبر، و همچنین معتقدند که ارادت به ائمه، آنان را به خدا نزدیک می کند. از این رو، مبارزات و زندگی مصیبت بار آنان برای شیعیان (پیروان اسلام شیعه) از اهمیت بالایی برخوردار است (Musa, 2013). اعتقاد شیعیان به قداست متمایز ائمه موجب شده است تا از مکان هایی که امامان در آن دفن شده اند، زیارت کنند و در نتیجه بیشتر از مسلمانان سنی بر زیارت حرم (معروف به «زیاره») تأکید شود (Nasr, 2007 p. 255). مقاصد اصلی زیارت شیعیان، عربستان سعودی (مدینه)، ایران (مشهد) و عراق (نجف، کربلا، کذمین و سامرا) شهرهایی هستند که زیارتگاه های امامان شیعه را در خود جای داده اند.

زیارت حرم امام حسین ﷺ در کربلا، نوه حضرت محمد ﷺ دارای فضایل استثنایی است. از امام صادق ﷺ نقل شده است: «خداوند گناهان کسانی را که به قصد رضای خدا زیارت می کنند، محو می کند. آنها مانند یک نوزاد تازه متولد شده بی گناه خواهند بود. فرشتگان آنها

را در راه زیارت همراهی می کنند. فرشتگان بالهای خود را بر آنها می گسترانند تا به خانواده خود بازگردند.» (بن قولویه قمی، باب ۵، حدیث ۵). مقام بی نظیر امام حسین (علیه السلام) مقارن با فداکاری های او در نبرد کربلا (۶۸۰ میلادی) است که یکی از مهم ترین و نمادین ترین رویدادهای تاریخ اسلام است. در سال ۶۸۰ میلادی در دشت کربلا، امام و ۷۲ تن از یارانش پس از سه روز محرومیت از آب و غذا توسط سپاهیان یزید به قتل رسیدند. در دهمین روز از ماه اول قمری (محرم)، یاران امام حسین (علیه السلام) یکی یکی در نبرد کشته شدند و امام حسین (علیه السلام) آخرین نفری بود که به شهادت رسید. (Nakash, 1993). این روز هر سال در دهم ماه اول قمری «محرم» به عنوان «عاشورا»، چهل روز از آن به بعد، بیستم صفر (دومین ماه قمری)، اربعین (در لغت به معنای چهلمین) برگزار می شود. پس از شهادت امام در سال ۶۸۰ هجری قمری، پسر و خواهرش حضرت زینب (علیها السلام) به همراه بانوان بزرگوار و فرزندان اهل بیت پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) به اسارت به دمشق برده شدند. پس از آزادی، قبل از بازگشت به مدینه (زادگاه حضرت محمد (صلی الله علیه و آله و سلم)) در عربستان سعودی، در روز ۲۰ صفر (سالروز اربعین) وارد کربلا شدند. زائران در طول سال از کربلا بازدید می کنند، با این حال، تاریخ های ویژه تقویم قمری که مربوط به مهم ترین زمان زیارت کربلا است، عاشورا و اربعین است (Davidson & Gitlitz, 2002). بازدیدهایی که در این تاریخ های خاص انجام می شود، «زيارة المخصوص» که به «زيارة خاص» ترجمه شده است، نامیده می شود.

به یاد نبرد کربلا، مسلمانان شیعه در محل سکونت خود نیز با انجام آداب و رسوم مختلف، اربعین را گرامی می دارند. مجالس عزاداری در ایام عزاداری چهل روزه از اول محرم (اولین ماه قمری در تقویم اسلامی) به معنای شهادت امام حسین (علیه السلام) تا روز اربعین برگزار می شود. در جماعات علما سخنرانی می کنند و اشعار (لطمیه) در روایت مصیبت وارده بر اهل بیت پیامبر در کربلا خوانده می شود. در روایات شیعه، عزاداری در منازل مستحب است (Bin Quluya, Al Qummi, p. 175).

۵. زیارت اربعین

بزرگداشت سالانه اربعین در عراق میلیون ها زائر را به خود جذب می کند و آن را به بزرگ ترین گردهمایی سالانه جهان در یک مکان تبدیل می کند (Moufahim, 2013; Piggot, 2014). این زائران؛ در زبان عربی به زوار معروف است (اسم برای کسانی که زیارت می کنند)، برای رسیدن به کربلا به عراق سفر می کنند و روش های مختلف حمل و نقل را در پیش می گیرند. تعداد بسیار زیادی از این زوارها زیارت اربعین را با پای پیاده انجام می دهند، پدیده خاصی که از آن به مشایه یا پیاده روی یاد می شود. آنها مسافت های مختلفی را طی می کنند. ۵۵ کیلومتر، مسیر نجف-کربلا (بزرگراه امام حسین) که به طور متوسط سه روز طول می کشد، ۴۲۵ کیلومتر، اگر از شهرهای همجوار کربلا مانند بندر بصره پیاده روی کنید، که دو هفته طول می کشد، یا پیاده روی از ایران با عبور از مرز معادل صدها کیلومتر است (Mahdi al Modarresi, 2014).

زائران پیاده از هر گروه سنی و جنسیتی در پیاده روی شرکت می کنند (مشایه) زنان زوار (زائر) با لباس های بلند سیاه پوشیده شده اند و مردان با لباس های معمولی خود از لباس های بلند سفید/مشکی. عده ای پرچم هایی با شعار خطاب به مادر امام حسین (علیه السلام) حمل می کنند. به توقول می دهیم ای زهرا، حسین را فراموش نکنیم. موج میلیون ها زائر در کنار تیرهای شماره دار که مسیر را مشخص می کنند، قدم می زنند و از میان «مواکب ها» (خیمه های موقت و برخی خانه های ساخته شده) که توسط عراقی های محلی و برخی مؤسسات خیریه بین المللی برپا شده اند، می گذرند تا فضایی برای خواب پیاده روها فراهم کنند، غرفه های غذای سرو می کنند. چای داغ، آب میوه ها، غذای اصلی، تنقلات و انواع غذاها. لطمیه (شعر خوانی به یاد امام حسین و واقعه کربلا) با صدای بلند پخش می شود، داروخانه های بهداشتی، صندلی های ردیف شده برای نشستن افرادی که ممکن است احساس خستگی کنند، مردان و زنان مشتاق ماساژ و نوازش پاهای خسته زوار. (زائران) از کسانی که مسیر صدها کیلومتر را انتخاب می کنند استقبال می کنند.

۶. روایت، رسانه سازی و گردش

«همه روایات، تفسیری از تجربه و بازسازی توسط ما به واسطه هوش از طریق بودن در زمان حال می باشد» (سزار ۱۹۹۸، ص ۲۷). زائر هنگام بیان داستان خود، از طریق تجربه ای که به چندین زبان بیان شده است (کلمات، عکس ها، فیلم ها و غیره) به زیارت خود دسترسی پیدا می کند. این ممکن است دیگران را تشویق کند که همین کار را انجام دهند. این امر در گفتگو با زائران مشهود است، که اکثر آنها به دلیل پیوندهای قوی با روایت های دیگر زائران یا به دلیل محصولات رسانه ای (کتاب، فیلم یا موارد دیگر) در مورد زیارت تصمیم به انجام زیارت پیاده کامینو گرفتند (De Sousa 2020).

ریکور (۱۹۸۴، ص ۵۳) هنگام بحث از مسئله زمان در روایات، لحظه تفسیر را تقلید می نامد و نشان می دهد که تفسیر صرفاً با تکرار ذهنی روایت های خلق شده توسط دیگری مطابقت ندارد، بلکه عملیاتی است که با واسطه تخیل، تقلید و آفرینش را به هم مرتبط می کند. تفسیر و اختراع ارتباط تنگاتنگی با هم دارند. به اصطلاح تقلید سه گانه نیز شامل دو لحظه دیگر است. تقلید اول با دنیای از پیش ساخته شده مطابقت دارد، با «از قبل داده شده» (زبان ها، ارزش های فرهنگی و مذهبی) که افراد هنگام نوشتن متن به آن روی می آورند. این لحظه از گستره ی بهینه متنی، تقلید دوم نامیده می شود. فرد رویدادها، نشانه ها و حالت های زمانی را انتخاب می کند و آنها را به گونه ای سازمان دهی می کند که بتوان داستانی را بیان کرد. چرخه های تقلیدی با تقلید سوم به پایان می رسند، زمانی که رویارویی بین «دنیای متن» و «دنیای خواننده» منجر به متن های جدید می شود (Ricoeur ۱۹۸۸، p. ۱۵۹).

ورون (۲۰۱۳، ۲۰۱۴) در یک جنبه نظری که بیشتر با مطالعات گفتمان و رسانه ای سازی هماهنگ است، معتقد است که گوینده و مفسر هر دو در موقعیتی هستند که معنا را بسازند. تولید (اعلام) و تشخیص (دریافت) "بر اساس منطق و شرایط خاص" (فاوستو نتو ۲۰۱۶، ص ۶۴) عمل می کنند، به گونه ای که "گرامرهای تولید و گرامرهای تشخیص هرگز دقیقاً

منطبق نیستند" (ورون ۱۹۸۰، ص ۲۰۱). ورون با برجسته کردن فقدان همزمانی دستوری، بر «اختلاف» به عنوان عاملی اساسی در تولید معنا تأکید می‌کند. هنگامی که یک اعلان تفسیر، تخصیص و یک بار دیگر در گردش قرار می‌گیرد، مستعد اختلافات پی در پی است. به این ترتیب، با توجه به اینکه فعالیت تفسیری، از طریق درجه ابداع، همیشه چیز جدیدی اضافه می‌کند، هرگز یکسان نمی‌ماند. بنابراین، هر بار که به جلو منتقل می‌شود، بیان با ارزش در تعاملات (روزا ۲۰۱۹) لایه بندی می‌شود و قدرت تولید مدارها را به دست می‌آورد.

ریکور (۱۹۸۴) و ورون (۱۹۸۰، ۲۰۱۳) موافق هستند که تفسیر با انفعال گیرنده مشخص نمی‌شود. علیرغم وجود جریان های نظری متفاوت، رویکردهای آنها در تحلیل ما مکمل یکدیگر هستند. ریکور به ما کمک می‌کند تا روایت را فرآیندی بدانیم که به تجربه زیسته نظم و معنا می‌بخشد. ورون در بحث چگونگی مشارکت رسانه ها در فعالیت تولید معنا و ترکیب تجربه با ما مرتبط است - یعنی با کمک به تعامل بین سوژه ها، شرایط جدید تولید و شناخت امکان جابجایی بین زمان تجربه را فراهم می‌کند. و روایتگری که از طریق گردش رسانه ای جفت می‌شوند.

به گفته ورون (۲۰۱۳، ۲۰۱۴)، رسانه ای سازی فرآیندی فنی، اجتماعی و فرهنگی است که دامنه گفتمان ها را در بر می‌گیرد، معانی که وقتی «فرایندهای ذهنی» به شکل ابزارهای مادی بیرون می‌آیند، قطع می‌شوند که او آن را «پدیده‌های رسانه‌ای» می‌نامد. (Verón 2014, p. 14). به نظر نویسنده، «رسانه ای سازی صرفاً نامی است برای یک توالی تاریخی طولانی از پدیده‌های رسانه‌ای که در جوامع بشری و پیامدهای متعدد آن نهادینه شده‌اند» (ورون ۲۰۱۴، ص ۱۵).

ورون (۲۰۱۳، ۲۰۱۴) رسانه ای سازی را به عنوان یک فرآیند طولانی تاریخی درک می‌کند که به عنوان یک دیدگاه انسان‌شناختی دیده می‌شود، زیرا تأکید آن بر بعد انسانی است. یعنی این دستگاه‌ها و فناوری‌ها نیستند که امکان رسانه ای سازی را فراهم می‌کنند، بلکه استفاده‌ها و تملک‌های انسان هستند که گسست‌های بین مکان و زمان را از طریق ابزارهای

فنی پویا می‌کنند. بنابراین، برای ورون (۲۰۱۴)، رسانه ای سازی پدیده‌ای است که مشخصه همه جوامع، از جمله جوامع ماقبل تاریخ است. برای هاروارد (۲۰۰۸)، ظهور رسانه ای سازی اخیراً اتفاق می‌افتد و به دهه‌های آخر قرن بیستم باز می‌گردد. این نویسنده این مفهوم را با تغییرات اجتماعی مرتبط با رسانه های الکترونیکی و دیجیتال مرتبط می‌کند و بر نقش نهادهای متأثر از بروز فرهنگ رسانه ای تمرکز می‌کند. بنابراین در این رویکرد رسانه ها نقش محوری دارند. با این حال، ذکر این نکته ضروری است که از نظر ما، چشم‌انداز بلندمدت رسانه ای سازی سازنده‌تر به نظر می‌رسد، زیرا اجازه می‌دهد اشیاء تجزیه و تحلیل شده بر اساس یک دیدگاه تاریخی قرار گیرند، و با نگاهی به اینکه چگونه پیکربندی‌های اخیر رسانه‌ای با پیکربندی‌های گذشته مرتبط هستند. این رویکرد دروازه رویکرد فرآیندی را باز می‌کند.

وقتی به روایت‌های زیارتی رسانه‌ای شده در وبلاگ‌ها و شبکه‌های اجتماعی فکر می‌کنیم، که با انواع دیگر داستان‌های زائران در زمان‌های قبل متفاوت است، تحول مربوط به تصاحب رسانه‌ها توسط افراد قابل توجه است. هنگام بحث از رسانه ای سازی همیشه از ایده تحول استفاده می‌شود. علیرغم تفاوت‌های بین نویسندگان و رویکردها، به نظر می‌رسد اتفاق نظر وجود دارد که «می‌توان رسانه ای سازی را مفهومی تعریف کرد که برای تحلیل رابطه متقابل (درازمدت) بین تغییر رسانه و ارتباطات از یک سو و تغییر فرهنگ و جامعه از سوی دیگر به شیوه‌ای انتقادی استفاده می‌شود» (هپ ۲۰۱۳، ص ۶۱۹).

این تغییرات دامنه گفتمان‌ها، در تولید معنا را در بر می‌گیرد، اما در رفتار افراد، در شیوه زندگی آنها نیز دخالت می‌کند. با دسترسی بیشتر به فناوری‌های ارتباطی، تجربیاتی که زمانی محدود به حوزه‌ای خصوصی و صمیمی بودند، اکنون به طور فزاینده‌ای از طریق رسانه‌ها عمومی می‌شوند. این «رسانه ای شدن فراگیر» (براتوسین ۲۰۱۶) نه تنها در محتواسازی تجربه، که آن را از طریق رسانه‌ها روایت می‌کند، آشکار است، بلکه در شیوه‌ای که برای روایت تجربه می‌شود، از جمله شیوه تصور آن، آشکار است. جوهر افراد نیز در این فضای رسانه ای

شده (گومز ۲۰۱۶، ۲۰۱۷) از طریق شروع "منطق های رسانه ای" (هجارورد ۲۰۰۸) در تجربیات آنها تغییر کرده است.

بنابراین، هنگام مطالعه چگونگی تأثیر رسانه ای سازی بر زیارت های مدرن، باید در نظر گرفت که تجربه یک زائر در محل به طور علی با پویایی روایت هایی که در شبکه های اجتماعی خود به اشتراک می گذارند، مرتبط است. این امر مستلزم چند رویکرد روش شناختی است تا فرآیند زیارت را به تصویر بکشد و به شیوه ای تأثیرگذار به آن واکنش نشان دهد.

۷. روش شناسی

سه روش روش شناختی برای تحلیل رابطه بین زیارت، روایت و رسانه ای سازی اتخاذ شد: تحلیل روایات منتشر شده در اینترنت، مشاهده مشارکت کنندگان و مصاحبه. تجزیه و تحلیل گزارش ها به ما این امکان را می دهد که فاصله بیشتری با موضوع تحقیق داشته باشیم (Yamine 2000, p. 185) و مفاهیمی را که افراد برای تجربه خود ساخته اند درک کنیم (De Sousa and da Rosa 2017; Coleman and Elsner 2003; Sánchez y) (Sánchez 2016; Barret and Gurgand 1982). روش قوم نگاری مشاهده مشارکتی، سنتی در تحقیق در مورد آیین ها و زیارت ها (Turner and Turner ۲۰۱۱; Eade and Salnow ۱۹۹۱)، این مزیت را دارد که محقق را وادار می کند تجربه ای را که در حال تجزیه و تحلیل و مشاهده رفتارها، احساسات لحظه ای و چیرستی آن است، تجربه کند. در گزارش ها حذف شده است، یا با معیارهای شخصی مرتبط، یا به این دلیل که به چیزی مربوط می شود که فرد می خواهد پنهان کند. از سوی دیگر، مصاحبه ها محقق را قادر می سازد تا توضیحات و اطلاعاتی را از پاسخ دهندگان خود به صورت واضح تر و مستقیم تر به دست آورد. در زیر نحوه استفاده از هر تکنیک تجزیه و تحلیل را شرح خواهیم داد.

تجزیه و تحلیل روایات: ما محتواهای منتشر شده در رابطه با پیاده روی اربعین را جمع

آوری کردیم که در کانال ها و گروه ها شبکه های اجتماعی (ایتا، واتس آپ، تلگرم، فیس بوک) و پیج های اینستاگرام پست شده بودند. در مجموع بیش از ۱۰۰۰ پست جمع آوری شد. یک طبقه بندی شامل ۹ مورد پیشنهاد کردیم: ۱- انتشار محصولات و خدمات برای زائران. ۲- کنجکاوی در مورد پیاده روی اربعین ۳- پیام های انگیزشی/معنوی. ۴- اخبار ۵- درباره خود گروه ۶- بی ارتباط با موضوع گروه ۷- روایات زیارتی ۸- اختلافات در مورد زیارت ۹- درخواست کمک و توصیه. مورد با بیشترین تعداد پست، روایت ها (۵۶۵) بود. این روایات با استفاده از نظریه روایت ریکور (۱۹۸۴) و نشانه شناسی ورون (ورون ۱۹۸۰، ۲۰۱۳) تحلیل شدند.

مشاهدات شرکت کننده: نویسنده خود در چندین سال پیاپی در پیاده روی اربعین شرکت داشته است. در طول پیاده روی، به دلیل دوستی که بین شرکت کنندگان ایجاد می شود، گروه های کوچکی تشکیل می شود، اما آنها گروه های فرّاری هستند که اغلب از هم می پاشند یا خودشان را اصلاح می کنند. به دلیل این پیکربندی خاص زیارت در پیاده روی اربعین، محقق خود را وقف رعایت قاعده ها کرد - یعنی رفتارها و گفتارهایی که در بین زائران مختلفی که در طول مسیر ملاقات می کرد تکرار می شد و مربوط به رسانه ای شدن تجربیات او و یادداشت برداری در دفتر خاطرات میدانی بود.

مصاحبه ها: محقق در زمان انجام تحقیقات میدانی در پیاده روی اربعین، ۱۹ مصاحبه رسمی انجام داد. ملاک انتخاب مصاحبه شوندگان این واقعیت بود که آنها فعالیت هایی را که مستقیماً با زیارت مرتبط است انجام می دهند. از مطلعین در مورد کارشان در پیاده روی اربعین و اینکه چه تغییراتی را در نمایه زائران در دوره ای که وظایف خود را انجام داده اند، به ویژه در رابطه با تعامل با رسانه ها، مشخص کرده اند. صوت مصاحبه ها با رضایت مصاحبه شوندگان ضبط شد و آنها نیز اجازه انتشار نام و نام خانوادگی را دادند. در مورد زائرانی که محقق با آنها به صورت آنلاین یا در سفر به نجف و کربلا در طول نظرسنجی مشاهدات شرکت کننده

صحبت می‌کرد، برای حفظ ناشناس ماندن، فقط نام‌های کوچک ذکر شد.

توجه به این نکته مهم است که مصاحبه‌ها، و همچنین مشاهده مشارکت‌کنندگان و تجزیه و تحلیل روایات آنلاین، بخشی از تحقیقات گسترده‌تر در مورد رسانه‌ای سازی تجربه زیارت است (De Sousa ۲۰۲۰). برای این مقاله تنها از داده‌های مرتبط با هدف پیشنهادی استفاده شد، یعنی درک اینکه چگونه رسانه‌ای سازی بر شیوه‌های زندگی زیارتی با تغییر شکل‌های روایت تجربه تأثیر می‌گذارد.

۸. روایت زیارت در زمان‌های دیگر

روایات زائران از قرون وسطی و مدرن معمولاً دو سفر رفت و برگشتی را به همراه دارد: سفر رفت و سفر برگشت. سفر برگشت نیز بخشی از سفر زیارتی بود، و حتی مرسوم بود که از مسیرهای انحرافی برای گذراندن در اماکن مقدس دیگر، مانند اویدو (معمول در قرن ۱۸ و اوایل قرن ۱۹)، یا حتی انجام یک زیارت بزرگ دیگر، به روم یا اورشلیم استفاده کنند. (Bonnecaze 2009; Henry and Vialle 2009; Barret and Gurgand 1982). در این مدت، زائر با خانه خود ارتباط برقرار نمی‌کند.

بین پایان قرن نوزدهم و آغاز قرن بیستم، سفر برگشت از روایات زیارتی شروع می‌شود. اشاره به بازگشت به خانه از بین می‌رود یا قبل از تأمل نهایی در مورد تجربه به ذکر مختصری تنزل می‌یابد. اگرچه نمی‌توان کاملاً مطمئن بود، اما ما معتقدیم که این امر با معرفی و رواج فناوری‌های حمل و نقل همراه است که زمان سفر را به میزان قابل توجهی کاهش می‌دهد.

با این وجود، برخی سنت پیاده روی در کامینو را تداوم بخشیدند، مانند خاویر مارتین آرتاخو (آرتاخو ۱۹۵۴) که در سال ۱۹۲۶ در جمع دو دوست از مادرید به سانتیاگو د کامپوستلا رفت. او که به خاطر ایمان کاتولیک و حس ماجراجویی خود رانده شده بود، ۶۲۰ کیلومتر را در ۲۳ روز پیمود. خاویر و دوستانش در زمانی قدم زدند که محبوبیت زیارت کاهش یافته

بود. این واقعیت که جوانان سانتیاگو د کامپوستلا را با پای پیاده انجام می دادند توجه مطبوعات محلی را به خود جلب کرد که در مورد این شاهکار گزارش دادند. در انتظار ورود زائران، یک اسقف آنها را برای شرکت در یک توده دعوت کرد و آنها را برای یک مخاطب خصوصی پذیرفت (Caamaño 2017). چیزی مشابه زمانی رخ داد که بارت و گورگاند (۱۹۸۲) در سانتیاگو د کامپوستلا، از Vezelay (فرانسه)، در سال ۱۹۷۷ به راه افتادند. آنها ملاقاتی را با سرپرست مرکز مطالعات Limoges Compostela ترتیب داده بودند، اما متوجه شدند که دیرتر از حد انتظار خواهند رسید، آنها پیشاپیش تماس گرفتند تا نسبت به تاخیر خود هشدار دهند. به محض ورود، آنها با برگزاری جشنی توسط انجمن های محلی که سنت قدیمی پذیرایی از زائران جشن گرفته شده بود، مورد استقبال قرار گرفتند.

استفاده از فناوری های ارتباطی و حمل و نقلی که توسط زائران و سازمان هایی که فعالیت هایی را در مسیر پیاده روی اربعین سازماندهی می کنند، تأثیر مستقیمی بر نحوه انجام کل تجربه دارد. قطارها و وسایل نقلیه خودکار منجر به اولین پیامد، یعنی کاهش زمان زیارت می شود که منجر به "زیارت های موتوری" می شود (تالبات ۲۰۱۶). برای کسانی که به پیاده روی در اربعین ادامه می دهند، به معنای کاهش نصف زمان سفر به دلیل از بین رفتن زمان برگشت از زیارت بود.

در محدوده روایت، سفر برگشت کمتر رایج هستند و به یادداشتی کوتاه یا تأملی در درس های آموخته شده از تجربه تبدیل می شوند. بارت و گورگاند (۱۹۸۲، ص ۲۸۲) به محض ورود به سانتیاگو د کامپوستلا، یادداشت های خود را پایان می دهند. آنها در چند سطر آخر القا می کنند که مسیر برگشت را پیاده طی می کنند، اما کتاب به همین جا ختم می شود. آنها در فرانسه وقایع سفر را در مجله فرانسوی Nouvel Observateur منتشر کردند، قطعه ای که بعداً ویرایش شد و در کتاب Priez pour nous à Compostelle (بارت و گورگاند ۱۹۸۲) گنجانده شد.

تکامل فن آوری های ارتباطی، به ویژه اختراع تلفن ثابت، به امکان ارتباط بلادرنگ با جهان از خانه منجر شد. فقدان کامل اطلاعات یا دانش اندک و منسوخ شده از وقایع، به تعامل در زمان واقعی با دنیای خانگی و سایر جهان های دور از واقعیت بدیهی زائر تغییر می کند.

انزوای کامل زائر با در نظر گرفتن خانه از بین می رود. این امکان ایجاد شده است که روایت تجربه زیارت در میان گروه محدودی از مردم در حین اجرای تجربه عمومیت یابد. فواصل زمانی که روایت مذکور در آن اجتماعی می شود با توجه به در دسترس بودن دستگاه ها در مناطق شهری متفاوت است. به گفته زائر برزیلی مارسیا، که بین سال های ۲۰۰۰ تا ۲۰۱۷ بیش از ۲۰ بار از کامینود سانتیاگو سفر کرد، این منبع در طول اولین سفرهای زیارتی او کمیاب بود: «قبل از تلفن های عمومی... خیلی اوقات در سرما... خیلی خوشحال شدم وقتی یکی را پیدا کردم. ... برای تبادل اخبار با مردم در خانه ... ما هرگز نمی دانستیم که چه چیزی پیدا خواهیم کرد ... ما از هیچ چیزی جز روستایی که در آن بودیم خبری نداشتیم.» (مارسیا؛ ۲۰۱۷)

پدر خوزه ایگناسیو دیاز پرز، کشیش محله در کلیسای سانتیاگو ال رئال، در لوگرونیو، اولین زیارت خود را در سال ۱۹۸۲ انجام داد و در مورد تلفن ها صحبت کرد: «دو بار اول که کامینو را انجام دادم، تلفن وجود داشت، اما تلفن همراه نبود. می توانستم تماس تلفنی برقرار کنم، اما باید منتظر می شدم تا با تلفنی که بتوانم از آن استفاده کنم، به روستایی برسم. بنابراین، زمانی که در کامینو بودم، در دستان خدا تنها بودم» (دیاس پرز؛ ۲۰۱۸).

با توجه به شکسته شدن انزوای کامل، به عنوان بخشی از مراسم به طور کلی ناپدید نشده است. مارسیا وقتی می گوید از هیچ خبری غیر از مکانی که در آن است، و ابراز خوشحالی از پیدا کردن تلفن عمومی، اظهار می کند که تماس بین دنیای بیرون و واقعیت فوری زائر چیزی معمولی نبوده است. دنیای بازگشت به خانه فقط در لحظات خاصی زیارت را علامت گذاری می کرد. نظر پدر خوزه ایگناسیو دیاز پرز با بیان این که از تلفن فقط هنگام رسیدن به یک

شهرک شهری استفاده می‌شد، به همین جهت منتهی می‌شود و فراتر می‌رود و می‌گوید: «وقتی در کامینو بودم، تنها بودم، در دستان خدا». (دیاس پرز؛ ۲۰۱۸).

برای کشیش، «بودن در کامینو» متضمن تجربه‌ای است که در آن انزوا و غیرقابل پیش‌بینی بودن عناصری هستند که تجربه زائر را در مقایسه با زندگی‌های ساختاری آنها متفاوت می‌کند (Turner and Turner 2011)، تجربیات همیشگی آنها از دنیای بازگشت به خانه. اگرچه روستاها (پوئبلوها) و مناطق شهری بخشی از مسیر زیارتی بودند، اما بخشی که به عنوان "کامینو" شناخته می‌شد، بخشی بود که دربرگیرنده خلوت و گشودگی به ماوراء طبیعی بود که این خلوت میسر می‌کرد.

به این ترتیب، یک زائر لحظاتی را عمیقاً غوطه‌ور در انزوا سپری می‌کرد، که با تماس منظم با کسانی که در خانه از طریق تلفن ثابت برقرار می‌شد، مشخص می‌شد. با توجه به غیرقابل پیش‌بینی بودن جایی که او هر شب می‌گذراند، تماس باید توسط او آغاز شود. همه چیز بستگی به اتفاقاتی دارد که در امتداد مسیر پیاده روی و در دسترس بودن محل استراحت رخ داده است. ارتباط با سایر زائران شخصاً یا از طریق پیام‌هایی که زائران در حال حرکت به سمت عقب برای کسانی که عقب مانده اند انجام می‌شود، یعنی هیچ فرصتی برای پاسخگویی برای کسانی که پشت سر هستند وجود نخواهد داشت. سرجیو ریس (۱۹۹۷)، در گزارشی درباره زیارت خود در سال ۱۹۹۲، از زائری صحبت می‌کند که با او دوستی برقرار کرد و پس از چند لحظه تجربه مشترک، به تنهایی به راه افتاد. این دو هرگز ملاقات نکردند و در طول مدتی که او در کامینو بود هرگز فرصتی برای گفتگو نداشتند. با این حال، در برخی خوابگاه‌ها و کلیساها، سرجیو در کتاب‌های امضا و پیام، کلمات تشویقی خطاب به او را یافت که توسط این «دوست اهل کامینو» به جا مانده بود (ریس ۱۹۹۷).

کوتاه شدن دوره‌های انزوا همزمان با هموار شدن تدریجی زمان فیلتر کردن تجربه برای «پیکربندی» و «تغییر شکل» روایت است (Ricoeur 1984). به عبارت دیگر، فاصله بین

تقلید دوم و سوم به شدت کاهش می یابد زیرا شیوه های حمل و نقل برای مردم و گردش روایت های آنها از طریق رسانه ها توسط افراد ابداع و تصاحب می شود.

همانطور که مشاهده می شود، تغییرات تکنولوژیکی به طور مستقیم بر نحوه نمایش این تجربه و نحوه روایت آن تأثیر می گذارد. زائران گذشته تنها پس از اتمام سفر برگشت به زیارت خود پایان دادند. بنابراین، آنها یک دوره طولانی را زندگی کردند که کاملاً با تجربیات خود جذب شدند و گزارشی خلاصه تهیه کردند که پس از بازگشت به خانه با عزیزانشان در میان گذاشته می شد.

فناوری های حمل و نقل با کاهش زمان فیلتر کردن تجربه به نصف، تحول اولیه را در روایت زیارت ایجاد کردند. با این حال، انزوا و اشتراک گذاری روایت به صورت استقرایی باقی می ماند. هنگامی که فناوری های ارتباطی همزمان، به ویژه تلفن ثابت، در تجربه زائر وارد می شود، فاصله بین تجربه و اشتراک گذاری به میزان قابل توجهی کاهش می یابد. روایت سریالی است. سریال سازی به این معناست که گزارش تجربه در قسمت هایی ارائه می شود که تا پایان زیارت پیش می رود. بنابراین، هر تماس جدید با توجه به آنچه از آخرین تماس اتفاق افتاده است، به روز رسانی می کند. زمان فیلتر کردن تجربه به طور قابل توجهی کاهش می یابد زیرا زمان نوشتن یک روایت به ترتیب تسریع می یابد.

۹. رسانه ای سازی زائر در عصر دیجیتال

اینترنت تغییرات حساسی را در ارتباطات رسانه ای ایجاد کرده است. اقتصادهای تعاملی جدید در محدوده شیوه های رسانه ای شکل گرفته اند که از طریق آن مدل های ارتباطی رسانه ای "یک-یک" و "یک-همه" اکنون در کنار حالت دیگری به نام "همه-همه" (لوی ۱۹۹۸) کار می کنند و با آن بیان می شوند. که در آن پخش برای گروه های بزرگ دیگر منحصراً توسط شرکت های رسانه ای انجام نمی شود، بلکه اکنون توسط افراد عادی نیز انجام می شود که نقشی

دوگانه به عنوان گیرنده و انتشار محتوا دارند.

درمورد پیاده روی اربعین، تغییرات قابل توجهی در نحوه تجربه زیارت وجود دارد که مستقیماً با اشکال روایت تجربه ای که از طریق استفاده و تصاحب رسانه های دیجیتال توسط زائران پدیدار می شود، مرتبط است. ارتباط زائران دیگر محدود به چند عضو خاص از جهان در خانه نیست، آنها برای گفتگو در فواصل زمانی منظم انتخاب شده اند و در عوض به یک محصول رسانه ای تبدیل می شوند که می تواند توسط تعداد بی شماری از مردم در زمان های مختلف مصرف شود. این تأثیرات تعیین کننده ای بر ابزار ساخت داستان دارد، که در برندهایی که ظهور رژیم های گفتمانی جدید را در محدوده رسانه ای سازی روایت های زیارت نشان می دهند، تحقق می یابد.

زائر برزیلی مگنوس کاسارا، زمانی که تجربه خود را در مورد کامینود سانتیاگو در کتاب خود (Casara 2013) بیان می کند، اشاره می کند که مطالب مرجع برای این کار و بلاگی بود که او به دنبال پیشنهاد دخترش ایجاد کرده بود "ارائه دسترسی به کل خانواده و حلقه دوستان خود و همچنین دریافت بازخورد در قالب نظرات" (کاسارا ۲۰۱۳، ص ۸۸). مگنوس تصمیم گرفت تلفن همراه یا دفترچه یادداشت نبرد، زیرا احساس می کرد که در تجربه ای که در آن زائران باید «زمانی برای خود» بگذارند، «تداخل های غیر ضروری و نامطلوب» خواهند بود (کاسارا ۲۰۱۳، ص ۸۵). با این حال، در طول سفر، از تلفن های عمومی و رایانه ها در هاستل ها یا کافی نت ها استفاده کرد.

او در دفتر خاطرات خود خاطرنشان می کند که صحبت کردن آنلاین در مورد تجربه و پاسخ دادن به نظرات به یک عادت روزانه تبدیل شد که تنها زمانی قطع می شد که کامپیوتر یا اینترنت در دسترس نبود. عدم وقت شناسی این فناوری ها، زائر را واداشت تا با توجه به تغییرات موقتی گزارشی که با فراوانی انتشار تقریباً روزانه ایجاد می شد، در روایات خود تغییراتی ایجاد کند.

بدون اینترنت عمومی، برداشتم از روز را روی یک دفترچه یادداشت کوچک یادداشت می کردم، از پایان روز، آفتاب لذت می بردم، در حالی که با دیگر زائرانی که آرام آرام می رسیدند گپ می زدم (کاسارا ۲۰۱۳، ص ۱۳۲).

سپس وارد یک کافی نت شدم، تشنه دسترسی به اینترنت بودم، چون می دادم تا به وبلاگم دسترسی داشته باشم، و برداشتم را از این چند روز اول بنویسم. خواندن نظرات خانواده و دوستان برای من بسیار مفید بود. لبخند زنان رفتم تا در مسیر کال مایور به راه زائر برگردم (کاسارا ۲۰۱۳، ص ۱۴۰).

از منظر عادات برخورد، داستان زائر به چیزی شبیه به اپیزود روزانه یک سریال یا سریال سرگرمی تبدیل می شود که مشتاقانه منتظر قسمت های بعدی آن می شویم. روایت زیارت به یک محصول رسانه ای تبدیل می شود، مخاطب علاقه مندی دارد که می خواهد بداند بقیه داستان چگونه پیش می رود، با توجه به نحوه تفسیر آن که حتی منجر به اقتباس هایی در قالب روایت (و زندگی) تجربه می شود. همچنین قابل ذکر است که تقاضای «مخاطب» در نهایت باعث می شود که خود زائر «اشتیاق» داشته باشد، نه تنها در به اشتراک گذاشتن تجربه اش، بلکه در احیای آن در عمل روایت، جاودانه سازی آن از طریق ثبت یک بعد خلاقانه، از آنجایی که تجربه با هدف گردش و با در نظر گرفتن تعلیمات تاکتیک های فرهنگ رسانه ای شروع به شرح و بسط می کند.

کلیسی اولین زیارت خود را در کامینود سانتیاگو در سال ۲۰۰۰ انجام داد و پنج بار دیگر بعد از آن بازگشت. او هنگام صحبت از پست های خود در شبکه های اجتماعی در طول سفر زیارت سال ۲۰۱۶، تأکید کرد که واکنش ها در فیس بوک بسیار سریعتر از وبلاگ او بود که برای سفرهای دیگر استفاده می کرد. "مزیت" وبلاگ دسترسی افراد خارج از حلقه او بود که به او اجازه می داد دوستان جدیدی پیدا کند. در طول سفر زیارت سال ۲۰۱۶، او برای اولین بار شروع به پست روزانه در فیس بوک کرد. "نکته جالب در مورد پست های روزانه: احساسات،

تجربه هنوز در تمام شکوه خود وجود دارد! بنابراین، شما تجربه را با احساسات بیشتری منتقل می کنید! من یک دفتر خاطرات می نویسم، یک داستان تعریف می کنم و از طریق فیس بوک نکاتی را برای ایجاد کنجکاوی در مورد روز بعد می گذارم. من نمی توانم به سادگی عکس ها را پست کنم، باید یک داستان کوچک بگویم. بازخورد و مشارکت فوری هستند! دوستان من از روشی که من داستان را به هم می بافم لذت می برند" (Cleici؛ ۲۰۱۷).

اظهار نظر زائر نشان دهنده تغییر در هدف خود زیارت است و در یک حوزه رسانه ای و چرخشی گفتمانی فرو رفته است. بنابراین، دیگر تمرکز صرفاً بر آنچه تجربه می شود نیست، بلکه بر نحوه ارائه آن نیز متمرکز است. به این ترتیب، تغییری در هدف و مکان تجربه زیسته، و نیز تغییری در تصویر مرتبط با زیارت که به تنهایی انجام می شود، وجود دارد.

پس از رسانه ای سازی دیجیتال، تجربه صمیمی زائر دیگر توسط خود تجربه ارزیابی نمی شود، بلکه به عنوان محصولی که با جلب توجه مخاطب یک رسانه، این کار را از طریق ویژگی های زیبایی شناختی خود، از طریق روایت های رسانه ای شده انجام می دهد که به دست می آید. از طریق قابلیت هایی به زبان هر نرم افزار یا پلتفرم. این شیوه روایت جدید «دستور زبان های تولید و شناخت» (ورون ۱۹۸۰، ۲۰۱۳) را دوباره پیکربندی می کند که از طریق آن روایت زیارت، تفسیر و تجربه می شود و خود را به عنوان موضوعی از گردش رسانه ای پیکربندی می کند. واکنش ها به داستان ها در وبلاگ ها و شبکه های اجتماعی در نحوه تجربه و روایت آنها گنجانده می شود. گزارش مگنوس کاسارا در وبلاگ خود (شکل ۱) نیز نشانه هایی از این تأثیرات دنیای بازگشت به خانه را در نحوه روایت و تجربه زیارت ارائه می دهد. مگنوس پس از چند بار پست در وبلاگ، عکس هایی را به نشریات خود اضافه کرد و کنجکاوی کسانی را که او را دنبال می کردند برآورده کرد.

شکل ۱. نظر در مورد وبلاگ یک زائر (وبلاگ روزانه مگنوس). ترجمه در کادر ۱.



Rose em 8 de novembro de 2010 às 19:52

Ainda bem que tu começou a postar as fotos! Por aqui os comentários eram que o teu caminho era virtual, dentro de um cyber! Obrigada por compartilhar as fotos, acabando assim com estas calúnias! Grande abraço!

➡ Responder



diariodeummagnus em 9 de novembro de 2010 às 13:07

Poxa, alguém ainda duvidava ??? Mas ok, conforme for baixando as centenas de fotos, reedito alguns posts ilustrando-os com as fotos pertinentes. Assim , mato a curiosidade !!! Gr bjo !

Magnus Casara

➡ Responder

کادر ۱. ترجمه گفتگو در شکل ۱.

بازخوردها (نظرات، واکنش‌ها) بر اساس روایت و تجربه زندگی گنجانده می‌شوند. اظهار نظر رز در پست مگنوس، حتی اگر به شوخی گفته شود، می‌تواند باعث شود که زائر بیشتر نگران انتشار عکس‌ها باشد تا سفر واقعی خود. به همین ترتیب، کلیسی نگران گفتن داستانی جالب برای دوستانش است و روایت او را اقتباس می‌کند. روایتی که زمانی در نتیجه و محصول نهایی تجربه پدیدار شد، عمل زیارت را از طریق نیاز به پیکربندی زیارت در قالب رسانه ای و با بازخوردهای دریافتی در مورد روایت در گردش، یکپارچه و دگرگون می‌کند. به این ترتیب، شرایط شناخت بر شرایط تولید تأثیر می‌گذارد. این روایت اکنون به صورت آزمایشی و بر اساس آزمایشات زائران در وب ساخته شده است. همانطور که براگا گفته است، کثرت تلاش‌ها، در موقعیت‌های مشابه، فرآیند ذاتی و اساسی در توسعه آن است: دستگاه‌ها

در عمل اجتماعی انتخاب می‌شوند و به‌طور متوالی (...) از طریق یک نوع فرآیند داروینستی سازگار می‌شوند: سازگاری بهتر با طیف وسیع تری از موقعیت‌ها، شانس تکرار و نگهداری آن را افزایش می‌دهد (براگا ۲۰۱۲، ص ۷).

تغییر در شکل روایت تجربه به‌طور علی با دسترسی به فناوری‌های ارتباطی مرتبط است. گزارش کاسارا (۲۰۱۳) مکرراً به دسترسی به پایانه‌های رایانه در کافه‌های اینترنتی در روستاها (پئوبلو) و خوابگاه‌ها در سال ۲۰۱۰ اشاره می‌کند. در طول مطالعه مشاهداتی مشارکت‌کننده که توسط De Sousa در سال ۲۰۱۸ انجام شد، هیچ کافه اینترنتی در روستاها (پئوبلو) مشاهده نشد. و شهرهای کامینو، و تعداد بسیار کمی از هاستل‌ها رایانه ارائه می‌دهند که اکثر آنها قدیمی بوده و به ندرت توسط زائران استفاده می‌شود. با این حال، نگرانی زائران در مورد در دسترس بودن وای فای و به‌ویژه دسترسی به پریزهای برق برای شارژ دستگاه‌هایشان وجود داشت. برخی از میزبانان و صاحبان خوابگاه فاش کردند که وای فای معیاری در نظر گرفته می‌شود که تعیین می‌کند آیا زائر اقامتگاه خود را می‌پذیرد یا خیر.

گوشی هوشمند به عنوان یک آیتم ضروری برای زیارت در برنامه روزانه زائر گنجانده شده است. از آن نه تنها برای نقل تجربه به کسانی که دور هستند استفاده می‌شود، بلکه برای مشورت با برنامه‌های مکان‌یابی جغرافیایی و گپ زدن با سایر زائرانی که در طول مسیر ملاقات می‌کنند استفاده می‌شود. مارتسیا، یک زائر برزیلی که قبل و بعد از تبدیل شدن گوشه‌های هوشمند به کارهای روزمره، کامینو را انجام می‌داد، مقایسه‌ای را ارائه کرد: «پیش از این، هموطنان شما فقط آن‌هایی بودند که در آن روز با شما بودند... امروزه، هرکسی را که در مسیر ملاقات می‌کنید، می‌بینید. تماس را تا ساعتی‌ها حفظ می‌کند... با هم یا نه... واتس‌آپ فاصله را کوتاه می‌کند» (مارتسیا؛ ۲۰۱۷). ارتباط یک طرفه به ارتباطات چند جهته تغییر می‌کند، که شامل کسانی می‌شود که با هم راه می‌روند و کسانی که در زیارت دیجیتال هستند و از طریق روایت‌های رسانه‌ای پیگیری می‌کنند.

استفاده و تصاحب گوشی های هوشمند و برنامه های کاربردی توسط زائران منجر به ظهور چیزی می شود که «ارتباط گسترده» نامیده می شود (De Sousa ۲۰۱۸). شکل جدیدی از جماعت وارگی شکل می گیرد (Turner ۱۹۹۱)، یک جماعت وارگی رسانه ای شده که از طریق آن روابط همراهی و دوستی که بین افراد برقرار می شود فراتر از موقعیت های حضور مشترک در مکان و زمان گسترش می یابد. مردم با هم راه می روند، جدا هستند. ادیت لئاندر و فریرا پینتو، یک میزبان داوطلبانه در هاستل محله استلا، توضیح می دهد که در طول سفر زیارتی خود، با چهار اسپانیایی در خوابگاهی در امتداد کامینو ملاقات کرد. یک گروه واتس آپ توسط صاحب خوابگاه به منظور حفظ تماس ایجاد شد. با وجود اینکه زائران از لحاظ فیزیکی با هم نبودند، از طریق واتس آپ از همدیگر مراقبت می کردند، در مورد پیاده روی می پرسند، هشدارها و پیشنهاداتی را می گذارند (فریرا پینتو؛ ۲۰۱۸).

از سوی دیگر، یک جامعه رسانه ای شده تحت فشار دستورات «منطق رسانه ای» قرار می گیرد (Hjarvard 2008). در تجربه زائران که منجر به این احساس می شود که آنها یک "بسته زیارت" را تجربه می کنند (De Sousa 2018) زمانی که استفاده از تلفن های هوشمند به این معنی است که تعامل با محیط و با افرادی که از نظر فیزیکی نزدیک هستند کاهش می یابد. زائر ایتالیایی آدامو (۲۰۱۸)، که اولین سفر زیارتی خود را در امتداد کامینو در سال ۲۰۱۳ آغاز کرد، خاطرنشان کرد که ورود تلفن هوشمند به روال روزانه زائران منجر به کاهش قابل توجه تعامل با جمعیت محلی می شود. در گذشته، وقتی کسی گم می شد، می ایستاد و از یکی از ساکنان می پرسید. با محبوبیت تلفن های هوشمند، زائران شروع به مشورت با آنها کردند تا بررسی کنند که آیا آنها در مسیر درست هستند یا خیر. به دلیل امکان رزرو و بررسی راه با استفاده از برنامه های جغرافیایی سازی، امنیت و قابل پیش بینی افزایش یافت. با این حال، کنترل بیشتر تجربه منجر به این احساس می شود که توسط فناوری های رسانه ای کنترل می شود.

زائر برزیلی، ادواردو، استفاده بیش از حد از تلفن های هوشمند را با از دست دادن آنچه او به عنوان «روح زائر» یاد می کند، به دلیل کاهش تعامل بین زائرانی که با هم قدم می زنند، مرتبط دانست. «اکثریت، عموماً جوان تر از من، به سادگی وارد خوابگاه شدند، تخت هایشان را مرتب کردند و به وای فای وصل شدند و ... همین [ارتباط بین زائران] بود» (ادواردو؛ ۲۰۱۷). زیارت رسانه ای شده معاصر، انزوایی را که از لحاظ تاریخی مشخصه تجربه زیارت بود، می گسلد، اما با آن اشکال جدیدی از انزوا ایجاد می کند، «انزوای رسانه ای» به دلیل کاهش تعامل با حاضران.

بنابراین، امکان برقراری ارتباط و انتقال روایت زائر به صورت آنلاین، سطوحی از تنش را به تجربه زائر می افزاید، که با خود حمل می شود و باید در طول سفر با آن برخورد کرد. هنگام تحلیل دگرگونی های گستره بهینه ی روایت، به تداوم روند سریال سازی روایت زیارت از دهه های قبل اشاره می شود. با این حال، سه تفاوت اصلی هنگام مقایسه روایت دیجیتال با آنچه زمانی از طریق تلفن عمومی انجام می شد، به وجود می آید: (۱) امکان روایت تجربه برای عموم مردم (۲) کاهش آشکار در فاصله بین تجربه و اشتراک گذاری (۳) این واقعیت که زائران به طور فزاینده ای کمتر به فناوری موجود در محیط نزدیک وابسته هستند، زیرا آنها اکنون فناوری رسانه ای لازم برای روایت تجربیات خود را حمل می کنند.

پیامد این نوع روایت سازی رسانه ای تجربه این است که در تقریب بین زمان تجربه، زمان گستره ی بهینه روایت (تقلید دوم) و زمان بازسازی (تقلید اول) ممکن است به آمیختگی زمان منجر شود. در انتقال زنده، یعنی زمانی که بین تجربیات، روایت و تفسیر هماهنگی وجود دارد، زمانی که تقلید اول و دوم را جدا می کند حذف می شود.

کولدری (۲۰۱۵)، هنگام بحث در مورد احتمالات روایی ناشی از فناوری های ارتباطی معاصر، از احتمال "از دست دادن روایت" صحبت می کند. زمان بین پیکربندی (تقلید دوم) و تفسیر (تقلید سوم) حذف می شود، با توجه به اصرار برای گفتن و پاسخ فوری، که اقدامات

انسانی سیستم داده را از طریق نگرش‌های خودکار به طور فزاینده تقریب می‌کند. هنگام تجزیه و تحلیل روایت‌های زائر در فیس‌بوک و اینستاگرام، می‌توان متوجه شد که انتقال زنده، تماس‌های ویدیویی و صوتی و «داستان‌ها» به طور فزاینده‌ای رایج هستند و با حالت‌های دیگر ترکیب می‌شوند. بسیاری از زائران انتظار دارند به عمودی در راه برسند که باید عصر خود را در آنجا بگذرانند تا با استفاده از متن، تصاویر و ویدئو، روایتی دقیق‌تر از آنچه در طول روز تجربه کرده‌اند تولید کنند (شکل ۲). این پست طولانی‌تر معمولاً از طریق پست‌های فیس بوک و اینستاگرام به اشتراک گذاشته می‌شود (تصویر زیر را ببینید). بنابراین، در گفتگو با کولدری (۲۰۱۵) و ورون (۲۰۱۳)، هنگامی که وی به دسترسی به فضای گفتمانی بازیگران متعدد اشاره می‌کند، توجه می‌شود که زمان تفسیر یا تقلید سوم از موضوع تولید کننده به سمت گیرنده حرکت می‌کند. در یک رابطه رله‌ای ثابت در اینجا روایت پاک نمی‌شود؛ در عوض، با توجه به پارامترهای زمانی و اجتماعی دیگر که پایدار یا ثابت نیستند، تحقق می‌یابد. روایت‌های واسطه‌ای، بسیار بیشتر از اتوماسیون، استقلال گفتمانی در جریان را نشان می‌دهند. به عبارت دیگر، دنیایی از روابط و تعاملات وجود دارد که فراتر از آن چیزی است که راوی پیشنهاد می‌کند، زیرا نشانه‌شناسی اجتماعی بی‌نهایت و غیرقابل پیش‌بینی است.

بنابراین، روایت‌هایی با زمان‌بندی‌های متنوع در تجربه این زائر وجود دارد که باید با منطقی که بر زیارت تأثیر می‌گذارد و سعی در تصرف آن دارد، مذاکره کند. برخی از زائران پس از بازگشت به خانه، این داستان‌های رسانه‌ای شده را به محصولات دیگری مانند کتاب یا مستند تبدیل می‌کنند. نه تنها یک حالت روایی، بلکه چندین مدل روایی وجود دارد که تضمین می‌کند روایت همچنان در اصطلاح رسانه‌ای به گردش در می‌آید و معانی جدیدی تولید می‌کند.

نکته قابل توجه این است که روایت‌های حاصل از این گزارش‌های رسانه‌ای در نهایت به روایت دیگری تبدیل می‌شوند، زیرا جایگاهی متمایز از ناظر می‌خواهند. ورون (۲۰۱۳)، پس

از تأمل در معرفت شناسی ناظران، سه موقعیت مشاهده را پیشنهاد می کند که نمونه شتاب تاریخی رسانه ای سازی است، یعنی: کنشگر اجتماعی (کسی که در کامینوزندگی می کند و تجربه خود را بر اساس مشاهده خود و سایر بازیگران روایت می کند)؛ ناظرانی که می دانند توسط اشخاص ثالث مشاهده می شوند (در این مورد، زائرنانی که برای مخاطبان و اعضای خانواده که گزارش ها را از مسیر مربوطه دنبال می کنند، روایت تولید می کنند). و در نهایت، ناظرانی که این دو نوع اول را بیان می کنند (زائرنان واقعی سلسله روایات تولید شده در طول مسیر را مشاهده می کنند، کسانی که از مشاهده پدیده و حتی موضوعاتی که تحولات روایی جدید ایجاد می کنند آگاه هستند با این اوصاف، درک این نکته مهم است که گردش، این روایت ها را نه تنها در شکل تولید، بلکه ارزش آن ها به عنوان ماده ای مهم که در آزمون زمان مقاومت می کند، بازسازی می کند. همانطور که زیارت با ورود به حرم تمام نمی شود، گردش روایات نیز با تصمیم زائر به توقف روایت پایان نمی پذیرد. این نشان می دهد که در سناریوی ابزار دیجیتال، جریان های تعاملی تا حد زیادی تجربه زیات پیاده، دسترسی به این قلمرو نمادین و تجربه زیارت را تغییر می دهند.

شکل ۲. ارائه «اینترنت و تلفن رایگان» به زائران پیاده روی اربعین



۱۰. نتیجه گیری

این مقاله با هدف بررسی رابطه بین زیارت، روایت و رسانه ای سازی با هدف تحقیق در مورد دگرگونی تجربه نویسندگان زیارت های پیاده بود. تحلیل نشان داد که رسانه ای سازی زیارت معاصر به تغییراتی در تعامل بین تجربه و روایت منجر شده است. داستان دیگر آن چیزی نیست که از زیارت حاصل می شود. در عوض، تجربه را به عنوان فعالیتی که آن را تغییر می دهد، در خود جای می دهد. این یک فرآیند تاریخی است که شامل حداقل سه دگرگونی اصلی است که مستقیماً با تصاحب نوآوری های تکنولوژیک توسط زائران مرتبط است که به طور قابل توجهی شکاف موجود بین تجربه، پیکربندی روایت و گردش را کاهش می دهد.

اولین تحول مربوط به وسایل حمل و نقل موتوری است که عملاً زمان زیارت را به نصف کاهش می دهد. گزارش های مربوط به سفر بازگشت به خانه، که در یادداشت های روزانه زائران قرون وسطی و مدرن رایج است، ناپدید شده اند یا بعداً به یادداشت های کوتاه یا تأملات محدود شده اند. درک زیارت تغییر می کند. به جای اینکه شامل دو سفر رفت و برگشتی باشد (سفر به آنجا و بازگشت)، از زمان خروج تا رسیدن به مقصد تشکیل می شود.

وجود تلفن های ثابت در مسیر زیارت با دومین تحول همراه است: شکستن انزوای کامل

زائر از طریق تماس منظم با دنیای بازگشته به خانه، که منجر به سریالی شدن روایت زیارت می شود. پیامد دیگر این رسانه ای سازی روایت زیارت، تأثیر پذیری در منطق مناسک به عنوان لحظه ای حاشیه ای/آستانه ای است (ون جنپ ۱۹۶۰؛ ترنر ۱۹۹۱). زیارت به طور فزاینده ای با دستورات بیرونی که ناشی از واقعیتی است که زائر از آن فاصله گرفته تا به این تجربه که با گنجاندن تلفن های هوشمند در زندگی روزمره زائران تشدید می شود، نشانه می رود. بنابراین، بین انگیزه زیارت و غلبه بر ناپختگی، در دنیای خصوصی زائر، برای گذرگاهی که مرزهای صمیمی و عمومی در آن فرو می ریزد، کرنشی وجود دارد.

تغییر سوم مربوط به تبدیل تجربه زائر به یک محصول رسانه ای بر اساس گردش آن در محیط های دیجیتال است. امکان اشتراک گذاری تجربه در وبلاگ ها و شبکه های اجتماعی آنلاین به این معنی است که روایت دیگر صرفاً نتیجه ی تجربه ای نیست، بلکه وارد حالت واقعی می شود که گویی زیارت را تجربه می کند تا بتوان آن را در قالب های رسانه ای روایت و منتشر کرد. همانطور که ورون (۲۰۱۳) نشان داد، گرامرهای بازشناسی شروع به تأثیرگذاری بر گرامرهای تولید روایت و گرامرهای تجربه خود زیارت می کنند. روایت زیارت به عنوان یک محصول رسانه ای، ویژگی های مشابهی با ویژگی های یک محصول سرگرمی پیدا می کند که داستان سفر یک قهرمان را روایت می کند و از زائر اقتباس های متوالی خاصی در روایت خود می خواهد تا مخاطب را مجذوب خود کند: تولید حساب در زمان های مختلف و از طریق منابع روایی متمایز. لحظه ای بودن برای کسانی که آن را همراهی می کنند ارزش بسیار ستودنی است، که منجر به ادغام زمانی بین تقلید دوم و سوم در پخش زنده می شود: تجربه، روایت، و تفسیر زندگانی در یک زمانمندی همزیستی دارند. علاوه بر این، ارزش های دیگری از فرهنگ رسانه ای به عنوان تاکتیک های تماسی به روایت های زیارت پیاده اضافه می شود، مثلاً تولید تصویر همزمان با انتشار آن (آنلاین) و صمیمیت مسیر را به نمایش می گذارد.

در این تغییر، حاشیه سرایت شده به دنیای بازگشت به خانه، زیارت را به یک محصول

رسانه ای تبدیل می کند که راوی آن را تجربه می کند و توسط کسانی که روایت های زائر را از راه دور دنبال می کنند مصرف می شود. و فرصتی را ایجاد می کند تا جوامع رسانه ای شده را از طریق ارتباط گسترده ای که با افراد دوردست یا کسانی که در مسیر ملاقات می شوند برقرار می شود، آزمایش کنیم، گرچه تنش ها نیز از طریق تأثیر منطق های خارج از قلمرو زیارت به وجود می آیند و زائران آن را زوایای تحریف تجربه می دانند، تحقق این احساس که تجربه یک زیارت گره خورده است یا اینکه انزوای رسانه ای ایجاد شده است، تجربه جماعت وارگی زائر را به خطر می اندازد.

بنابراین، باید توجه کرد که زیارت پیاده دیگر شبیه گذشته نیست. با توجه به شتاب تاریخی زمان، گزارش ورون (۲۰۱۴)، آیین، تجربه و روایت زیارت تغییر کرده است. صرفاً این نیست که بگوییم حضور رسانه ها تجربه را تغییر داد، بلکه هر چه زیارت پیاده بیشتر به یک رسانه تبدیل شود، سوژه های سفر خود را در فضاهای رسانه ای مانند شبکه های اجتماعی بیشتر روایت می کنند و در عین حال به افراد دیگر اجازه می دهید حتی از راه دور در این تجربه شرکت کنند. این بدان معنی است که زیارت پیاده از بعد فضایی-سرزمینی خود فراتر می رود و بعد گردش رسانه ای افزایش می یابد. بنابراین، بیش از گزارش تجربه، زائر عامل معانی زیارت می شود و از طریق روایتی که در مدارهای بی پایان می گذرد، تجربه صمیمی را در حوزه عمومی ثبت می کند.

منابع

1. Amaro, Suzanne, Ângela Antunes, and Carla Henriques. 2018. A closer look at Santiago de Compostela's pilgrims through the lens of motivations. *Tourism Management* 64: 271–80. [CrossRef]
2. Artajo, Javier Martín. 1954. *Caminando a Compostela*. Madrid: Editorial Católica—Año Santo Compostelano.

3. Barret, Pierre, and Jean-Nöel Gurgand. 1982. La aventura del Camino de Santiago. Vigo: edicións Xerais da Galicia.
4. Blackwell, R. (2007). Sacred pilgrimage and tourism as secular pilgrimage. In R. Raj, & N. D. Morpeth (Eds.). Religious tourism and pilgrimage festivals management: An international perspective (pp. 35–47). Wallingford, UK: CAB International.
5. Bonnecaze, Jean. 2009. Pèlerinage de Bonnecaze à S. Jacques de Compostelle. In Chemins de Compostelle. Trois Récits de Pèlerins Partis vers Saint-Jacques. Edited by Christine Henry and Jean-Pierre Vialle. Paris: Cosmopole, pp. 173–83.
6. Braga, José Luiz. 2012. Circuitos Versus Campos Sociais. In Mediação & Midiatização. Edited by Maria Ângela Matos, Jeder Janotti Jr. and Nilda Jacks. Salvador: UDFBA, pp. 31–52. Available online: https://repositorio.ufba.br/ri/bitstream/ri/61871/MIDIATIZACAO_repositorio.pdf (accessed on 15 January 2020).
7. Brämer, R. (2012). Heile Welt zu Fuß. Empirische Befunde zum spirituellen Charakter von Pilgern und Wandern [Heal the world on foot. Empirical findings on the spiritual character of pilgrimage and hiking]. In H. Hopfinger, H. Pechlaner, S. Schön, & C. Antz (Eds.). Kulturfaktor Spritualität und Tourismus (pp. 47–58). Göttingen: ESV.
8. Bratosin, Stefan. 2016. La médialisation du religieux dans la théorie du post néo-protestantisme. Social Compass 63: 405–20. [CrossRef]
9. Bremborg, A. D. (2013). Creating sacred space by walking in silence: Pilgrimage in a late modern Lutheran context. Social Compass, 60(4), 544–560.
10. Caamaño, Juan. 2017. “Caminando a Compostela”. La Peregrinación a Santiago de los Hermanos Martin Artajo.
11. Cardita, Ângelo. 2012. Peregrinação: Possibilidades de Compreensão Crítica de

- uma Experiência. *Sociologia Revista da Faculdade de Letras da Universidade do Porto XXIV*: 195–213.
12. Casara, Magnus. 2013. *Diário de um Magnus sobre o Caminho de Santiago de Compostela*. Porto Alegre: Real Academia de Letras.
 13. Cesar, Constança Marcondes. 1998. O problema do tempo. In Paul Ricoeur: *Ensaio*. Edited by Constança Marcondes Cesar. São Paulo: Paulus.
 14. Cohen (2000). Pilgrim. In J. Jafari (Ed.). *Encyclopedia of Tourism* (pp. 438). Routledge.
 15. Coleman, Simon, and John Elsner. 2003. *Pilgrim Voices: Narrative and Authorship in Christian Pilgrimage*. New York and Oxford: Berghahn Books.
 16. Concello, Consorcio da Cidade de Santiago de Compostela, Universidade de Santiago de Compostela, pp. 433–76.
 17. Couldry, Nick. 2015. O Tempo e as Mídias Digitais: Aprofundamento do Tempo, Déficits de Tempo e Configuração Narrativa. *Parágrafo 2*: 63–73.
 18. De Sousa, Marco Túlio, and Ana Paula da Rosa. 2017. Faith, Entertainment, and Conflicts on the Camino de Santiago (The Way of St. James): A Case Study on the Mediatization of the Pilgrimage Experience on Facebook Groups. *ESSACHESS—Journal for Communication Studies* 10: 145–69. Available online: <https://www.essachess.com/index.php/jcs/article/view/393439/> (accessed on 2 February 2019).
 19. De Sousa, Marco Túlio. 2018. Un smartphone sur le “Chemin”: Tensions et négociations dans le processus de médiatisation de l’expérience de pèlerinage de Saint-Jacques-de-Compostelle. In *Believe in Technology: Mediatization of the Future and the Future of Mediatization Actes du 4e colloque international ComSymbol*. Edited by Mihaela-Alexandra Tudor and Stefan Bratosin. Les Arcs: Editions IARSIC, pp. 425–443.

20. De Sousa, Marco Túlio. 2020. Pelos Caminhos de Santiago: Dicotomias em uma experiência de peregrinação midiaticizada. Ph.D. dissertation, Universidade do Vale do Rio dos Sinos, São Leopoldo, RS, Brasil.
21. Eade, John, and Michael J. Sallnow. 1991. *Contesting the Sacred: The Anthropology of Christian Pilgrimage*. London and New York: Routledge.
22. Eiki, H. (2007). Current increase in walking pilgrims. In M. D. R. del Alisal, P. Ackerman, & D. P. Martinez (Eds.). *Pilgrimages and spiritual quests in Japan* (pp. 63–70). New York: Routledge.
23. El Debate Hoy. May 20. Available online: <https://eldebatedehoy.es/historia/peregrinacion-martin-artajo/> (accessed on 10 January 2020).
24. Eliade, Mircea. 1987. *The Sacred and the Profane: The Nature of Religion*. Orlando: Harcourt.
25. Fausto Neto, Antonio. 2016. O conceito de recepção na obra de Eliseo Verón: 1968–2013. *Galáxia* 33: 63–76. [CrossRef]
26. Fernández, Modesto. 2018. El Ferrocarril en España. *La Vanguardia*. October 5. Available online: <https://www.lavanguardia.com/historiayvida/historia-contemporanea/2018092047312534370//elferrocarril-en-espana.html> (accessed on 20 January 2020).
27. Fernández, Xosé Ramon Barreiro. 2003. De la tutela eclesiástica a los inicios de la andadura burguesa (1808–1875). In *Historia de la Ciudad de Santiago de Compostela*. Edited by Ermelindo Portela Silva. Santiago de Compostela:
28. Fleischer, A. (2000). The tourist behind the pilgrim in the Holy Land. *International Journal of Hospitality Management*, 19(3), 311–326.
29. Flusser, Vilém. 2004. *Língua e Realidade*. São Paulo: Annablume.
30. Frey, L. (2010). Stories of the return: pilgrimages and its aftermath. In E. Badone, & S. R.

31. Gardner, Steven, Carlos Mentley, and Lisa Signori. 2016. Whose Camino Is It? (Re)defining Europe on the Camino de Santiago. In *The Camino de Santiago in the 21st Century Interdisciplinary Perspectives and Global Views*. Edited by Samuel Sánchez y Sánchez and Annie Hesp. New York: Routledge, pp. 1–57.
32. Gomes, Pedro Gilberto. 2016. Mediatization: A Concept, Multiple Voices. *ESSACHESS—Journal for Communication Studies* 9: 197–212.
33. Gomes, Pedro Gilberto. 2017. Dos Meios à Midiatização—Um Conceito em Evolução. From Media to Mediatization—An Evolving Concept. São Leopoldo: Editora Unisinos.
34. Greenwood Press.
35. Hanegraaff, Wouter J. 1999. New Age Spiritualities As Secular Religion: A Historian's Perspective. *Social Compass* 46: 145–60. [CrossRef]
36. Henry, Christine, and Jean-Pierre Vialle. 2009. *Chemins de Compostelle: Trois Récits de Pèlerins Partis vers Saint-Jacques*. Paris: Cosmopole.
37. Hepp, Andreas. 2013. The communicative figurations of mediatized worlds: Mediatization research in times of the “mediation of everything”. *European Journal of Communication* 28: 615–29. [CrossRef]
38. Hervieu-Léger, Danièle. 1999. *Le Pèlerin et le Converti. La Religion en Mouvement*. Paris: Flammarion.
39. Hjarvard, Stig. 2008. The Mediatization of Society A Theory of the Media as Agents of Social and Cultural Change. *Nordicom Review* 29: 105–34.
40. Jackowski, A., & Smith, V. L. (1992). Polish pilgrim-tourists. *Annals of Tourism Research*, 19, 92–106.
41. *Journal of Heritage Tourism*, 1(2), 133–141.
42. Lacarra y de Miguel, José María. 1966. Las peregrinaciones a Santiago en la

- Edad Moderna. Príncipe de Viana 27: 33–46.
43. Lévy, Pierre. 1998. *Qu'est-ce Que le Virtuel?* Paris: Editions La Découverte.
 44. Lois González, R. N. C. (2013). The Camino de Santiago and its contemporary renewal: Pilgrims, tourists and territorial identities. *Culture and Religion*, 14(1), 8–22.
 45. Lopez, Lucrezia, David Santomil Mosquera, and Rubén Camilo Lois González. 2015. Film Induced Tourism in The Way of Saint James. *Alma Tourism Journal of Tourism, Culture and Territorial Development* 6: 18–34. [CrossRef] Oficina del Peregrino (Santiago Pilgrim's Reception Office). 2004–2019. Estadísticas. Available online: <https://oficinadelperegrino.com/estadísticas/> (accessed on 20 March 2020).
 46. *Mental Health, Religion and Culture*, 16(9), 887–902. <http://dx.doi.org/10.1080/13674676.2013.766449>.
 47. Morinis (Eds.). *Sacred places, sacred spaces: The geography of pilgrimages* (pp. 41–60). Dept. of Geography and Anthropology, Louisiana State University: Geoscience Publications.
 48. Morinis, A. (Ed.). (1992). *Sacred journey: The anthropology of pilgrimage*. Westport, CT:
 49. Morishita, S. S. (2001). *Teodori. Cosmological building and social consolidation in a ritual dance*. Gregorian Biblical BookShop.
 50. Picaud, Aymeric. 1991. Texto. In *Guía del Peregrino Medieval* (“Codex Calixtinus”). Translated and Edited by Millán Bravo Lozano. Sahagún: Centro de Estudios del Camino de Santiago.
 51. Reader, I. (2007). *Pilgrimage growth in the modern world: Meanings and implications*.
 52. Reis, Sérgio. 1997. *O Caminho de Santiago. Uma peregrinação ao Campo das*

- Estrelas. Porto Alegre: Artes e Ofícios, Foco Editorial.
53. Religion, 37(3), 210–229.
54. Ricoeur, Paul. 1984. Time and Narrative. Volume 1. Translated by Kathleen McLaughlin, and David Pellauer. Chicago: University of Chicago Press.
55. Ricoeur, Paul. 1985. Time and Narrative. Volume 2. Translated by Kathleen McLaughlin, and David Pellauer. Chicago: University of Chicago Press.
56. Ricoeur, Paul. 1988. Time and Narrative. Volume 3. Translated by Kathleen McLaughlin, and David Pellauer. Chicago: University of Chicago Press.
57. Rihan, Tatiana Fadel. 2014. Uma Viagem em um Bloco de Notas. Porto Alegre: Imprensa Livre.
58. Rodriguez Fernández, María Magdalena, Clide Rodríguez Vásquez, Valentín Alejandro Martínez Fernández, and Oscar Juataney Boga. 2013. Análisis de un Modelo Singular de Gestión y Estrategias de Comunicación Social Para el Posicionamiento de un Producto Turístico: El Camino de Santiago. In Libro de Actas.
59. Rosa, Ana Paula. 2019. Circulation: From multiple perspectives of value to the appreciation of the visible. Intercom Revista Brasileira de Ciências da Comunicação 42: 21–33. [CrossRef]
60. Sánchez y Sánchez, Samuel, and Annie Hesp. 2016. Introduction. In The Camino de Santiago in the 21st Century Interdisciplinary Perspectives and Global Views. Edited by Samuel Sánchez y Sánchez and Annie Hesp. New York: Routledge, pp. 1–22.
61. Sánchez y Sánchez, Samuel. 2016. Lost and Found: Material Culture and Personal Transformation on the Camino de Santiago. In The Camino de Santiago in the 21st Century Interdisciplinary Perspectives and Global Views. Edited by Samuel Sánchez y Sánchez and Annie Hesp. New York: Routledge, pp. 1–67.

62. Schnell, T., & Pali, S. (2013). Pilgrimage today: The meaning-making potential of ritual.
63. Shackley, M. (2006). Costs and benefits: The impact of cathedral tourism in England.
64. Sherrard, P. (1977). Paths of Athos. *Eastern Churches Review*, 9(1–2), 100–107.
65. Singul, Francisco. 1999. *O Caminho de Santiago: A Peregrinação Ocidental na Idade Média*. Rio de Janeiro: EdUERJ.
66. Slavin, S. (2003). Walking as spiritual practice: The pilgrimage to Santiago de Compostela. *Body & Society*, 9(3), 1–18.
67. Stoddard, R. (1997). Defining and classifying pilgrimages. In R. H. Stoddard, & E. A.
68. Talbot, Lynn. 2016. Revival of the Medieval Past: Francisco Franco and the Camino de Santiago. In *The Camino de Santiago in the 21st Century Interdisciplinary Perspectives and Global Views*. Edited by Samuel Sánchez y Sánchez and Annie Hesp. New York: Routledge, pp. 1–56.
69. Tudor, Mihaela-Alexandra, and Stefan Bratosin. 2020. Croire en la technologie Médiatisation du futur et futur de la médiatisation. *Communication 37*. [CrossRef]
70. Turner, Victor, and Edith Turner. 2011. *Image and Pilgrimage in Christian Culture*. Nova Iorque: Columbia University Press.
71. Turner, Victor. 1991. *The Ritual Process: Structure and Anti-Structure*. Chicago: Cornell Paperbacks.
72. Van Gennep, Arnold. 1960. *The Rites of Passage*. Chicago: University of Chicago Press.
73. Verón, Eliseo. 1980. *A Produção do Sentido*. São Paulo: Cultrix.
74. Verón, Eliseo. 2013. *La Semiosis Social, 2 Ideas, Momentos, Interpretantes*.

- Buenos Aires: Paidós.
75. Verón, Eliseo. 2014. Teoria da midiatização: Uma perspectiva semioantropológica e algumas de suas consequências. *MatriZes* 8: 13–19. [CrossRef]
76. Worobec (2013). Russian orthodox pilgrims in late imperial Russia: A social profile by Christine D. Worobec (Northern Illinois University) paper prepared for the XIV April international academic conference on economic and social development, Higher School of Economics, Moscow, 2–4 April 2013.
77. XIII Congreso Internacional Ibercom. Edited by Margarita Ledo Andión and Maria Inmacolata Vassallo de Lopes. Santiago de Compostela: IBERCOM, AssIBERCOM, AGACOM, pp. 3733–53. Available online: https://www.assibercom.org/arquivos/01_livro_de_atas_2013.pdf (accessed on 5 November 2019).
78. Yamine, David. 2000. Narrative and Religious Experience. *Sociology of Religion* 61: 171–89. [CrossRef]

ظرفیت پیادهروی اربعین بر بیداری و همگرایی در عرصه جهان اسلام

علیرضا نائج

دکتری روابط بینالملل و مدرس دانشگاه

چکیده

پیادهروی اربعین حسینی که در بین شیعیان و مسلمانان از زمانهای دور در ایام اربعین حسینی از نجف تا کربلا مورد توجه قرار داشت در دهه اخیر به عنوان یک پدیده اجتماعی که نه تنها جامعه عراق، بلکه جهان اسلام و جامعه جهانی را معطوف به خود داشته است و بسیاری از افراد را با یک تجربه مردمی بدون حضور حاکمیتها مواجه کرد و این پرسش را بوجود میآورد که « ظرفیت اربعین به عنوان یک پدیده اجتماعی چه تاثیری بر بیداری و همگرایی در عرصه جهان اسلام میتواند داشته باشد؟ » وجود خیل عظیمی از مشارکت کنندگان مردمی از کشورهای گوناگون اسلامی و غیراسلامی در جنس و سنین مختلف از قشرها و طبقات گوناگون در پیادهروی اربعین بدون توجه به دیدگاه حاکمیتهای سیاسی به عنوان یک پدیده برخاسته از ارزش و فرهنگ اسلامی و انسانی در ایجاد و شکلگیری زبان مشترک و فهم بینالذهانی بین جوامع ایجاد نمود. همین فهم بینالذهانی موجبات بیداری، همگرایی و صلح را در جوامع اسلامی به دنبال خواهد داشت و از سوی دیگر موجب کاهش منازعات و تنشهای هویتی غیردینی در این جوامع میگردد. همانگونه که جمله حب الحسین یجمعنا به زیبایی این همگرایی را در بین تودههای عظیم اسلامی و انسانی متبلور مینماید. این تحقیق مبتنی بر روش توصیفی- تحلیلی و گردآوری دادهها بصورت کتابخانهای و اینترنتی میباشد.

واژگان کلیدی: اربعین، همگرایی، فرهنگ، جهان اسلام، اهل بیت (علیهم السلام)، پیادهروی

The capacity of Arbæen walk on awakening and convergence in the field of Islamic world

Ali reza Naeij

Abstract

The Arbæen Hosseini walk, which was popular among Shiites and Muslims since ancient times during the days of Arbæen Hosseini from Najaf to Karbala, in the last decade as a social phenomenon that not only the Iraqi society, but also the Islamic world and the international community. It has brought many people to face a popular experience without the presence of the authorities and raises the question that "the capacity of Arbæen as a social phenomenon can have an effect on the awakening and convergence in the field of the Islamic world." have?" The existence of a huge number of people participating from different Islamic and non-Islamic countries in different sexes and ages from different strata and classes in the Arbæen walk regardless of the political authorities' view as a phenomenon arising from Islamic and human values and culture in creating and the formation of a common language and intersubjective understanding between communities. This inter-subjective understanding will lead to awakening, convergence and peace in Islamic societies, and on the other hand, it will reduce non-religious identity conflicts and tensions in these societies. As the sentence of Hab al-Husain Yajamana beautifully

crystallizes this convergence among the huge Islamic and human masses. This research is based on descriptive-analytical method and data collection in library and internet.

Keywords: Arbreen, convergence, culture, Islamic world, Ahl al-Bayt , walking

سعة تأثير زيارة الأربعين على الصحوة والتقارب في العالم الإسلامي

الملخص

إن زيارة الأربعين التي كانت منتشرة منذ القدم أوساط الشيعة وكافة المسلمين في أيام الأربعين الحسيني ومن النجف إلى كربلاء ، ظهرت في العقد الاخير كظاهرة اجتماعية ليست فقط في المجتمع العراقي بل العالم الإسلامي والمجتمع الدولي كله ، وواجهت الكثير من الناس بتجربة شعبية و دون حضور الحكومات وهنا يطرح التساؤل "ما هو تأثير قدرة الأربعين كظاهرة اجتماعية على الصحوة والتقارب في العالم الإسلامي؟"

وجود عدد هائل من المشاركين من الدول إسلامية وغير الإسلامية و من الذكر والانثى ومن مختلف الاعداد والطبقات و بغض النظر عن رؤية الحكومات السياسية كظاهرة ناشئة عن القيم الإسلامية والإنسانية، الثقافة في ايجاد وتشكيل لغة مشتركة وتفاهم بين الذات و بين المجتمعات.

سيؤدي هذا الفهم الذاتي إلى الصحوة والتقارب والسلام في المجتمعات الإسلامية من

جانب ومن جانب اخر سيقبل من النزاعات وتوترات الهوية غير الدينية في هذه المجتمعات. كما تبلور الجملة المعروفة (حب الحسين يجمانا) بشكل جميل هذا التقارب بين الجماهير الإسلامية والإنسانية الضخمة.

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي وجمع البيانات من المكتبات والانترنت. الكلمات المفتاحية: الاربعين ، التقارب ، الثقافة ، العالم الاسلامي ، اهل البيت عليه السلام ، مشيا على الاقدام.

۲۱. مقدمه

پيادهروی اربعین حسینی هر چند که به شکل امروزی بعد از شهادت امام حسین برگزار نمیگردید ولی یک سنت شیعی است که در زمان ائمه معصومین این حرکت بصورت انفرادی پايهگذاري گرديد و در زمان حکومتهاي بنياميه و بنيعباس نیز انجام میگرفت (قاضی طباطبایی، ۱۳۶۸: ۲). این حرکت در ادامه بصورت مردمی و بدون دخالت و حمایت حکومتهاي زمان خود و گاهی در تقابل با آنان صورت میگرفت تداوم یافت و در زمان حکومت حزب بعث نیز صورت سیاسی به خود گرفت که منتهی به إنتفاضه صَفَرِ عراق در صفر سال ۱۳۹۷ هجری قمری (برابر با ۱۹۷۷م - ۱۳۵۵ش) گردید. با توجه به تغییرات سیاسی در عراق که منجر به سرنگونی حزب بعث و صدام در سال ۲۰۰۳م گردید، پیادهروی اربعین رونق دوباره گرفت و با حضور میلیونی مردم عراق و شیعیان جهان در این مراسم، پیادهروی اربعین تبدیل به بزرگترین همایش مردمی سالیانه جهان شد. در این اجتماع عظیم علاوه بر شیعیان، مسلمانان از مذاهب گوناگون و حتی افرادی از ادیان غیراسلامی نیز شرکت مینمایند. این پدیده نه تنها تنوع مذهبی و ادیانی را در خود دارد بلکه به لحاظ تنوع جمعیتی، طبقاتی و جغرافیایی نیز منحصر بفرد میباشد و از اقصی نقاط جهان در آن حضور دارند. بیشترین جمعیت حاضر آن را مردم عراق و ایران تشکیل میدهند.

حضور میلیونی مردم در طی چند روز در یک جغرافیای مشخص و با تعاملات گسترده اجتماعی، اقتصادی و فرهنگی فراجغرافیایی موجبات تبادلات زیادی را در این حوزه‌ها برای مشارکت کنندگان به همراه دارد و منجر به ایجاد گسترده تبادل فرهنگی میشود این تبادلات نه تنها بر جغرافیای اجتماعی و فرهنگی جوامع تاثیر میگذارد بلکه فراتر از آن حکومتها را نیز مجبور به اتخاذ تدابیر و سیاستهایی میکند که متاثر از این اجتماعات و گردهماییها میباشد.

پیادهروی اربعین از ابتدای آغاز بصورت انفرادی و سپس شکل جمعی و مردمی گرفت و در ادامه از فضای مردمی و اجتماعی عبور نمود و به عرصه دولتها رسید و در تداوم راه خود از جغرافیای عراق عبور نمود و تبدیل به یک حرکت اجتماعی منطقه‌ای و جهان اسلام گردید. امروزه در این اجتماع عظیم علیرغم سکوت رسانه‌های جهانی افرادی از اقصی نقاط جهان با ملیتها و ادیان گوناگون شرکت مینمایند که میتواند به عنوان الگویی از همزیستی و صلح برای زندگی انسانی مورد توجه قرارگیرد.

آیا چنین گردهمایی میتواند بر ساختارهای بینالذهنی افراد، اجتماع و حکومتها تاثیر بگذارد و آنها را به سوی اقدامات و کنشهای فرهنگی و اجتماعی هماهنگ رهنمون نماید؟ یا این ساختارهای بینالذهنی چقدر میتواند در کاهش منازعات اجتماعی، مذهبی و قومیتی بین کشورها تاثیر بگذارد؟ چنین اجتماعاتی چه تاثیر بر بیداری افراد در امور اجتماعی و سیاسی کشورها، منطقه و جهان اسلام میتواند داشته باشد؟ چقدر میتواند به سوی زندگی انسانی مبتنی بر فطریات و ارزشهای الهی و انسانی حرکت نماید؟ آیا این پدیده میتواند ساختارهای بینالذهنی را تغییر داده و هویتی جدید از تعاملات انسانی را برای انسان در عرصه جهانی ترسیم نماید؟ در واقع مساله پژوهش بررسی ظرفیت پیادهروی اربعین بر بیداری و همگرایی در عرصه جهان اسلام میباشد؟

در موضوع اربعین، تحقیقات بسیاری صورت گرفته که بیشتر آنها از زوایای دینی، فرهنگی و مذهبی به نقش اربعین در تمدنسازی اسلام پرداختند به چند مورد از تحقیقات صورت گرفته

دراین زمینه اشاره میشود:

افتخاری (۱۳۹۸) در پژوهشی با عنوان «نقش پیادهروی اربعین در تحقق تمدن نوین اسلامی با تاکید بر فرمایشات مقام معظم رهبری» نشان داد که ایجاد تمدن نوین اسلامی از نظر مقام معظم رهبری امری ضروری است که از مهمترین اهداف و اصول نظام اسلامی است، برطبق بیانات ایشان؛ پیاده کردن برنامه اسلامی به خصوص تمدن نوین اسلامی از ظرفیت‌های اثرگذار اربعین حسینی است. تمدن نوین اسلامی با وجود پیشینه و سابقه تاریخی آن هنوز نیاز به حمایت و غنیسازی دارد. پیادهروی اربعین با ظرفیت بسیار بالا میتواند عرصه معنوی مناسبی برای تربیت و کادرسازی مسلمین جهان باشد.

تاجبخش (۱۳۹۹) در تحقیقی با عنوان «پیادهروی اربعین و ابعاد تربیتی آن» نشان دادند که موضوع تربیت در دوره کنونی به یک موضوع چندجانبه و درعین حال پیچیده تبدیل شده است. تعظیم و بزرگداشت اربعین، تاثیرات شگرفی بر فرد، خانواده و جامعه برجای میگذارد و حقیقتی اجتنابناپذیر است. فرصتی استثنایی برای همگرایی والدین، فرزندان و تقویت تعاون و همکاری درسایه عبودیت و بندگی است. زائران حسینی خود را عضوی از جامعه اسلامی میدانند و زیارت قبور متبرکه نقش موثری بر سلامت روان و حفظ و افزایش حرمت فرزندان و والدین دارد.

غفاری هاشجین و آقایی (۱۳۹۷) در موضوعی با عنوان «پیادهروی اربعین به مثابه جنبش اجتماعی» نشان دادند که در جنبشهای اجتماعی از عناصر استمرار، وحدت، تعداد به کرات استفاده میشود. پیادهروی اربعین به مثابه یک جنبش اجتماعی میباشد که قدرت همراهی و مشارکت سایر ادیان را در قالب یک جنبش اجتماعی دارد. اهمیت سیاسی اربعین حسینی میتواند ملتها را حول یک محور مهم به نام اسلام گردهم آورد و جایگاه حقیقی اسلام نسبت به گذشته احیاء خواهد شد.

ستوده (۱۳۸۷) در مقاله «جهانی شدن و همگرایی کشورهای اسلامی» با تاکید بر

مساله جهانی شدن که موجب نفوذپذیری مرزها، تحول در هویت‌های ملی و افزایش روابط فراملی، منطق‌های و جهانی شد. کشورهای اسلامی در مواجهه با جهانی شدن، نیازمند افزایش تعاملات درون منطق‌های و تنظیم روابط خود با قدرتهای بزرگ مداخله‌گر در مناطق اسلامی هستند. دستیابی به این هدف در گرو افزایش سطح قدرت در سطح منطق‌های و جهانی است و به نظر میرسد به کارگیری دیپلماسی رسمی، عمومی و فرهنگی میتواند سازوکار مؤثری در تحقق بخشیدن به آن باشد؛ چرا که تصویرسازی مثبت از طریق دیپلماسی همه جانبه و به صورت هماهنگ میتواند گام مؤثری در ایجاد ایستارهای همکاری‌جویانه، همگرایی منطق‌های و حفظ کشورهای اسلامی در تعامل با جهانی شدن و قدرتهای بزرگ باشد.

اکوانی (۱۳۹۹) در موضوعی با عنوان «بررسی تاثیر راهپیمایی اربعین حسینی در ترویج فرهنگ حسینی و تمدن شیعی» نشان دادند که اربعین حسینی اشاعه‌دهنده فرهنگ ایثار، شهادت و از خودگذشتگی در بین ملت‌های مسلمان خواهد بود و اصل تمدن شیعه را احیاء خواهد کرد و باشکوه‌تر برگزار کردن این رویداد مهم آثار بسیار ارزشمندی برای دولتهای شیعی خواهد داشت. راهپیمایی اربعین دال مرکزی هویت اسلامی انقلابی است، گفتمان اصولگرایی شیعی همان گفتمان حسینی است که نظام انقلاب اسلامی از مهمترین نظام‌های تمدن شیعی است که مکتب حسینی و اعتقاد به مهدویت جزو پایه‌های اصلی انقلاب اسلامی میباشد.

امامی و غیائی (۱۳۹۶) در مقاله «همگرایی تمدنی در طریق زیارت؛ با تاکید بر پیاده روی زیارت اربعین» با تاکید بر به عناصر نرم و تمدن ساز نهاد زیارت، همگرایی تمدنی در طریق زیارت را مورد بررسی قرار میدهند و به مهمترین الزامات همگرایی در سطح تمدنی می‌پردازند نویسندگان با توجه به مفاهیم «زیارت»، «ارتباطات میان فرهنگی»، «تمدن» و «همگرایی» نگاهی فرهنگی و تمدنی به این مفهوم دارند و آن را نوعی همسویی و همنوایی در گرایش‌ها، بینش‌ها و رفتار، در اجتماعی از مردم تلقی می‌کنند. مساله همگرایی در طریق زیارت را به

عنوان یک الگوی همگراکننده دینی و انسانی در نظر میگیرند.

طاهرخانی و همکاران (۱۴۰۰) در مقاله «راهپیمائی اربعین نمادی از شکل‌گیری هویت جمعی مسلمانان» با تاکید بر این که هر ساله در اربعین ملیتهای مختلف از نژاد و زبانهای متفاوت اعم از شیعه و سنی و حتی پیروان سایر ادیان نیز در این مراسم حضور دارند و این افراد با هویت‌های ملی، قومی، فردی و اجتماعی متفاوت ولی به شکل منسجم و متحد در این راهپیمائی شرکت میکنند. پیاده روی اربعین را موجب شکل‌گیری هویت جمعی، وحدت، همبستگی و بیداری اسلامی تحت لوای حسینی بودن میدانند، این تحقیقی با روش کمی انجام گرفته است.

در خصوص پیاده‌روی اربعین و ظرفیتهای آن جهت همگرایی و وحدت در جهان اسلام با رویکرد جهان اسلامی و مبتنی بر ساختارهای بینالذهنی و هویت اسلامی و انسانی تحقیقی صورت نگرفته است؛ این پژوهش به لحاظ روش و توجه به عناصر بینالذهنی از سایر تحقیقات متمایز است.

۲۲. چارچوب نظری

مکتب برسازی یا سازهانگاری برخلاف جریان اصلی روابط بینالملل، علاوه بر شرایط و نیروهای مادی بر انگارها و اندیشهها نیز توجه دارد، به بیانی دیگر سازهانگاران بر روی اعتقادات بینالذهانی تاکید دارند، منافع و هویت‌های انسانها به گونهای که آنان خود را در روابط با سایرین درک میکنند شکل مییابد (قوام، ۱۳۸۸: ۲۲۲) از منظر آنان هویت کنشگران در نظام بینالملل ثابت نیست و به همین جهت بر ساخته بودن هویت کنشگران و نقش هویت در شکلگیری منافع و کنشها تاثیر دارد (دلآوری، ۱۳۸۶: ۳-۴). سازه انگاران، سرشت اجتماعی کنشگران چه در داخل یک واحد سیاسی و چه در نظام بینالملل را مورد توجه داشته و از نظر آنان، هر کنشگری دارای هویت اجتماعی است و این هویت در بطن تعاملات اجتماعی

ساخته میشود از این رو نمیتوان یک کنشگر «ما قبل اجتماعی» را تصور کرد. هویت کنشگران از تعامل میان آنها شکل میگیرد؛ بنابراین هویت به معنای فهمهای نسبتاً ثابت و مبتنی بر نقش خاص از خود و انتظارات از دیگران است و هر کنشگری هویت خود را از طریق مشارکت در «معانی جمعی» به دست میآورند. پس انسانها، کنشگران و دولتها هویت‌های از پیش تعیین شده ندارند و هویتها در روابط اجتماعی شکل میگیرد، در نتیجه همه کنشهای انسانی در فضای اجتماعی شکل گرفته و معنا پیدا میکند (سلیمی و عیوضزاده، ۱۳۹۵: ۱۵۵). این ساختار بین الاذهانی اجازه میدهد، معانی خاص به تواناییهای مادی تبدیل شوند. بنابراین دنیای بدون هویت نه تنها وجود ندارد بلکه دنیای هرج و مرج است، هویتها ما را به خود و دیگران، و سایرین را به ما معرفی مینمایند. کنشگران سایرین را بر اساس هویتی که به آنها نسبت میدهند درک مینمایند و بطور هم زمان از طریق اعمال اجتماعی روزانه به بازتولید هویت خود میپردازند (قوام، ۱۳۸۸: ۲۲۵). در نتیجه از آنجا که کنشگران ذاتا اجتماعی هستند، هویتها و منافع آنها به شکل اجتماعی ساخته میشود و محصول ساختارهای اجتماعی بیناذهنی میباشند (مشیرزاده و طالبی، ۱۳۹۳: ۲۸۰)

هر چند که در بین رویکردهای سازهانگاران تفاوتهایی در برسازی نوگرا و پسانوگرا و همچنین در برسازی سیستمی، واحدنگر و کلنگر وجود دارد. برسازان سیستمی با اولویت دادن به ساختارهای هنجاری سیستمی در ساخته و پرداخته کردن هویت و منافع بازیگران دولتی و سطوح مختلف رفتار رقابتی و همیارانه در نظام بینالملل تاکید دارند. در حالیکه برسازان واحدنگر به تفاوت واکنشهای دولتها به فشارهای سیستمی و منابع داخلی هویتها و منافع دولتها توجه دارند. و برسازان کلنگر به سرشت نظم سیاسی در سطح داخلی و سطح بینالمللی بطور متقابل توجه میکنند (گریفیس، ۱۳۸۸: ۲۰۸). در مجموع همه رویکردهای برسازی بر نقش هنجارها، فرهنگ، هویت و اندیشهها به مثابه عوامل تعیین کننده پدیدههای بینالمللی تاکید دارند (همان: ۲۱۳)

بطور خلاصه میتوان چنین گفت که مکتب برسازی با تاکید بر اهمیت مردم و گروهها و ایجاد مفاهیم و منافع مشترک در شناخت هویتها، منافع نهادها و برداشتها و ادراکات آنها در رفتار بینالمللی زمینه را برای نظرات و آگاهیهای بین بازیگران عرصه روابط بینالملل از طریق تعاملات مشترک فراهم میسازد، در واقع سازهانگاری با تاکید بر رابطه میان وابستگی متقابل مادی و فهم هویت و اجتماع با ایجاد درک ساختار بینالذنهانی از احساس تعلق به یک اجتماع منطقیهای خاص با ایجاد زمینه تغییر منافع و هویتها همگرایی را امکان پذیر مینماید.

پیادهروی اربعین به عنوان یک پدیده اجتماعی و سنتی که در بین شیعیان وجود دارد و در کشوری مانند عراق که دارای فرهنگ عربی و جغرافیایی خاص میباشد و تنوع فرهنگی زیادی را تاکنون در خود ندیده است و از سوی دیگر مشارکت مسلمانان و غیرمسلمانان با فرهنگهای متفاوت در پیادهروی اربعین، آیا ظرفیت همکاری و همگرایی در جامعه اسلامی و شیعیان را افزایش میدهد یا میتواند تبدیل به آسیب جدی فرهنگی برای فرهنگ عربی عراق باشد؟ به بیان دیگر وجود اختلافات و تفاوتهای عمودی و افقی فرهنگی و اجتماعی در عراق با حضور میلیونی زائران اربعین حسینی، به چه میزان میتواند در ایجاد ساختارهای بینالذنهانی اجتماعی در جهت همگرایی، همکاری، همدلی و همافزایی در بین شیعیان عرب و جهان اسلام و همچنین بین شیعیان با مسلمانان و غیرمسلمانان از کشورهای عربی و غیرعربی در تقویت ارزشها، آرمانها، ایجاد همدلی، همافزایی، همکاری و همگرایی موثر باشد.

از آنجا که ساختارهای هنجاری و فکری، از سه طریق: تخیل (تصوری بودن/ذهنی بودن)، ارتباطات و محدودیت، هویت و منافع کنشگران را شکل میدهند (مشیرزاده و طالبی، ۱۳۹۳: ۲۸۶) به بررسی ظرفیت پدیده اربعین در همگرایی جهان اسلام میپردازیم.

۲۳. اربعین و تنوع فرهنگی با هویت جمعی

فرهنگ به عنوان مجموع ویژگیهای رفتاری و عقیدتی اکتسابی یک جامعه (کوئن، ۱۳۸۶:

(۳۹) است که هویت آن جامعه را شکل می‌دهد و توانایی تغییر در زمانهای گوناگون را دارد. تغییر فرهنگ را باید در واقع تغییر ساختارهای بینالذنهانی دانست زیرا تغییر این ذهنیتها و تخیل، نگاه افراد و اجتماع را نسبت به پدیدهها و تعامل یا تقابل آنان مشخص میکند. هرچه ارتباط و گفتگو بیشتر باشد به سمت تعامل و هر چه کمتر باشد احتمال تقابل و منازعه افزایش مییابد. بنابراین فرهنگ دارای اهمیت و کارکردهای زیادی است، جهان امروزی عرصه‌ای برای جلوه فرهنگها و گفتگوهای فرهنگی است. گفتگو و تعامل فرهنگی، بهترین گزینه برای رفع تعارضات و سوء تفاهمات بین فرهنگهای مختلف در بین افراد، منطقه و جهان است. تعامل، تبادل و توسعه فرهنگها و سنتها موجبات افزایش فهم، هم‌افزایی و ایجاد ساختارهای بینالذنهانی بین افراد و جوامع را موجب می‌گردد و همچنین موجب کاهش تعارضات فرهنگی می‌گردد، در نتیجه افزایش همکاریها، تشکیل سازمانها، نهادها و ایجاد همکاریهای مشترک و صلح را به دنبال دارد.

با فرض اینکه یکی از اساسی‌ترین ویژگی‌های همگرایی منطقه‌ای، فرهنگ مشترک باشد، پیاده‌روی اربعین با حضور تنوع فرهنگی متفاوت می‌تواند عامل همگرایی میان مردم و کشورهای شیعه و جهان اسلام باشد. پژوهشی که در خصوص تحلیل پیمایشی راهپیمایی اربعین حسینی انجام گرفت، شرکت کنندگان در راهپیمایی اربعین حسینی، اهدافی چون تقویت اتحاد و همبستگی بین مسلمانان، شناخت بهتر اهل بیت (علیهم‌السلام)، افزایش آمادگی برای ظهور، احیای ارزشها و تقویت مقاومت و پایداری را مورد اشاره قرار داده‌اند (عاملی، ۱۳۹۶: ۹۷). در واقع زائران مبتنی بر تصویری که از پیاده‌روی اربعین دارند در آن شرکت میکنند و این تصورها متاثر شرایط سیاسی و اجتماعی یا امور مذهبی و یا توأمان هر دو باشد. بنابراین ساختارهای ذهنی و بینالذنهانی بوجود آمده میتواند در نحوه کنش مشارکت کنندگان و هویت جدید تاثیر بگذارد.

پیاده‌روی اربعین سبب شکلگیری فهم بینالذنهانی نوع و هویتی فراتر از مرزهای ملی شده

است که سبب پیوند عاطفی میان زائران بخصوص زائران ایرانی و عراقی گردید که همان هویت جمعی اربعینی است و زائران هنگام برجسته‌سازی و ابراز این هویت، تفاوت‌های ملیتی میان خود را کنار گذاشته و سعی در نزدیک شدن به یکدیگر از طریق اتحاد حسینی دارند (تاجبخش و همکاران، ۱۳۹۸: ۳۴).

در واقع باید گفت که پیاده‌روی اربعین در سالهای اخیر با وجود تنوع فرهنگی، در ایجاد و شکلگیری مبادلات فرهنگی و فهم بین‌الذهانی مشترک (تقویت ایده‌های غیر مادی، باورها و ارزش‌های مشترک و...) زمینه را برای همگرایی فرهنگی فراهم آورد و از طریق تعامل و تبادل فرهنگی در ساخت اجتماعی و فهم بین‌الذهانی باعث همگرایی در روابط کشورها و جوامع شیعی و اسلامی گردید و هویت جدیدی را بین آنان در کنار هویت‌های دیگر ایجاد کرد، علیرغم جنگ ایران و عراق میزان تعاملات انسانی، اقتصادی و سیاسی بین این دو کشور بعد از سرنگونی صدام به شدت افزایش پیدا نمود و تخیل و تصورات گذشته که به منازعه و مقابله منتهی می‌گردید به نوعی در حال فروپاشی و از بین رفتن است. ایرانیان و عراقیها تصورات و تخیلاتی منفی نسبت به یکدیگر به مانند گذشته نه تنها ندارند بلکه با وجود ارتباطات گسترده ذهنی‌های بهتری دارند و با ایجاد و گسترش پیاده‌روی اربعین به سمت هویت جمعی مشترکی حرکت مینمایند.

ارتباطات پیونددهنده فرهنگ‌ها و هویت‌ها است، و هویت یک مفهوم ارتباطی در نظام معنایی است و ارتباطات به عنوان دومین طریق در ایجاد هویت و منافع کنشگران از اهمیت بسزایی برخوردار است، زیرا که از طریق ارتباطات مردم معانی، نشانه‌ها و فرهنگ را می‌آموزند. فرهنگ، اساساً به تولید و تبادل معانی در میان اعضای یک جامعه یا یک گروه وابسته است. دو نفر متعلق به یک فرهنگند، به معنای آن است که آنها جهان را به شیوه‌های تقریباً مشابه تفسیر کرده و خود را مینمایانند و افکار و احساساتشان راجع به جهان به شیوه‌هایی اظهار میشود که توسط یکدیگر فهم شدنی است و این منجر به ایجاد هویت می‌گردد (شفیعی و همکاران،

۱۳۹۳: ۱۴-۱۳). نمادها و نشانهها و دلبستگی به آنها هویت افراد را تحقق میبخشد. و انسانها تمایل دارند که هویت خود را آگاهانه در گروهی خاص جستجو نمایند. تمایل انسانها برای دستیابی به هویت‌های جمعی منجر به پذیرش چندین هویت میشود. چنانکه تعلق همزمان به چند هویت، در هویت هر انسانی با هم میتواند سازش داشته باشند (گلمحمدی، ۱۳۸۱: ۹۱).

پیاده‌روی اربعین که با حضور میلیونی زائران موجبات ارتباطات گستردهای بین افراد، جوامع قومی و فراملی در عرصه جهان اسلام را بوجود آورد. حضور فراملیتی در مراسم پیاده روی اربعین یکی از مسائل جذابی است که در تمامی گزارش های خبری مخابره شده از این رویداد بزرگ به چشم می خورد. این حضور فراملیتی به قدری پررنگ است که آمارها از حضور اتباع بیش از هشتاد کشور جهان در این رویداد عظیم حکایت دارد (قندی و شکوری، ۱۳۹۵: ۱۱۲). این حضور و ارتباطات موجب شکلگیری هویت جمعی اربعینی به مانند هویت‌های جهان وطنی و اجتماعگرایی گردید که در باز تولید معنا و فهم بینالذنهانی از طریق ارتباطات و در ایجاد منافع، همگرایی و صلح نقش بسزایی دارد.

بدون شک یکی از مهمترین عواملی که نقشی مهمی در روابط دوستانه و همگرایی بین کشورها و جوامع شیعی در سالهای اخیر داشته و در رفتار و کنش شیعیان و واکنش مسلمانان ظهور داشته است برگزاری مراسم پیاده‌روی اربعین میباشد، که موجب ایجاد معنا، ساختارها و فهم بینالذنهانی را در منطقه متحول نموده است و این خود میتواند به همگرایی منطقه‌ای در جهان تشیع و به واگرایی و منازعه در جهان اسلام تبدیل شود. فهم بینالذنهانی نیروهای همگرا و واگرا در تعیین چگونگی و کیفیت آنها نقش عمدهای دارند، مفاهیم منفک از هم نیستند، بلکه متغیرهایی هستند که دارای پیوندی معکوس و متاثر از هم میباشند. به عنوان نمونه شاید بتوان به تحولات سالهای اخیر در ایران و عراق در آستانه اربعین و پس از آن اشاره نمود که چگونه فهم بینالذنهانی افراد و جوامع ایران و عراق علیرغم وجود ارزشها و هنجارهای مشترک و بخصوص مذهب تشیع، دچار برخی از منازعات و واگرایی داخلی و بینالمللی با حضور

بازیگران فروملی و فراملی نسبت به یکدیگر گردید.

پیادهروی اربعین یک پدیده فراملی و تمدنی است هر چند که در جغرافیای سیاسی و اجتماعی عراق شکل گرفته و برگزار میشود، اما افراد آنجا زندگی مؤمنانه و نظامی مؤمنانه را تجربه میکنند. سبک زندگی مؤمنانه دیده میشود و همه با آن نسبت دارند. برادران اهل تسنن و حتی از مذاهب دیگر مثل ارتدوکسها و کاتولیکهای مسیحی هم به این مراسم میآیند و منعی برای ایشان جهت شرکت در این راهپیمایی نیست. این نشان دهنده آن است که راهپیمایی اربعین میتواند با فرهنگهای دیگر نسبت برقرار کند. به دلیل نظام معنایی درون خود که فراتر از جغرافیای خاص است توسط کنشگران قابل مصادره نیست ولی همه کنشگران فروملی، ملی و منطقهای از آن بهره بردند. پیادهروی اربعین در سطح سیاسی طرح خاورمیانه آمریکا را به هم زد و ملتهای ایران، عراق، لبنان، سوریه و غیره را در یک ترکیب جدید قرار داد. نه تنها این کشورها تجزیه نشدند بلکه وحدتی مؤمنانه را در راهپیمایی اربعین تجربه کردند (رضا دوست و شهریاری، ۱۴۰۱: ۶۷).

بنابراین همانگونه که پیادهروی اربعین در ایجاد فهم بینالاذهانی میتواند فرصتهایی را ایجاد نماید و موجبات همگرایی در عین تنوع فرهنگی گردد عکس آن نیز محتمل است. زیرا فهم بینالاذهانی افراد و جوامع نقش بسزایی در شکلگیری هویت و تغییر فرهنگی جهت همگرایی یا واگرایی دارد. پس برای رسیدن به جامعه و منطقه امن نیازمند تغییر فهم بینالاذهانی زائران، مشارکتکنندگان و کارگزاران میباشیم که پیادهروی اربعین این فرصت را با وجود تنوع فرهنگی و تبادل فرهنگی مهیا نموده است تا هویت جمعی جدیدی مبتنی بر ارزشهای مذهبی، اسلامی و انسانی شکل گیرد که فراتر از مرزهای ملی است.

فهم بینالاذهانی زائران، مشارکت کنندگان و کارگزاران در کنشهای بیرونی به صورتهای گوناگون میتواند تحقق یابد که میتوان از کارکردهای پیادهروی اربعین برشمرد:

۲۴. افزایش آگاهی

مهمترین بخش زیارت اربعین، بیانگر هدف بزرگ قیام و شهادت آن حضرت است: «و بذل مهجته فیک لیستنقذ عبادک من الجهالة و حيرة الضلالة» خداوندا! حسین خون قلب خویش را در راه تو نثار کرد تا بندگان را از جهالت و حیرت گمراهی، نجات بخشد (زیارت اربعین). پیادهروی اربعین با تولید نظام معنایی خود در اثر ارتباطات موجب افزایش آگاهی اشتراکات بیناذهنی مشارکتکنندگان با خود و دیگران در عرصه جهان تشیع و اسلام میشود. برخی تجربه دینی (پیادهروی اربعین) را دارای سه ویژگی برشمردهاند: نخست اینکه متضمن آگاهی از امر متعالی است دوم اینکه شخص مذهبی به امر متعالی به عنوان غیرخودش آگاهی دارد و سوم اینکه احساسی از خضوع و خشوع در برابر امر متعالی تجربه میکند، آگاهی به خدا و امام در سرتاسر این پیادهروی موج میزند و موجب خضوع و خشوع نسبت به تعامل و ارتباط با همه عناصر و افراد در این راه میگردد (رضادوست و شهریاری، ۱۴۰۱: ۶۷) که منجر به تولید معانی بینالاذهانی با افراد و احساس هویت و منافع مشترک در ارزشها و آرمانها میشود. همین آگاهی و معانی بیناذهنی موجب هویت جمعی و همگرایی و کاهش منازعات فردی، فروملی و فراملی در عرصه کنشگران اجتماعی و منطقهای میگردد.

۲۵. ارتباط اجتماعی عامل اعتماد اجتماعی

تعلق هویتی و تقویت سرمایه اجتماعی؛ میزان شناخت و نحوه ادراک افراد یک جامعه از یکدیگر مبنای اصلی تعامل آنها با یکدیگر است. اینکه ما دیگران را چگونه مورد فهم و ارزیابی قرار می دهیم نقش شایان توجهی در برقراری ارتباط، دوری گزیدن و یا نفی و حتی حذف دیگران دارد. اصولاً انسانها در قبال دیگران همانگونه رفتار میکنند که میاندیشند» بایدها» متأثر از نقش ذهنیت و جهتگیریهای ذهنی خود، چیزهایی را میبینند، که ببینند، ترکیب شناختها (اعتقادات و باورها)، احساسات (هیجانها و عواطف) و آمادگی برای عمل

(تمایلات) نسبت به پدیده‌های معین و دیگران در چگونگی کنش و واکنش ما تأثیر قابل ملاحظه‌ای دارد (رضادوست و شهریاری، ۱۴۰۱: ۷۸). اعتماد اولین جزء سرمایه اجتماعی محسوب می‌گردد. وجود ارتباطات بین‌الذهانی در شکل‌گیری و گسترش اعتماد اجتماعی بین گروه‌ها و اجتماعات امری بدیهی است. پیاده‌روی اربعین در سالهای اخیر در تعمیق و ایجاد اعتماد اجتماعی بین جوامع شیعی و مسلمانان نقش بسزایی داشته است و موجب ارتباطات و تعاملات بیشتر کنشگران با افراد در عرصه فروملی و فراملی گردیده است. میتوان به پدیده موکبهای در اربعین توجه کرد که افراد عراقی و ایرانی با هم آن را شکل دادند. بنابراین میتوان حضور فعال و ارتباط موثری که در پیاده‌روی اربعین بین زائرین شکل می‌گیرد را به نوعی اعتماد اجتماعی تعبیر کرد که از حس اعتماد بین آنها سرچشمه می‌گیرد.

۲۶. اتحاد در عقاید و رفتار عامل تقویت هویت دینی

در راهپیمایی بزرگ اربعین همسانیها و اشتراک افراد حاضر از مناطق مختلف جهان یک احساس و هویت مشترکی را میان حاضران پررنگ میکند که افراد در موطن خود کمتر با این حجم و تعداد از افراد دارای اندیشه و احساس و باور مشترک روبرو بوده‌اند. احساس لذت "ما" بودن و کثرت و پرشماری میان افراد متعلق به یک هویت در نهادینگی و تثبیت آن هویت کمک شایانی میکند. در اربعین توجه به مسیر و مقصد احساس تعهد و باور نسبت به قیام سالار شهیدان زنده نگه داشتن یاد امام حسین (علیه السلام) به منزله احیاگر دین اسلام به تقویت هویت دینی و فرهنگ حسینی و حماسی کمک شایانی می‌کند (پژوهش خبرگزاری صدا و سیما، ۱۳۹۶/۸/۱۵). این باورها و ارزشها همان نظام معنایی و بینادهنی بین کنشگران است که عامل تقویت هویت دینی بین کنشگران میباشد.

نفس تجمع و همافزایی و همدلی و همگرایی شیعیان در این واقعه عظیم که از کشورهای مختلف و قاره‌های مختلف راهی عراق شده و در کنار هم هستند و موکبهای عراقی و ایرانی بدون

نگاه به ملیت و نژاد و زبان به هم مهر میورزند، زمینه‌های اتحاد هر چه بیشتر مذهبی و تقویت هویت مذهبی شیعه را رقم می‌زند.

پدیده اربعین در حیث اجتماعی و متشکل کردن بر اساس انگیزه‌های دینی و ایجاد وحدت میان شیعیان در طول تاریخ بی بدیل است و اینکه تفاوت‌ها رنگ می‌بازد و اشتراک‌های دینی و حرکت حول شعار "لبیک یا حسین" همه اختلافات و مجادلات را به حاشیه می‌راند (استادیان، ۱۳۹۸/۷/۲۷). بنابر این می‌توان اتحاد در عقاید و رفتار در شکل‌گیری "هویت اربعینی" موثر دانست و آن را به عنوان یکی از عوامل انتقال فرهنگی بین زائران به حساب آورد.

۲۷. پیاده‌روی اربعین، همگرایی و صلح

همگرایی به معنای ادغام و ترکیب شدن اجزاء در یک کل است، همگرایی در درون واحدهای فروملی، ملی و فراملی قابل بررسی است، همگرایی را هرچند که به عنوان فرایند در نظر می‌گیرند ولی بصورت وضعیت نیز می‌توان تعریف نمود، وضعیت یعنی شرایطی که در آن کنشگران به یک اجتماع جدیدی میرسند. فرایندی بودن همگرایی مبتنی بر داوطلبانه و اجماع می‌باشد (ایوانز و نونام، ۱۳۸۱: ۳۸۴) نظریه‌های همگرایی غالباً پروسه آغاز همگرایی را از مبادلات تجاری و اقتصادی دویا چند جانبه بر می‌شمرند و به حوزه‌های دیگر گسترش می‌دهند.

در روابط بین‌الملل، یکی از شرایط لازم برای همکاری، ارتباطات است که به مذاکرات، همکاری و همگرایی منتهی می‌گردد. از نظر کارل دویچ، ارتباطات شکل‌دهنده و هویت‌بخش جوامع انسانی است. به نظر وی جریان شدید ارتباطات میان ملتها و دولتها می‌تواند به تدریج به پیدایش جامعه سیاسی - جهانی منتهی شود، ارتباطات نقش بزرگی در نزدیکی جوامع بازی می‌کند. بنابراین هر چه ارتباطات بیشتر باشد جوامع بیشتر به هم نزدیک میشوند (کاظمی، ۱۳۷۰: ۳۸) برخی چون ارنست هاس زمینه همگرایی را منوط به منافع رهبران سیاسی میدانند، در صورتی که روند همگرایی به نفع آنان نباشد با آن مخالفت میکنند (سیف‌زاده، ۱۳۷۶: ۳۰۹-۳۰۵).

نظریه‌های همگرایی با نگاهی کارکردگرایانه، به نقش فرهنگ در عرصه روابط بین‌الملل فعال هستند. بر مبنای این نظریات امکان از بین رفتن مرزهای سیاسی دولت‌های ملی فراهم می‌شود و موجودات سیاسی جدیدی که پاره‌ای از اختیارات و صلاحیت‌های دولت‌های ملی به آن‌ها تفویض شده، شکل می‌گیرند. در این نظریه‌ها، ضرورت‌های فرهنگی، اجتماعی، اقتصادی و حتی سیاسی تشریح می‌شود که نشان می‌دهند نیازهای جدیدی ظهور و بروز یافته‌اند که دولت‌های ملی توان برآورده ساختن آن‌ها را ندارند. لذا زمینه به وجود آمدن نهادهای فراملی پدید می‌آید که توان و امکان برآورده ساختن نیازهای تازه را داشته باشند. درحقیقت، فرآیند همگرایی از پیدایش نیازهای جدید آغاز می‌شود؛ نیازهای جدیدی موجب می‌گردند وفاداری انسان نسبت به دولت‌های ملی کمرنگ شده و به سوی نهادهای فراملی سوق داده شود (سلیمی، ۱۳۷۹: ۷۸-۷۹).

همگرایی ارتباطات و تبادل فرهنگی از مهم‌ترین کارکردهایی است که ممکن است زمینه‌ساز همگرایی منطقه‌ای و جهانی شود و با گسترش ارتباطات فرهنگی نیاز به همفکری و تبادل نظر بیشتر ضرورت پیدا می‌کند. تمایل و علاقه‌مندی ملت‌ها به فرهنگ‌های یکدیگر باعث فروریزی دیوار میان آن‌ها می‌شود و بستر همکاری‌های نوین فرهنگی پدید می‌آید و این نکته نشانگر نقش، جایگاه و اهمیت فرهنگ در گسترش همکاری و همفکری بین‌المللی و نیز زمینه‌سازی برای همگرایی ملت‌هاست (امیری و محمدی، ۱۳۸۹: ۲۰۱-۲۰۰).

برای همگرایی فرهنگی اهدافی چون سیاست همگون‌سازی به منظور ایجاد یک جامعه بدون تفاوت‌های قومی و کاهش اختلافات فرهنگی و ساختاری در بین گروه‌های قومی را مطرح می‌کنند. همگون‌سازی در اشکال گوناگون دولت-ملت‌سازی، در اکثر کشورهای جهان به وسیله نخبگان فکری و دولت‌ها دنبال شده است؛ فرض آنان بر این بوده که می‌توان هویت جمعی انسان‌ها را به راحتی تغییر و آن‌ها را در یک چارچوب جدید هویتی قرار داد (صالحی امیری، ۱۳۸۸: ۱۴۲). برخی معتقدند که همگرایی فرهنگی، نوعی همسویی و هم‌نوایی در

ارزش‌ها، نگرش‌ها و رفتار تلقی می‌شود (احمدی، ۱۳۸۱: ۲۰۷) و نتیجه همگرایی فرهنگی بی‌تردید نظم است.

اجتماع میلیون‌ها زائر اربعین در محدوده جغرافیایی خاص، با هدف زیارت، باور به قیام آزادیخواهانه امام حسین (علیه السلام) و تعظیم شعائر مذهب تشیع است. هرچند غیرشیعیان نیز در زیارت اربعین و در مسیر راهپیمایی حاضر میشوند اما درصد اندکی از زائران غیرشیعه هستند و به همین جهت کلیت حرکت اربعین بر مبنای عقاید و باورهای شیعیان شکل میگیرد. عقاید مشترک مذهبی در میان زائران منجر به تفاهم فرهنگی در میان آنها میشود. هرچند که زائران از میان اقوام و ملیتهای مختلف در عراق حاضر میشوند و هر یک با سبک زندگی متفاوت و افکار گوناگون در کنار یکدیگر قرار میگیرند اما باور به نهایت مسیر و تلاش برای زیارت کربلا منجر به ایجاد تعاملات گوناگون فرهنگی و زبانی در میان آنها میشود (عاملی، ۱۳۹۶: ۲۰).

هرچند که تعاملات فرهنگی بدون هیچ دستور و برنامه‌ای از جانب نهادهای فرهنگی و حاکمیتی عراقی و غیرعراقی شکل میگیرد؛ اما برنامه‌های فرهنگی و تبلیغی به ارائه خدمات فرهنگی، ترویج باور و فکر حسینی و آگاهی بخشی به سیل عظیم زائران است، عدم آگاهی کامل نسبت به زمینه‌های قیام کربلا و اهداف امام از قیام در میان عامه زائران متصور است. از این جهت میتوان به راهپیمایی اربعین به چشم فرصتی برای تبلیغ باورهای شیعی حتی در میان شیعیان دانست.

اربعین هرچند گردهمایی بزرگ شیعیان است که باور به اعتقادی واحد، آنها را با یکدیگر متحد میکند اما قطعا اختلافات زبانی و قومی موجود میان زائران و حتی برخی اختلافات جزئی در باورهای مذهبی و فهم دین منجر به تفاوت زائران میشود. در راهپیمایی اربعین هویت‌های قومی، زبانی، ملی رنگ میبازد و جهان‌اندیشی در مسیری واحد شکل میگیرد. راهپیمایی بزرگ

اربعین وحدت هویتی ایجاد نموده و جلوه‌های از رفق و مدارا در فرهنگ اسلامی است. منسک اجتماعی اربعین از رفق و مدارایی سخن میگوید که با خلق نظام ارزشی جهان شمول موجبات ایجاد زیرسیستم هویت در تمدن نوین اسلامی میگردد (محمّدی سیرت، ۱۳۹۵: ۲۲)

حضور میلیونی زائران و شیعیان از سراسر دنیا با هدفی مشترک در این اجتماع و تفاوت‌های قومی، زبانی، نژادی و گرایشهای فکری گوناگون، همایش اربعین را تبدیل به واقعهای منحصر بفرد نمود. طبعاً حضور انبوه انسانها در محیط جغرافیایی محدود، و در منطقه خاورمیانه که شاهد بروز انواع نزاعها و اختلافات قومی و مذهبی در میان ساکنانش است، با وجود این حجم از اختلافات میتواند محمل مناسبی جهت تضادهای رفتاری باشد (عاملی، ۱۳۹۶: ۲۲).

اما با وجود این تضادها در راهپیمایی اربعین و حضور سنیها و حتی مسیحیان، ایزدیه‌ها، زرتشتیها و... هم به عنوان زائر و هم به عنوان خادم، تماشاگر بزرگترین صحنه ایثار میباشند و مهمترین تحفه آنها از این سفر فرهنگ ایثار است فرهنگی که براساس آن میتوان جهانی زیبا بنا نهاد (جمالی، ۱۳۹۵: ۴۲).

هرگاه تحول و حرکتی براساس مبانی اسلامی در هر نقطه ای از کره زمین انجام گیرد، نمیتواند تنها نظر به درون جامعهی خود داشته باشد و در حصار سرزمینی خاصی به محاصره در آید و بدون شک پیامی فراتر از مرزهای خود ارائه میدهد و درصدد صدور ارزشهای خویش به دنیای خارج برمیآید. منسک اجتماعی عظیم اربعین با ایجاد زیرسیستم تمدنی فرهنگی و هنری که بر ارزش های فطری و جهان شمول بنا شده است، معانی فرهنگی و هنری را خلق میکند که علاوه بر جامعه میزبان، مخاطبانی در سطح تمدنی را هدف گذاری کرده است

۲۸. نتیجه گیری

پیاده روی اربعین که با حضور میلیونها زائر از نقاط مختلف و تنوع فرهنگی، قومیتی و جنسیتی در یک محیط جغرافیایی اتفاق میافتد اما برای خود دارای عناصر معنایی و هویتی

است که همه کنشگران را در درون خود تعریف مینماید زیرا که این عناصر و مولفه‌های معنایی فراجغرافیایی میباشد، فهم بیناذهنی شکل گرفته از این عناصر به کنشگران هویت جدیدی بنام هویت جمعی اربعینی اعطا مینماید که همه افراد در درون این زمان و مکان نسبت به یکدیگر از رفق و مدارا برخوردار هستند و زمینه همگرایی و همدلی و همافزایی را بیشتر مینماید بدون آنکه آنها به زبان مشترک سخن بگویند اما این ارتباطات بیناذهنی در تداوم ارتباط و اعتماد اجتماعی نقش بسزایی ایفا مینماید و موجبات افزایش همکاری در عرصه‌های اقتصادی و سیاسی را فراهم می‌آورد.

با توجه به ارتباطات بیناذهنی بوجود آمده در مراسم پیاده روی اربعین و همچنین زیست اجتماعی و چند روزه و تنفس زائرین در فضای معنوی این مراسم بستر مناسبی برای تغییر فرهنگ با توجه گفتمان و کنشگری‌هایی که در این مدت دارند به صورت ارادی یا غیر ارادی در حال تحقق میباشد و این زمینه ایجاد صلح و همگرایی را در منطقه و جهان اسلام فراهم مینماید

راهپیمایی اربعین قابلیت بالایی در تقویت و تحکیم شعائر دینی، همبستگی جهان اسلام و همچنین تقویت مقاومت و پایداری جوامع اسلامی در برابر هجمه‌های تبلیغاتی، سیاسی یا نظامی کشورهای متخاصم دارد.

منابع

۱. قاضی طباطبایی، سید محمد علی (۱۳۶۸) تحقیق درباره اول اربعین سید الشهداء،
۲. افتخاری، لاله (۱۳۹۸) «نقش پیاده‌روی اربعین در تحقق تمدن نوین اسلامی با تأکید بر فرمایشات مقام معظم رهبری (مدظله العالی)»، فصلنامه رهیافت فرهنگ دینی، دوره ۲، ش ۸، صص ۵۸-۳۱.
۳. تاجبخش، غلامرضا (۱۳۹۹) «پیاده‌روی اربعین و ابعاد تربیتی آن»، فصلنامه بصیرت و تربیت اسلامی، سال هفتم، ش ۵۴.
۴. غفاری هاشجین، زاهد؛ آقایی، محمد (۱۳۹۷) «پیاده‌روی اربعین حسینی به مثابه جنبش اجتماعی»، دو فصلنامه دانش سیاسی، سال چهاردهم، ش ۲۷، صص ۲۱-۱.
۵. اکوانی، عباس (۱۳۹۹) «بررسی تاثیر راهپیمایی اربعین حسینی در ترویج فرهنگ حسینی و تمدن شیعی»، مجله نخبگان علوم و مهندسی، شماره ۲۶، صص ۱۳۱ تا ۱۳۸.
۶. عاملی، سعیدرضا (۱۳۹۶)، تحلیل پیمایش راهپیمایی اربعین حسینی: ظرفیتها، چالشها، نمادها و معانی، مرکز پژوهشی سیاستهای فضای مجازی دانشگاه تهران.
۷. سامانی، سید محمود (۱۳۹۷)، «کارکردهای سیاسی- اجتماعی و فرهنگی اربعین حسینی»، فصلنامه فرهنگ زیارت، ش ۳۵.
۸. غیاثی، هادی و همکاران (۱۳۹۹) «دیپلماسی فرهنگی آیین پیاده‌روی زیارت اربعین؛ ابعاد و راهبردها»، دو فصلنامه سیاست و روابط بین‌الملل، دوره چهارم، ش ۷.
۹. ستوده، محمد (۱۳۸۷) «جهانی شدن و همگرایی کشورهای اسلامی»، فصلنامه علوم سیاسی، دوره یازدهم، ش ۴۲.

۱۰. امامی، سیدمجید؛ غیائی، هادی (۱۳۹۶) « همگرایی تمدنی در طریق زیارت؛ با تاکید بر پیاده روی زیارت اربعین»، دو فصلنامه دین و سیاست فرهنگی، دوره چهارم، ش ۹.
۱۱. طاهرخانی، عبدالله؛ سوادیان، پروین؛ شریفی، منصور (۱۴۰۰)، «راهپیمائی اربعین نمادی از شکل‌گیری هویت جمعی مسلمانان»، فصلنامه جامعه شناسی سیاسی جهان اسلام، دوره نهم، ش ۱۸.
۱۲. دلاوری، رضا (۱۳۸۶). « نظریه برساخت گرایی در روابط بینالملل»، تاریخ نگارش ۱۳۸۶/۰۸/۰۷ در: www.Delawari46.blagfa.com
۱۳. سلیمی، حسین؛ عیوضزاده، حسن (۱۳۹۵)، «مبانی نظری تداوم ناتو پس از جنگ سرد»، فصلنامه مطالعات روابط بینالملل، سال نهم، ش ۳۵.
۱۴. گریفتس، مارتین (۱۳۸۸) دانشنامه روابط بینالملل، ترجمه علیرضا طیب، نی، تهران.
۱۵. قوام، سیدعبدالعلی (۱۳۸۸)، روابط بینالملل نظریهها و رویکردها، چاپ سوم، سمت، تهران.
۱۶. مشیرزاده، حمیرا؛ طالبی، روح الله (۱۳۹۳)، نظریه‌های روابط بین الملل، چاپ دوم، میزان، تهران.
۱۷. کوئن بروس (۱۳۸۶)، درآمدی به جامعه‌شناسی، ترجمه محسن ثلاثی، چاپ هشتم توتیا، تهران.
۱۸. قندی، سید محسن؛ شکوری، میثم (۱۳۹۵)، «شهر اربعین (مدینه الاربعین) رهیافتی نو به مفاهیم آرمانشهر شیعی»، مطالعات مسجد و مهدویت، سال اول، شماره دوم، پاییز و زمستان.

۱۹. رضادوست، کریم؛ شهریاری، مرضیه (۱۴۰۱)، «بررسی پتانسیل و بسترهای مناسک زیارتی بر اساس فهم نظام معنایی مشارکت کنندگان در پیادهروی اربعین»، فصلنامه توسعه اجتماعی، دوره ۱۶، ش ۴ تابستان.

۲۰. تاجبخش، غلامرضا؛ حسینی، محمدرضا؛ موسوی، انتصار (۱۳۹۸)، «مطالعه کیفی الگوی ابراز هویت ایرانیان و عراقیها در آئین پیادهروی اربعین»، فصلنامه نظریه‌های اجتماعی متفکران مسلمان، سال نهم، ش ۲، پاییز و زمستان.

۲۱. شفیعی، نوذر؛ پایفرد، کیانوش؛ مرادی، مجید (۱۳۹۳)، «تکنولوژی ارتباطات؛ هویت و صلح»، فصلنامه مطالعات میان فرهنگی، سال نهم، ش ۲۱.

۲۲. گل محمدی، احمد (۱۳۸۱). «فرهنگ، تهاجم، تبادل و تحول»، فصلنامه مطالعات ملی، شماره ۶.

۲۳. پژوهش خبرگزاری صدا و سیما. (۱۳۹۶ / ۸ / ۱۵)، بررسی راهپیمایی اربعین از منظر جامعه‌شناسی سیاسی.

۲۴. <https://www.iribnews.ir/fa/news/1886062>

۲۵. استادیان، علیرضا (۱۳۹۸/۷/۲۷)، مبانی تاثیرات جامعه‌شناختی پیاده‌روی اربعین حسینی. <https://www.pana.ir/news/961723>

۲۶. ایوانز، گراهام؛ نونام، جفري (۱۳۸۱)، فرهنگ روابط بینالملل، تهران، میزان.

۲۷. کاظمی، سید علی اصغر (۱۳۷۰)، نظریه همگرایی در روابط بینالمللی تجربه جهان سوم، تهران، چاپ پیک ایران.

۲۸. سیفزاده، سید حسین (۱۳۷۶)، نظریه پردازی در روابط بینالملل مبانی و قالبهای فکری، تهران، سمت.

۲۹. سلیمی، حسین (۱۳۷۹)؛ فرهنگ‌گرایی، جهانی شدن و حقوق بشر، تهران، دفتر

مطالعات سیاسی و بین المللی.

۳۰. صالحی امیری، رضا؛ محمدی، سعید (۱۳۸۹)، دیپلماسی فرهنگی، تهران، ققنوس.

۳۱. صالحی امیری، رضا؛ (۱۳۸۸)، انسجام ملی و تنوع فرهنگی، چاپ دوم، تهران، مجمع تشخیص مصلحت نظام: پژوهشکده تحقیقات استراتژیک.

۳۲. محمدی سیرت، حسین (۱۳۹۵)، «اربین منسک اجتماعی در قواره ای تمدنی: ظرفیتها و زیر سیستمهای تمدنی»، فصلنامه مسجد ومهدویت، ش ۲، پاییز و زمستان.

۳۳. قاضی طباطبایی، سید محمدعلی (۱۳۶۸) تحقیق درباره اول اربعین سید الشهداء، ۳۴. افتخاری، لاله (۱۳۹۸) «نقش پیاده روی اربعین در تحقق تمدن نوین اسلامی با تأکید بر فرمایشات مقام معظم رهبری (مدظله العالی)»، فصلنامه رهیافت فرهنگ دینی، دوره ۲، ش ۸، صص ۵۸-۳۱.

۳۵. تاجبخش، غلامرضا (۱۳۹۹) «پیاده روی اربعین و ابعاد تربیتی آن»، فصلنامه بصیرت و تربیت اسلامی، سال هفتم، ش ۵۴.

۳۶. غفاری هاشجین، زاهد؛ آقایی، محمد (۱۳۹۷) «پیاده روی اربعین حسینی به مثابه جنبش اجتماعی»، دو فصلنامه دانش سیاسی، سال چهاردهم، ش ۲۷، صص ۲۱-۱.

۳۷. اکوانی، عباس (۱۳۹۹) «بررسی تاثیر راهپیمایی اربعین حسینی در ترویج فرهنگ حسینی و تمدن شیعی»، مجله نخبگان علوم و مهندسی، شماره ۲۶، صص ۱۳۱ تا ۱۳۸.

۳۸. عاملی، سعیدرضا (۱۳۹۶)، تحلیل پیمایش راهپیمایی اربعین حسینی: ظرفیتها،

- چالشها، نمادها و معانی، مرکز پژوهشی سیاستهای فضای مجازی دانشگاه تهران.
۳۹. سامانی، سید محمود (۱۳۹۷)، «کارکردهای سیاسی - اجتماعی و فرهنگی اربعین حسینی»، فصلنامه فرهنگ زیارت، ش ۳۵.
۴۰. غیائی، هادی و همکاران (۱۳۹۹) «دیپلماسی فرهنگی آیین پیادهروی زیارت اربعین؛ ابعاد و راهبردها»، دو فصلنامه سیاست و روابط بینالملل، دوره چهارم، ش ۷.
۴۱. ستوده، محمد (۱۳۸۷) «جهانی شدن و همگرایی کشورهای اسلامی»، فصلنامه علوم سیاسی، دوره یازدهم، ش ۴۲.
۴۲. امامی، سید مجید؛ غیائی، هادی (۱۳۹۶) «همگرایی تمدنی در طریق زیارت؛ با تاکید بر پیاده روی زیارت اربعین»، دو فصلنامه دین و سیاست فرهنگی، دوره چهارم، ش ۹.
۴۳. طاهرخانی، عبدالله؛ سوادیان، پروین؛ شریفی، منصور (۱۴۰۰)، «راهپیمائی اربعین نمادی از شکل‌گیری هویت جمعی مسلمانان»، فصلنامه جامعه‌شناسی سیاسی جهان اسلام، دوره نهم، ش ۱۸.
۴۴. دلاوری، رضا (۱۳۸۶). «نظریه بر ساخت گرایی در روابط بینالملل»، تاریخ نگارش ۱۳۸۶/۰۸/۰۷ در: www.Delawari46.blagfa.com
۴۵. سلیمی، حسین؛ عیوضزاده، حسن (۱۳۹۵)، «مبانی نظری تداوم ناتو پس از جنگ سرد»، فصلنامه مطالعات روابط بینالملل، سال نهم، ش ۳۵.
۴۶. گریفتس، مارتین (۱۳۸۸) دانشنامه روابط بینالملل، ترجمه علیرضا طیب، نی، تهران.
۴۷. قوام، سید عبدالعلی (۱۳۸۸)، روابط بینالملل نظریهها و رویکردها، چاپ سوم،

سمت، تهران.

۴۸. مشيرزاده، حميرا؛ طالبي، روح الله (۱۳۹۳)، نظريه‌های روابط بين الملل، چاپ دوم، ميزان، تهران.

۴۹. کوئن بروس (۱۳۸۶)، درآمدی به جامعه‌شناسی، ترجمه محسن ثلاثی، چاپ هشتم توتیا، تهران.

۵۰. قندی، سيد محسن؛ شکوری، میثم (۱۳۹۵)، «شهر اربعين (مدینه الاربعين) رهیافتی نو به مفاهیم آرمانشهر شیعی»، مطالعات مسجد و مهدویت، سال اول، شماره دوم، پاییز و زمستان.

۵۱. رضادوست، کریم؛ شهریاری، مرضیه (۱۴۰۱)، «بررسی پتانسیل و بسترهای مناسب زیارتی بر اساس فهم نظام معنایی مشارکت کنندگان در پیاده‌روی اربعین»، فصلنامه توسعه اجتماعی، دوره ۱۶، ش ۴ تابستان.

۵۲. تاجبخش، غلامرضا؛ حسینی، محمدرضا؛ موسوی، انتصار (۱۳۹۸)، «مطالعه کیفی الگوی ابراز هویت ایرانیان و عراقیها در آئین پیاده‌روی اربعین»، فصلنامه نظریه‌های اجتماعی متفکران مسلمان، سال نهم، ش ۲، پاییز و زمستان.

۵۳. شفیعی، نوذر؛ پایفرد، کیانوش؛ مرادی، مجید (۱۳۹۳)، «تکنولوژی ارتباطات؛ هویت و صلح»، فصلنامه مطالعات میان فرهنگی، سال نهم، ش ۲۱.

۵۴. گل محمدی، احمد (۱۳۸۱). «فرهنگ، تهاجم، تبادل و تحول»، فصلنامه مطالعات ملی، شماره ۶.

۵۵. پژوهش خبرگزاری صدا و سیما. (۱۳۹۶ / ۸ / ۱۵)، بررسی راهپیمایی اربعین از منظر جامعه‌شناسی سیاسی.

۵۶. <https://www.iribnews.ir/fa/news/1886062>

۵۷. استادیان، علیرضا (۱۳۹۸/۷/۲۷)، مبانی تاثیرات جامعه شناختی پیاده روی اربعین

حسینی. <https://www.pana.ir/news/961723>

۵۸. ایوانز، گراهام؛ نونام، جفري (۱۳۸۱)، فرهنگ روابط بینالملل، تهران، میزان.

۵۹. کاظمی، سید علی اصغر (۱۳۷۰)، نظریه همگرایی در روابط بینالمللی تجربه

جهان سوم، تهران، چاپ پیک ایران.

۶۰. سیفزاده، سید حسین (۱۳۷۶)، نظریه پردازی در روابط بینالملل مبانی و قالبهای

فکری، تهران، سمت.

۶۱. سلیمی، حسین (۱۳۷۹)؛ فرهنگ گرایی، جهانی شدن و حقوق بشر، تهران، دفتر

مطالعات سیاسی و بین المللی.

۶۲. صالحی امیری، رضا ؛ محمدی، سعید (۱۳۸۹)، دیپلماسی فرهنگی، تهران،

ققنوس.

۶۳. صالحی امیری، رضا؛ (۱۳۸۸)، انسجام ملی و تنوع فرهنگی، چاپ دوم، تهران،

مجمع تشخیص مصلحت نظام: پژوهشکده تحقیقات استراتژیک.

۶۴. محمدی سیرت، حسین (۱۳۹۵)، «اربعین منسک اجتماعی در قواره ای تمدنی:

ظرفیتها و زیر سیستمهای تمدنی»، فصلنامه مسجد ومهدویت، ش ۲، پاییز و

زمستان.

